الهدف
كل الحقيقة للجماهير
AL - HADAF - SAT. 6 - 11 - 1976 - No. 376 - VOL. 8. السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا - العدد ٣٧٦ - ٦ تشرين الثاني ١٩٧٦

لبنان سياسي هام
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الرفيق جورج حبش
يتحدث عن القمة والتسوية وآفاق الوضع الراهن

الجنوب: إنجازهام لاصحاب الوفاق مع "اسرائيل"

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مرتضى
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٦ تشرين الثاني ١٩٧٦
العدد ٢٧٦ - السنة الثامنة

غسان كنفاني
بسام ابو شريف
احمد ابو زياد
محمود اورجي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ ق.ل
سوريا ٦٠ ليرة
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ٢٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ا.ع ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
دبي ١٠٠ فلس
دولار

الاشتراكات

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

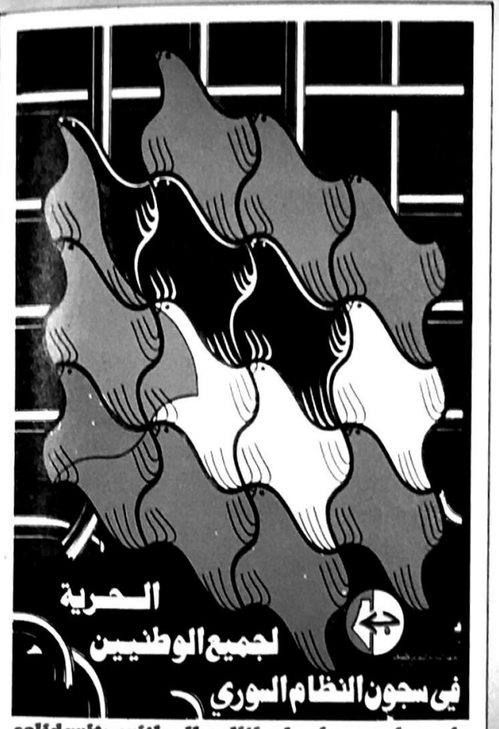

ملصق جديد

هذيان الحقيقة

اكتب كلمة بيراع من دمي ،
بلون الحرية ، بلون نزيف البندقية
بلون كلمة الثائر
اكتب « الشهيد »

★ ★ ★

الشهيد بكى ... - يا دموع الشهيد - بكى الشهيد دما ، بكى غضبا ، على الرب ، على الدنيا
على الثورة ، على الحديد .

★ ★ ★

ما هم يا رفيقي ان اخذو الجبل والجنوب
ما هم ان امتلأت الجيوب ، سبقتني شهيدا ، سألحقك فالسير على درب الشهادة ، ما اجيد .

★ ★ ★

منظمة الشبيبة
نادر وليد

يافاوي

يا ذهبنا الاصفر .. يا ذهبنا
يا حبيب بلادي .. يا حلالنا
من مدينة يافا بنرويك .. يافاوي يا برتقال
وبلادي بتتباهى فيك .. يافاوي يا برتقال
على الثوب الاخضر يا مكوم .. على الثوب الاخضر
لما تزهر كل بلادي تتعطر .. على الثوب الاخضر
لما تنور وتحلى وتكبر وتتدور
قناديل بتضوي بلادي
من مية يافا بنرويك .. يافاوي يا برتقال .

الرفيق الشبل
عيسى ابو الفدا

موقفنا

لقاء الحركة الوطنية - جبهة الرفض :

خطوة هامة لتحقيق الأهداف المشتركة

في الاجتماع الثنائي الذي عقد الاربعاء الماضي بين المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، اعلن الطرفان عن « رفضهما للنتائج السياسية التي اسفر عنها مؤتمر الرياض » .

ويكتسب هذا اللقاء والموقف المشترك المعلن اهمية خاصة على ضوء التطورات الاخيرة وبدء مرحلة تنفيذ قرارات الرياض نفسها .

فقد اعلن الطرفان اتفاقهما على رفض ما ذهب اليه المؤتمرون في الرياض من تغييب لدور الحركة الوطنية ، اي تجاهل الجماهير الواسعة التي تمثلها وقضاياها ومطالبها المشروعة .

واتفق الطرفان على ان اغفال الاشارة الى التعاون المكشوف بين العدو الاسرائيلي والانعزاليين كان اغفالا تآمريا ، ونددا بتجاهل الغزو السوري ..

وتعبر هذه النتائج عن تقارب هام على طريق فهم مشترك لاهداف المؤامرة الرئيسية والتي تتمثل في تهيئة الساحة اللبنانية لتنفيذ التسوية الاميركية وذلك من خلال :

أ - ضرب المقاومة واحتوائها الى الحد الذي يخلق فيها ، او يبقي منها ، القوى الحاضرة للاعتراف باسرائيل وأمنها اسوة بالانظمة المستسلمة .

ب - ضرب الحركة الوطنية وطموحها في لبنان ديمقراطي وطني يعارض الاستسلام بطبيعته ويحمي المقاومة من الضرب والاحتواء ، وبالتالي من الخضوع لابتزاز المستسلمين .

وقد اشارت التطورات العملية في الاسبوعين الاخيرين الى ان قوى الرياض تسعى لتحقيق هذين الهدفين بطريقة تتخلص فيها من كل من جبهة الرفض والحركة الوطنية .

فمن جهة اولى تستمر جهود القوى الفلسطينية التي حضرت مؤتمر الرياض ووافقت على نتائجه في الانفراد في اتخاذ القرارات الفلسطينية وتوجيه اشكال التحذير والتهديد للقوى الديمقراطية الفلسطينية والرافضة . واصبح من الواضح ان التنسيق والتعاون بالنسبة لقيادة م.ت.ف. ينتقل ثقله من موقع القوى التي وقفت ولازالت تقف في خندق واحد تدافع عن الثورة الفلسطينية ، الى دمشق والقاهرة ، حيث بقايا اللجنة التنفيذية والعناصر الهامشية المتعلقة بجسم النضال الفلسطيني والى بذل الجهود في رسم الخطوات التي تؤدي الى الدخول في التسوية ضمن اقل معارضة فلسطينية منظمة وشعبية ممكنة .

وتشير المعلومات الموثوقة الى أن دوائر م.ت.ف. بدأت تعارض فعلا اي تعاون وثيق مع القوى الرافضة يتعدى اتخاذ المواقف « التكتيكية » اليومية ، اي بمعنى اخر وانطلاقا من التجربة الفلسطينية ، فان دوائر م.ت.ف. تريد من الجماهير الفلسطينية والقوى الرافضة ان تتقبل اي قرار سياسي تتخذه قيادة م.ت.ف ، بغض النظر عن محتواه التراجعي او اليميني او نتائجه الاجهاضية ، وان تلتزم في الوقت نفسه «بالتكتيك» الذي تفرضه هذه القيادة لتنفيذ قراراتها تلك !

في الوقت نفسه ايضا تطلب قيادة م.ت.ف. من جبهة الرفض ان تواجه لوحدها حملة الافتراءات والدس والاتهامات والتآمر التي تنظم في قصور الملوك والرؤساء وتنساب يوميا من اذاعات الكتائب وعمشيت ودمشق واسرائيل ...

من جهة اخرى، تشعر الحركة الوطنية ، بحق ان قيادة م.ت.ف قد ابدت استعدادا سريعا في مؤتمر الرياض للتخلي عن تحالفها معها ، رغم المواقف المخلصة والتضحيات الغالية التي قدمتها الجماهير اللبنانية ، ليس فقط دفاعا عن مطالبها المشروعة بل كذلك ، وبشكل واضح ، دفاعا عن الثورة الفلسطينية نفسها .

ان الانصراف المركز لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية للاهتمام بمسيرة التسوية السياسية ودورها هي وحجمها فيها بعد موافقتها في الرياض على دخول اللعبة من بابها « العربي » الاوسع من الباب السوري - الكونفدرالي، ان هذا الانصراف هو الذي يفسر المواقف الاخيرة لهذه القيادة على الصعيدين الفلسطيني واللبناني ..

الا ان مجمل هذه التطورات لا تخيف الوطنيين والديمقراطيين اللبنانيين والفلسطينيين . فلقد قطعت جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية شوطا بعيدا في تحديد اهدافها ، وتعلمت الكثير من اساليب النضال الفعالة ، وعرفت قيمة البندقية في يدها . واثبتت التجربة ايضا ان مراهنة البعض المتكررة على التحالف مع القوى الرجعية التي باعت اوطانها وشعوبها ، لا يعود الا بالكارثة على الثورة والوطن ، وعلى اصحاب المراهنة انفسهم .

ان تعزيز اللقاء والتنسيق بين الحركة الوطنية وكل القوى الديمقراطية والرافضة الفلسطينية يحقق رغبات الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية وهو خطوة هامة على طريق صيانة المكتسبات والدفاع عن الاهداف المشتركة للشعبين اللبناني والفلسطيني .

□ □ □

وقد اكدت اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيانها السياسي الاخير انه ليس امام الحركة الوطنية الا خيار « ان تحسم موقفها باتجاه النضال والاصرار على بناء لبنان الوطني التقدمي ، لبنان العربي الذي يشكل سندا للثورة الفلسطينية وقاعدة ارتكاز امينة تنطلق من فوقها الثورة لتحقيق الاهداف الكاملة في تحرير التراب الفلسطيني » .

وكان الرفيق جورج حبش قد دعا انطلاقا من ذلك ، بعد الاجتماع المشترك الى وضع كل الامكانيات بتصرف الحركة الوطنية وقال « اننا لسنا على الحياد...ونحن مع الحركة الوطنية حتى النهاية ».

« الهدف »

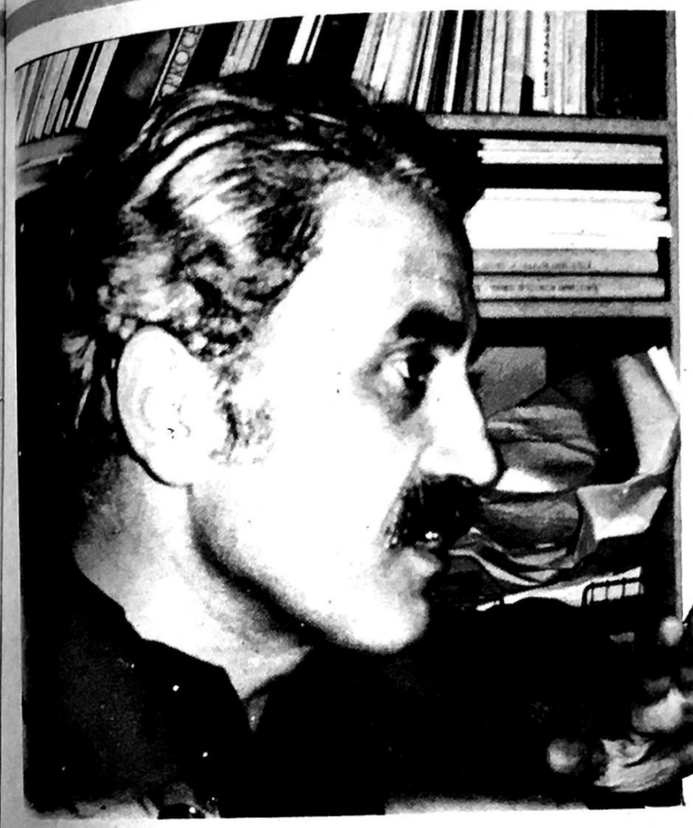

الـرفـيـق جـورج حـبـش :

المرحلة القادمة أشدّ خطورة

قال الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ان المرحلة القادمة بعد مؤتمر الرياض ستكون اشد خطرا على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .

واكد ان اميركا واسرائيل كانتا تفضلان استمرار الانفراد السوري في لبنان ، ولكن تخوف القاهرة والرياض من بروز الاسد كأداة أولى منافسة لهما أمام الامبريالية دفعهما الى التدخل وعقد مؤتمر الرياض .

وقال الرفيق حبش ان الهدف الاساسي لمقررات الرياض هو تهيئة الساحة اللبنانية للتسوية الاستسلامية . وان التهديد بالحسم العسكري من خلال قوات « الردع » العربية سيستمر اذا لم تنجح مساعي التصفية السياسية . واشار الى أن عقبات كثيرة تعترض تنفيذ قرارات الرياض الرجعية ابرزها استمرار طموحات النظام السوري بالانفراد واصرار جبهة الكفور على تنفيذ القرارات حسب تصورها .

وحذر الرفيق حبش من اصرار القوى الرجعية على اقامة نظام فاشي في لبنان ، واكد ان الفرصة امام الحركة الوطنية لاقامة لبنان الديمقراطي لازالت قائمة .

وشدد على أهمية وحدة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية وعلى دعم الجبهة الشعبية للحركة الوطنية بكل قواها .

وحيا الرفيق حبش صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية والتضحيات التي قدمتها ، والتي كانت العامل الاول في كبح جماح المخطط السوري ـ الانعزالي .

وجدد رفض الشعب الفلسطيني لاية علاقة مع العدو الاسرائيلي والاصرار على استمرار النضال المسلح ضد الكيان الصهيوني وضد كل من يعترف به ويتواطأ معه .

جاء ذلك في الحديث الذي أجرته مع الرفيق جورج حبش جريدة «المحرر» في بيروت ، ونشرته بالامس .

■ الهدف المباشر لازال تهيئة الساحة اللبنانية ، فلسطينيا ولبنانيا للاستسلام

■ على القيادة الفلسطينية أن تختار بين الوحدة الوطنية الفلسطينية والجماهير الفلسطينية وبين تكتيكاتها الخاسرة

● المؤتمر السداسي في الرياض اعلن عنه فجأة ورتب بسرعة . ما هي الاسباب الدولية والعربية التي اوجبت ، في اعتقادكم انعقاد هذا المؤتمر ، ومؤتمر القمة الذي تلاه او نتج عنه ؟

□ واجه الوجود السوري في لبنان مجموعة عقبات ، بعضها أت من اليسار وبعضها من اليمين . وهذه العقبات بمجموعها اضطرت النظام السوري اضطرارا للتراجع عن خطة الانفراد ، والقبول بالصيغة المشتركة العربية .

على رأس الاسباب التي ضغطت على النظام السوري ، كان صمود الجماهير اللبنانية وحركة المقاومة . حتى ولو كانت هناك ثغرات ، فالصمود كان رائعا وغير متوقع من قبل النظام السوري . كانت تقديرات الاسد نفسه ، انه يستطيع القضاء على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في بضع ايام قليلة . لكن الضربة التي وجهتها جماهيرنا « للصاعقة » ، ومعركة صيدا ومعارك الجبل الاولى ، قلبت الموازين والحسابات .

عامل اخر جاء من جهة اليسار ، وهو ظاهرة التململ الحقيقية التي بدأت تشهدها الساحة السورية . لم تكن هذه حالة ثورية تهدد النظام ، على ان النظام بدأ يواجه بسببها متاعب حقيقية . هناك ايضا عزلة النظام السوري على صعيد الجماهير العربية التي تجلت بشكل خاص في المؤتمر الشعبي للاتحادات العمالية في ليبيا وما نتج عنه من قرارات لا يستطيع النظام السوري ان يتجاهلها .

العقبة الرابعة كانت موقف الاتحاد السوفياتي الذي تطور خطوة بعد خطوة حتى وصل الى الادانة الصريحة ، والمطالبة الصريحة ، بالانسحاب من لبنان وهنا اقصد ما ورد في خطاب بريجنيف في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي .

ولا ادري مدى صحة الاخبار التي قالت ان بعض الانظمة العربية هددت بالتدخل المباشر لمساندة حركة المقاومة ولكن في حال صحة مثل هذه الاخبار فقد تكون ساهمت كذلك في الضغط على النظام السوري .

● يقال ان هذا السبب الاخير كان المباشر ، وهو الذي عجل في انعقاد مؤتمر الرياض ؟

□ لا املك معلومات خاصة فقد قرأت هذه الاخبار في الصحف ... وفي كل الاحوال لم تكن هذه الخطوة لتتم لولا الصمود ولولا المتاعب التي واجهتها الهجمة السورية العسكرية ...

● .. قيل ايضا ان بعض الجيش السوري لم يكن يحارب « عن جد » .. هذه ايضا لا تملك معلومات بشأنها ؟

□ علميا هذه ظاهرة متوقعة . فكما هو متوقع ان يكون بعض ضباط وقطعات الجيش السوري ادوات عمياء بيد النظام ، فمن المتوقع ايضا ان الكثير من ضباط وقطعات الجيش السوري لا يسمح لنفسه بأن يكون ادوات لضرب الجماهير العربية والفلسطينية في لبنان .

■■ جبهة وطنية سورية

● ما اسميته بالتململ والمتاعب على الساحة السورية هل يمكن اعطاء فكرة عن حجمه ونوعيته ؟

□ حصلت توترات جماهيرية في مخيم اليرموك وحصلت محاولات تمرد في اليرموك ، قامت مظاهرات تصدت لها الاجهزة بالقمع . وصار جمع للاسلحة . موضوع الاعتقالات والقمع على الصعيد الفلسطيني والسوري بات معروفا ...

● لكن هل هناك تنسيق بين القوى الفلسطينية والتحركات الوطنية داخل سوريا ؟ .

□ في هذه المرحلة هناك حد ادنى من التنسيق .. لكن من الطبيعي ان يأخذ هذا الموضوع مداه في المستقبل ... هناك محاولة لتشكيل جبهة سياسية تتصدى للنظام ... وما سمعنا ، من اعمال عنف ضد النظام لا بد وانه بوادر نضال طلائع شعبنا في سوريا .

نعود الى الاسباب التي اوجبت انعقاد مؤتمر الرياض . قلت ان النظام السوري واجه متاعب من اليمين ايضا ... **بالطبع كان الكل متفقا على ان يقوم النظام السوري بمهمته القذرة ، لكن حين طلب ، ثمنا لذلك ، كونفدرالية تجمع سوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير ، واجه معارضة ... السعودية ، مثلا ، لا تقبل ان يصبح الاسد رجل اميركا الاول في المنطقة . والسادات ايضا لا يقبل . من هنا اضطر النظام السوري اضطرارا ـ وأشدد على كلمة اضطرار ـ لان يقبل بالصيغة العربية التي طرحت . من الطبيعي انه كان يتمنى لو نجحت خطته في احتواء المقاومة وفي ايجاد الدويلة الكونفدرالية فيكون هو على رأسها ، ويدخل مفاوضات التسوية من موقع القوة . ولو ان مجرى هذه التسوية مثل وليس فيه شيء من القوة !**

بهذا التراجع للنظام السوري نكون قد ربحنا معركة الصمود بمرحلتيها :

المرحلة الاولى : مرحلة مواجهة الرجعية اللبنانية متمثلة بقوى النظام والميليشيات . والمرحلة الثانية : مرحلة الهجمة السورية التي اوجدنا في طريقها العقبات الكأداء .

اقول ذلك لنبقى متفائلين بالنسبة الى المرحلة الثالثة ... كثيرون يئسوا لدى دخول الجيش السوري ولكننا انتصرنا .

● كيف تتصورون الموقف الاميركي في التنافس السعودي المصري السوري ... هل تركت المنافسة حرة وانتظرت النتائج؟

□ اميركا كانت اشد ذكاء من مصر والسعودية . كانت اعطت الضوء الاخضر للهجمة السورية وكانت تريدها ان تستمر لفترة اخرى ، وبالتحديد حتى تكمل ذبحها للمقاومة على ان يأتي الحساب وتأديب النظام السوري فيما بعد . حتى اسرائيل ، كانت ذكية وتريد للهجمة السورية ان تستمر وتقضي على المقاومة ، على ان تلجأ الى استخدام اسلحتها بواسطة الانعزاليين او ان تتدخل هي نفسها مباشرة فيما بعد ...

كل هذه القوى تشترك في التآمر على ثورتنا ، وما الخلاف الا في التفاصيل .

■■ المرحلة الثالثة اشد خطورة

● الى اي مدى فشلت المؤامرة ؟

□ اذا كان المقصود بالمؤامرة المذبحة العسكرية السورية لحركة المقاومة فقد فشلت .. اما اذا كان المقصود تهيئة الثورة الفلسطينية للتسوية السلمية فمؤتمر الرياض هو المرحلة الاشد خطورة فمؤتمر الرياض يستهدف مقابل ايقاف المذبحة العسكرية ، ان يجر الثورة الفلسطينية ، ذليلة مستسلمة ، مفرغة من كل محتواها ، الى جنيف ، بحيث لا تكون لها اية قدرة على اتخاذ موقف مستقل عن الانظمة العربية .

● عمليا كيف يتم ذلك ؟ هل بردع مباشر من قبل القوات العربية ؟.

□ اعتقد ان اللجنة الرباعية ـ الكويتية ـ السعودية ـ السورية ـ المصرية ـ ستحاول دفع المقاومة باتجاه الاستسلام وباتجاه جنيف بالوسائل السياسية لا العسكرية . ولكنها تجاه التصلب سوف تهدد ، اعني انها ستلجأ الى اسلوب الاقناع اولا .. بمعنى انها ستقول « اذا تعلمتم وتربيتم بما قد حصل ، فكان خيرا ... والا فقد حشدنا ثلاثين الف جندي ضدكم !!! » . **المؤامرة مستمرة ، وهدفها تهيئة الساحة اللبنانية ،**

فلسطينيا ولبنانيا ، للاستسلام ، الذي تغير هو الاداة فقط : قوات الردع العربية بدلا من الجيش السوري ، والجامعة العربية بدلا من النظام السوري ، والضغط السياسي بدلا من الذبح العسكري ... على ان هذا الاخير يبقى تهديدا يتحول الى تنفيذ عند الحاجة !

● قوات الردع العربية .. هي في النهاية عربية ، وقد يصيبها ما اصاب بعض قطاعات الجيش السوري ...

□ واجبنا ان نجعلها قوة مفتوحة الاعين . هذا موضوع مهم . الجيوش العربية ـ على صعيد الجنود على الاقل ـ مكونة من ابناء شعبنا وامتنا، وبالتالي تواجهنا عملية نضال سياسي مع هؤلاء الاخوة ، حتى لا يسمحوا لانفسهم ان يكونوا اداة تستعمل ضد شعب عربي وثورة عربية .. لكن يجب الا نسترسل في الحلم : فبعض هذه القوى ستتصرف لفترة من الزمن بعقلية الانضباط العسكري التقليدي ...

■■ أزمة النظام أساس للصراع

● ما هو تصوركم لنتائج مؤتمر القمة على المدى القريب والبعيد ، فلسطينيا وعربيا ؟

□ على المدى القريب ، التنبؤ الدقيق صعب . ستتكشف الجهود لتسير في طريق تنفيذ اتفاقية الرياض . لكن هذه الجهود ستتعثر وستطرح عشرات المشكلات التي تفرض شد الحبل من جهات مختلفة وبين الدول الست نفسها ، ومنها لبنان ومنظمة التحرير ... هناك مثلا مشاكل الانسحابات : من اين تبدأ وكيف تتم ومتى الخ.. واضح ان جبهة الكفور توافق شكلا على تطبيق الاتفاقية تبعا لصورة معينة ، يقابل الصورة هذه صورة اخرى في رأس سركيس ، وربما صورة مختلفة في رأس « ابو عمار » ، وهناك صورة رابعة في رأس الاسد .. الخ .. والاسد اذا كان تنازل عن ان يكون الطرف الوحيد ، الا انه مصر على ان يبقى الطرف الاقوى . بالاضافة الى هذه التعارضات ، يبقى ان القضية الاساسية التي تلعب دورا ـ بل ويجب ان تلعب دورا ـ هي قضية الحركة الوطنية اللبنانية التي اهملت وكأنها هامشية .

في تحليلنا العلمي ، لا تفسر الاحداث اللبنانية الا على اساس التناقض داخل الساحة . ان عدم تطرق مؤتمر الرياض الى هذا الجانب من هذه المشكلة لا يلغيها . ما حدث في لبنان هو نتيجة تفتت نظام عفن عجوز غير قابل للاستمرار . ماذا كانت المقاومة تستطيع ان تفعل ، لولا انتفاضة الجماهير اللبنانية في كل منطقة ؟!

● هل كان يتوقع من اركان مؤتمر الرياض ان يأتوا على سيرة الانظمة العفنة ؟

□ كونهم لم يأتوا على ذكره لا يعني ان الموضوع غير موجود ، كل الشهداء ... كل الضحايا ، وكل ما قدمه الشعب اللبناني ، هل يذهب سدى ؟! ان الغالبية العظمى من الشهداء هم من ابناء الشعب العربي في لبنان .

● بأي سلاح تمنع التضحيات من ان تذهب سدى ؟

□ الجواب هو ان هناك ثورة فلسطينية وحركة شعبية جماهيرية لبنانية وجماهير عربية مساندة، وبعض الانظمة العربية غير المرتبطة بالمؤامرة والتي لعبت دورا ضمن حدود في اسناد الثورة .

● النظام العفن لا يتفتت اذا توافرت له قوات قمعية تحميه ..والنظام اللبناني لديه اليوم ثلاثين الف جندي .

□ هذا صحيح . لا يعالج النظام العفن الا بالفاشية .. وفي الواقع الكلام عن لبنان القديم هو مجرد وهم . لبنان القديم راح ، اما لبنان القادم فلا يمكن ان يكون الا احد امرين : اما لبنان فاشي واما لبنان وطني ديمقراطي ...

● واي الامرين هو المرجح ؟

□ سنسعى لان يكون وطنيا ديمقراطيا .

■■ الثورة التؤام

● الحرب اللبنانية ما علاقتها بايلول ١٩٧٠ ؟

□ ما يربط بين الحرب اللبنانية الجارية الان واحداث ايلول ١٩٧٠ انهما حلقتان في السلسلة نفسها التي استهدفت القضاء على الثورة الفلسطينية . وهنا من باب التذكير ـ وفي تنس جماهيرنا ـ نقول ان الثورة واجهت من قيامها حلقات متصلة مستمرة تهدف ضربها هجمة اسرائيل على الكرامة ، احداث تشرين الثاني ١٩٦٨ في الاردن ، الهجوم على معسكر الوحدات ١٠ شباط ١٩٧٠ في الاردن ايضا وحزيران ١٩٧٠ وايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ . يقابل هذه السلسلة سلسلة اخرى في لبنان، كانت اولها احداث الكحالة ١٩٦٩ ، واحداث ايار ١٩٧٣ ، والاحداث الاخيرة .. يضاف اليها المحاولات الاسرائيلية المتعددة لاشكال ولم تكن اقلها الغارات الشرسة على المخيمات والقواعد ... من حق جماهيرنا ان تشعر باعتزاز وهي مازالت صامدة رغم هذه المؤامرات والاعتداءات ... ورغم اننا في الجبهة الشعبية نقف في هذه الفترة امام عملية نقد تتناول سلبيات المقاومة والموقف الحازم في مواجهتها الا اننا نرى ان هذه الصورة تشير الى ان ثورتنا باقية وصامدة ...

● وهناك شعور بانها تزداد قوة ... المقاومة بعد احداث لبنان تبدو اقوى مما كانت عليه بعد ايلول ١٩٧٠ فهل هذا الشعور حقيقي ام هل تراه وليد التمني ؟

□ المقاومة اليوم اقوى .. على الاقل من خلال تحالفها مع ثورة توأم في لبنان وهذا يحصل لاول مرة ..

● الم يحصل مثله في الاردن وان بحجم اقل؟

□ في الاردن ٧٠ بالمئة من السكان فلسطينيين و٣٠ بالمئة اردنيين لذلك لم يكن التحرك الاردني في حجم الثورة .. ثم كان خطأ الثورة انها اعتبرت نفسها بديلا للحركة الوطنية الاردنية . واستطاع النظام ان يستغل اغفال الثورة للجماهير الاردنية، هنا في لبنان نشعر ان شعبين عربيين يخوضان نفس المعركة .. حين نتحدث عن عملية الالتحام فاننا لا نتملق .. في تقديري ان التحام الثورة الفلسطينية مع كل الشعب العربي هو امر واقع نراه في ظاهرة احتلال الطلاب لسفارة النظام السوري .. نراه في مؤتمر ليبيا الاخير ... لكن ما حصل في لبنان هو مستوى اعلى من الالتحام تمثل في حمل السلاح الى جانب المقاومة .

■■ مع الحركة الوطنية

● لو اصرت الحركة الوطنية اللبنانية على تطبيق برنامج الاصلاح المرحلي ومواجهة معارضة وربما قمعا فالى اي مدى يمكن ان تستمر المقاومة الفلسطينية في تحالفها معها ؟

□ على المقاومة ان تكون حليفة الحركة الوطنية اللبنانية اعلاميا وسياسيا وعسكريا الى اخر المدى. والرجعية الكفورية التي تحاول ان تحدث شقا بين المقاومة والحركة الوطنية لا يمكن ان تفلح . كما وقفت الحركة والجماهير الوطنية معنا فنحن معها حتى اخر نقطة من دمنا .

وما نتمناه هو ان تصر الحركة الوطنية على تحقيق كامل اهدافها وان لا تهدر دماء الشهداء ... نحن كجبهة شعبية نود ان تطرح الحركة الوطنية لبنان الوطني الديمقراطي وان لا تقبل بلبنان الرأسمالي الكومبرادوري . نحن مع الحركة الوطنية وننتقدها لانها تكتفي بالحد الادنى . ـ لكن القرار النهائي يعود اليها وحدها .

■■ السلبيات والايجابيات في الحرب اللبنانية

● هل ترى في الحرب اللبنانية ايجابيات ؟ وما هي سلبياتها ودروسها ؟ .

□ علينا ان ننشل انفسنا من المحاولات المتعمدة التي تهدف الى تحطيم معنويات الجماهير ومعها تقييم المرحلة من خلال الجزئيات . في تقديري ان التاريخ سيسجل صمود الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية وعملية التلاحم التي اثمرت اليها ، بغض النظر عن نتائج المعركة ، سيكون ما حدث ممارسة كبرى وتجربة غنية جدا لجماهير الشعب اللبناني في المراحل المقبلة من نضالها . كوميونة باريس لم تنجح ، ثورة ١٩٠٥ لم تنجح، لكن دروسهما كانت ثمينة بالنسبة للثورات التي جاءت بعدهما .. حتى وان كنا لا زلنا متفائلين بنجاح الثورة في لبنان .

■ اميركا كانت تريد لمسيرة سوريا في لبنان ان تستمر ، حتى انجاز الهدف الاساسي من المؤامرة .. ذبح المقاومة نهائيا .

■ المجتمعون في الرياض والقاهرة ، هدفوا الى جر المقاومة معهم الى جنيف بعد أن تكون قد رمت سلاحها ، دون اي قدرة على اتخاذ موقف مستقل عن ارادة الانظمة العربية .

■ سيستمر نضالنا المسلح ضد الكيان الصهيوني ، طالما هناك شيء اسمه اسرائيل على أي بقعة من ارضنا في فلسطين .

■ ان تهرب مؤتمري الرياض والقاهرة من حقيقة الصراع في لبنان وتجاهل الحركة الوطنية ، لا يلغي مطلقا حقيقة الصراع ولا دور الحركة الوطنية اللبنانية في التصدي للمؤامرة .

■ سنقاتل اي قيادة فلسطينية تحاول ان تحول بيننا وبين مقارعة الكيان الصهيوني ـ سواء كانت هذه القيادة على رأس السلطة في الدولة الموعودة ام لم تكن ـ كما سبق وان قاتلنا كل النظم الرجعية التي وقفت في طريق كفاحنا .

■ جبهة الرفض تخوض معركة سياسية عادلة وحاسمة ، تعبر فيها عن طموحات جماهيرنا الحقيقية والمصالح التاريخية لجماهير شعبنا وعن احترامنا لكل دماء شهدائنا منذ بدء نضال شعبنا ضد العدو الصهيوني.

يحق لنا ان نفخر بصمود جماهيرنا في ظل استمرار المؤامرة

● هل تقتصر سلبيات هذه الحرب على الخسائر التي منيت بها المقاومة ؟

□ حصلت خسائر ، وهذا طبيعي لكن لو حددنا السلبيات حسب الاهمية لكان ابرزها هو بقاء المقاومة والحركة الوطنية في موقع الدفاع ، من حيث الشعارات والعمل العسكري . ومن السلبيات ايضا سياسة التردد والتذبذب وعدم الحسم التي سادت نهج قيادة المعركة .

لو جاءت ، منذ ١٣ نيسان قيادة واضحة الرؤيا وقالت للناس نحن نواجه مؤامرة تستهدف ذبحكم ، لو قالت مثلما قال طارق بن زياد انه « لا خيار امامنا » ، ولو قلنا منذ ذلك الوقت ، ان انغولا لم تتحرر بثمانية عشر شهرا بل بخمس عشرة سنة وان فيتنام ناضلت ١٧ عاما قبل ان تنتصر ، لما كان الناس يقولون اليوم « يكفينا كل هذه الشهور من العذاب » . كان على القيادة ان تسأل الجماهير هل تريدون التحرر ام الاستمرار في عيش العبيد ؟. ان الارهاق الحاصل اليوم هو نتيجة للفكر السياسي المتردد .الحركة الوطنية قالت في يوم من الايام انها تهيمن على ٨٠ بالمئة من لبنان فلو قالت في حينه انها سلطة ديمقراطية فوقها لما كنا اليوم امام الكثير من هذه السلبيات والتجاوزات .

● هذا بالنسبة للحركة الوطنية .. وبالنسبة للمقاومة ما هو الموقف الحاسم الذي كان بامكانها ان تعلنه ؟.

■■ ثغرات المقاومة

□ المقاومة ليست بالطبع هي المطالبة باتخاذ الموقف الحاسم .

ان تسلم السلطة ليست مهمة المقاومة بل مهمة الحركة الوطنية . لكن كان على المقاومة ان تعلن بوضوح انها غير مستعدة للتنازل عن اي مكسب اعلامي وسياسي وعسكري حققته الجماهير بدمائها .

في تقديري ان الفرص لا زالت امامنا . لا زالت الحركة الوطنية حتى هذه اللحظة قادرة من خلال الشعار السياسي السليم والخط السياسي السليم ان تخلق واقعا سياسيا جديدا تفرضه على النظام السوري وعلى مؤتمر الرياض نفسه .

نقول هذا بروح رفاقية ونحن لسنا اساتذة على الحركة الوطنية . انها هي المسؤولة الاولى ونحن واجبنا يتركز على اسنادنا لها .

■ شعبنا لا يقبل ، اي محادثات بين القيادة الفلسطينيه والعدو الصهيوني والاقرار بحق الكيان الصهيوني في البقاء سواء كان ذلك ضمنا ام علنا ...

● تحدثت عن الالتحام ، فلماذا لا يكون الالتحام كاملا ما بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان او اي بلد عربي؟ لماذا لا تعتبر الاراضي العربيـة كلهـا صالحة لان تكون منطلقا لاي ثورة عربية؟.

□ لا نستطيع ان نقفز الان عن الواقع القطري. لكن هناك فارق بين التعاطي مع الواقع القطري بحد ذاته وبين التعاطي معه بأفق قومي . لا يمكن للقوة الثورية التي تنشأ في قطر ما ، الا ان تأخذ الواقع بعين الاعتبار . عليها ان تتسلم زمـام السلطة في القطر ومنه تنطلق ..

نحن نتصور ان اداة الثورة العربية هي التنظيم الموحد . لكن هذا يتولد عن تنظيمات سياسية قطرية تعمل بأفق قومي وحدوي ..

تأكيدنا على الايجابيات ، ارجو ان لا يفهم منه اننا غفلنا عن السلبيات والدروس ... احب ان اسجل كمواطن وكتعبير عن شعور كل رفاقي في الجبهة الشعبية ، الالم الذي عشناه نتيجة الذبح على الهوية ، والطابع الطائفي للمعركة والخلط ما بين العمل الثوري واللصوصية والايذاءات التي تحملتها الجماهير من بعض البنادق ، بدلا من ان تكون هذه البنادق حماية لها ودفاعا عنها ..

آلمنا اشد من الم اي مواطن لاننا نحن تنظيم سياسي . وفي الدورة الاخيرة للجنتنا المركزية وقفنا امام هذا الموضوع وتقرر ان يصبح معالجة هـذه الثغرات هدفا نضاليا بمستوى اهدافنا السياسية.

■■ النضال المسلح ضد اسرائيل مستمر

● مؤتمر جنيف ـ اذا عقد ـ هل تؤدي انعكاساته على المقاومة الفلسطينية الى ابراز التناقض بين الجبهات اليسارية وسواها ؟ والى اي مدى يمكن ان يترجم التناقض الى خلاف مسلح ؟

□ نعتقد ان الموقـف السياسي من مؤتمـر جنيف موضوع مركزي ، ويؤسفني ان اسجل انه لاول مرة في تاريخ نضال جماهير شعبنا الفلسطيني، توجد بعض القيادات والتنظيمات التـي تبدي استعدادها لايجاد تسوية مع العدو الاسرائيلي الصهيوني . هذا امـر لم يعرفه شعبنا فـي نضاله . كان من الصعـب جدا تصور قيـادة فلسطينية تقول انه من الممكن ان تجلس مـع العدو الصهيونـي وتتفاوض معـه وتقر ضمنـا وصراحة بحقه في الوجود . نحن في جبهة الرفض نعتبر اننا نخوض معركة سياسية عادلة وحاسمة، نعبر فيها عن الطموحات الحقيقيـة لجماهيرنـا ومصالحها التاريخية ، وعن احترامنا لدماء شهدائنا منذ ان بدأ نضالنا مع العدو .. من هنا كان لا بد وان يستمر نضالنا المسلح ضد العدو الصهيوني ، طالما ان هنا لرقعة اسمها « اسرائيل » علـى ارض فلسطين . واذا ارادت اية قيادة فلسطينية، سواء قبل ان تصبح سلطة او بعد ان تصبـح دولة فلسطينية ، ان تحـول دوننـا والنضال ، فسنتعامل معها كما تعاملنا مع النظام الاردني او اي نظام رجعي وقف في وجه الكفاح المسلح ضد اسرائيل . من الطبيعي ان نحاول جهدنا ونبـذل المستحيل لتجنب اي صدام مسلح . لكن ، وبنفس المستوى ، من الطبيعي ان نصر علـى استمـرار كفاحنا المسلح ضد اسرائيل .

■■ الكتيك الخائر

● قد يعتبر موضوع الدولة الفلسطينية « تكتيكا » قد تقبل به القيادة علـى اساس ان اسرائيل لن تقبل به فتكسب الرأي العام الدولي الى جانبها وتكف عنها شر بعض الانظمة وتحرج اسرائيل .

□ اولا . يخشى ان يكون هذا التكتيك علينا نحن ... فالقرار ٢٤٢ قيل في حينه انه قبل على اساس « تكتيكي » وتبين فيما بعد انه اصبح هدفا بحد ذاته لاصحاب « التكتيك » ..

ثم ان هذا التكتيك خاسر ،اذ ماذا يفيد الانسان ان يربح العالم كله ويخسر نفسه ؟..

المهم هو الوحدة الوطنية الفلسطينية التي لا يمكن ان تتم على طريق وارض جنيف . علـى القيادة ان تختار ما بين شعبها وجماهيرها ووحدتها الوطنية وبين التكتيـك ..

الجانب التكتيكي واضح : الموقف المعتدل يرضي اوروبا واميركا الخ .. لكن على قيـادة المقاومة ان توازن الامور : هل تنتصر وتحرر فلسطين من « خلال التعاطف الدولي » ام من خلال الوحدة الوطنية الفلسطينيـة وجماهيرهـا المعبأة بخط سياسي سليم ؟

النظام السوري لم يكن يتوقع هذا الصمود البطولي

■■ الارض المحررة

● وقد تكون الدولـة الفلسطينية ارضا ومنطلقا للثورة .. وقد تبين ان المقاومة تدفع ثمنا باهظا جدا لكونها لا تملك ارضا تنطلق منها ؟

□ الارض المحـررة ... ضرورة قصوى وشرط اساسي للانتصار . لكن هذه الارض لا تتوفر الا اذا كنا قد استخلصناها عن طريق النضال المسلح ... تصورنا هو ان الوصول الى هذه الارض المحررة او « الهانوي » يتم من خلال التحالف مع الحركة الوطنية في الاردن والتحالف مع الحركة الوطنية في لبنان الخ .. اما الصيغة المطروحة علينا الان فمختلفة كليا ، الصيغة هي ان نضع البندقية جانبا ونذهب الى جنيف فننتظر ما يمكن ان تتبرع به اسرائيل من الارض الفلسطينية مقابل الاعتراف لها بحدود آمنة وببوليس امن وانسجام مع الواقع العربي الرجعي القائم الان .

● اذن عدنا الى « طريق القدس التي تمر من بيروت وعمان » والخ ...

□ ولماذا يخجل الناس من الفكر العلمي . نعم هذا الشعار هو الذي يجب ان يطرح على الجماهير جماهيرنا وطنية وتعرف ان اسرائيل هي عدوها القومي والطبقي . ويجب ان تحشد الجماهير العربية كلها على اساس ثوري . وهنا لا تعود العملية عملية احتلال فلسطيني للبنان كما يقول بيار الجميل ، بل تكون عملية تحرير لبنان من قبل اللبنانيين وتحرير الاردن من قبل الاردنيين وتوحد هذه القوى الوطنية الثورية مـع الشعب الفلسطيني لمواجهة القضية المصيرية المشتركة ..

■■

لبنان

المشردون

الشتاء يداهم مئات الآلاف دون مسكن أو عمل أو دواء أو غذاء ...

من يؤمن لهم المسكن والغذاء ؟

الشتاء على الابواب ، وشتاء هـذه السنة له خاصة تميزه عن مواسم الشتاء السابقة ، حيث لا يستطيع المواطن اللبناني فيه درء برده القارس والوقاية من الامراض التي يسببها ، لعدم توفر مـادة المحروقات والغاز ، وان توفرت فليس له القـدرة على شرائها بسبب ارتفاع اسعارها الى جانـب استمرار انقطاع التيار الكهربائي .

وتختلف معاناة اللبنانيين من فئة الى اخـرى في هذا الشتاء فالمشردون والنازحون منهم هـم اشد معاناة ليس فقط في البرد لعدم توفر مـادة المحروقات بل ايضا لعدم توفر مأوى لهم يقيهم الام التشرد ومآسيه . بالاضافة الى كونهـم اصبحوا لاجئين لا يملكون شيئا . اولادهم عراة في الطرقات دون مدارس يواجهون الصقيـع بصدورهم العارية وارجلهم الحافية .

هؤلاء اللاجئين ما أكثرهم في الشمال وفـي بيروت وفي البقاع والهرمل وفي عكار والكـورة ، والجبل وبعلبك . منهم من تشرد بسبب تدمير مسكنه من قبل القوات السورية الغازية والبعض الاخر من قبل هجمة عصابات « التتار » الجـدد الفاشيين الذين اتوا على الاخضـر واليابس في المناطق الوطنية التي تم السيطرة عليها .ناهيك عن نازية الاسرائيليين وخبرتهم في التدمـير والنهب والسلب في ارض جنوبنا الحبيب ،بالاضافة الى المشردين ، الباحثين عن لقمة العيش ، والذين فقدوا معيلهم او كل ما يملكون بفعـل حملة الاجرام والشراسة التي قام بها التحالـف السوري ـ الانعزالي ـ من جهة والانعزالـي ـ الصهيوني من جهة اخرى ، ضد الجماهـير الوطنية .

ويتجاوز عدد المشردين والمعوزين حسـب التقديرات العامة في بيروت وحدها مئات الالاف

■■ المعاناة الصعبة

مؤلاء المشردين ، اي بند يحتلون من جـدول أعمال الحركة الوطنية ، على ضـوء واقعهـم المرير الذي يعانون منه والذي يتجلى بالامـور التالية :

اولا : معاناتهم من عدم قدرتهم على شـراء لقمة العيش لعيالهم ، خاصة في ظل هيمنـة السماسرة والمحتكرين من التجار على سـوق المناطق الوطنية والذين يفرضون الاسعار الفاحشة على المواد التموينية حيث يصل سعر الرغيـف الواحد احيانا الى ٢٥ قرشا ، مع العلم ان العائلة الفقيرة تعتمد على الرغيف بشكـل اساسـي في عملية غذائها اليوميه ، فهل يستطيع رب العائلة المؤلفة من ٨ ـ الى ١٠ اشخاص دفع سعـر خبز عياله ، وان استطاع فهل يبقى لديه القدرة على شراء غيره من المواد الغذائية الضرورية .

ثانيا : يعاني المشردون من عدم ايجاد مأوى لهم يقيهم الشتاء ، يلملم شمل العائلة المشردة والمشتته افرادها هنا وهناك لدى بيوت الاقـارب او الجيران ، او في باحات المدارس وصفوفهـا او في دار حسينية او جامع ، بينما في مدينـة بيروت وضواحيها ابنية كثيرة فارغـة مـن السكان بل احياء باكملها .

ثالثا : تعاني الجماهير في هذه الايام بالـذات بشكل عام من فقدان مادة الغاز والمحروقـات ومن ارتفاع اسعارها ان وجدت حيث يتـراوح سعر القارورة بين ٣٠ ـ و ٤٠ ليرة . مع العلـم ان الادارة المدنية سعرت القارورة بـ ١٢ ليرة .

ومعلوم ان ازمة المحروقات والغاز قد ادت الى نشوب خلاف بين تجار المحروقات والغـاز ، (بساتنه ـ صيداني ـ موصللي) وبـين الادارة المدنية . كذلك ادى خضوع الادارة المدنيـة لشروط التجار قبل تفجير الخلاف الى اتهـام المسؤولين فيها بالتواطؤ مع التجار . مما دفـع المسؤول المركزي عن المحروقات في الادارة المدنية الى الاعلان عن اسباب الازمة ولكن دون ان يؤدي ذلك الى حل عملي .

■■ الخيار الوحيد

فأن الحركة الوطنية تجد نفسها امام واحد من خيارين لا ثالث لهما ، وهما :

اولا : الاستمرار في طريق التقاعس وهذا يقود الى العزلة عن الجماهير الشعبية ، وسيكـون هذا تجسيدا لموقف بعض المسؤولين فـي الادارة المدنية الذين يلخصون مهمتهم في مساعـدة الادارات الرسمية على العمل والقيام محلها فـي حال عجزها فقط . ومعلوم ان هذا الاتجاه يخـدم في نهاية المطاف ويساعد على عودة النظـام الرجعي المنهار ومؤسساته البالية ، لكي تقـوم بتوفير متطلبات الحياة اليومية على طريقتهـا المعروفة ، وبذلك تتكرس شكوى الجماهير من

الاستغلال الذي يمارسه الاحتكاريون ؛ وتعود لتنوء تحت وطأة الاحتكار والغلاء والفقر ، وكأنها لم تقاتل ، ولم تضحي ولم تواجه التحدي الفاشي والرجعي من قبل اهل النظام المنهار ·

ثانيا : اما الخيار الثاني فيتجلى في قيام الحركة الوطنية باداء مهامها الوطنية في الحقول الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، والعسكرية على الوجه الاتم ، وفي هذا المجال يمكن تحديد القضايا الملحة التي تتطلب حلا سريعا وعاجلا ، وهي :

أ ـ مصادرة الكميات المستوردة باسم التجار وبيعها بالاسواق بسعر الكلفة بالاضافة الى زيادة قيمة المجهود الحربي المقرر من الادارة المدنية ، وبحصر عملية الاستيراد للمواد الغذائية والمحروقات وغيرها من الاشياء الضرورية بمكتبها فقط بالاعتماد على علاقتها بالانظمة العربية الوطنية وعلى تحالفاتها الخارجية وعلى الدول الاشتراكية ·

ب ـ حصر مصادرة المساكن بمكتبها وتكليف امنها الشعبي بتسهيل هذه المهمة ، على ان يكون تأمين البيت اولا لمن ليس له مأوى وليس له القدرة على دفع ايجاره ؛ اي بأختصار تأمينه الى المحتاجين وذوي الشهداء بالدرجة الاولى ·

اما بالنسبة للمهجرين فيجب التعامل معهم ليس على اساس كونهم لاجئين يستحقون الشفقة وبعض الكيلوغرامات من الطحين والارز والسكر وبعض البطانيات بل يجب التعامل معهم على اساس انهم جماهير مناضلة اصابها ما اصابها من جراء موقفها الوطني الذي جابهت به التحالف الرجعي ـ الفاشي ـ الصهيوني وليس لكونها تمثل فئة معينة او طائفة معينة ، وهذا ضروري لتبقى هذه الجماهير صامدة في وجه كل المحاولات الرامية الى عزلها عن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ·

ج ـ اما الجانب الاخر الذي يجب ان توليه الادارة المدنية وامنها الشعبي اهتمامها يتعلق بموضوع الامن ، حيث ما زالت عصابات السرقة والنهب والاجرام تسرح وتمرح في مناطقنا لدرجة وصل الامر بعصابات السرقة الى فتح اسواق لبيع مسروقاتها «على عينك يا تاجر» في مناطقنا ـ كسوق المصيطبة ، وسوق زقاق البلاط ، معتمدة بذلك على حماية الزعيم الفلاني لها او الشخص الفلاني المقرب والمحسوب على الحركة الوطنية او على حركة المقاومة · ومعارك القنطاري التي دارت بين عناصر الامن الشعبي وبين عصابات سرقة تنتمي الى بعض التنظيمات خير دليل على ذلك ·

■■

الغاز : مافيا مستورة تمص دماء الشعب

المافيا...

بعد ضرب مصفاة الزهراني طلب الى الادارة المدنية استيراد الوقود ، وتقدم التاجر صيداني بعرض وافقت الادارة عليه وتم استيراد باخرة على اساس ١٧ ليرة للصفيحة تسليم الجية بفعل اشتداد الحاجة الى البنزين انذاك · وقد ربحت الادارة المدنية ١٥ قرشا في كل صفيحة بعد حسم اجور وربح المحطات حيث بيعت الصفيحة الواحدة بـ ١٨ ليرة ·

ولدى وصول الباخرة الثانية اتفق المستورد على تخفيض سعر التسليم الى ١٦ ليرة وزيدت اسعار النقل ٤٠ قرشا فأصبح ربح الادارة المدنية ٩٠ قرشا في الصفيحة ·

واعتبارا من التاريخ المشار اليه بدأ الاستيراد يصل دوريا وفقا للحالة الامنية واستقر السعر على ١٨ ليرة واعتبر ان الازمة قد انفرجت بنسبة كبيرة بالرغم من ان لجنة المحروقات المركزية في مكتب الادارة المدنية تعلم ان السعر الذي كانت تدفعه للتاجر مرتفع بالقياس الى قدرة المواطن الشرائية والاسعار القديمة التي كانت للبنزين ·

وبعدما تبين ان السوق اصبحت سوقا للاحتكار يمارسه المستوردون بدأت الاتصالات مع الدول التي يمكنها تصدير البنزين باسعار افضل وحتى الان ما تزال الاتصالات جارية من دون ان تحرز تقدما ·

في هذه الاثناء طلبت الادارة المدنية من مستورد اخر وهو رياض بساتنه الدخول في سوق الاستيراد الى جانب صيداني اقتناعا منها بأن هذا الامر سيخلق تنافسا مما يؤدي الى التخفيف عن كاهل المستهلك في هذه الظروف ، وكانت المفاجأة ان عقد المستوردان صيداني وبساتنة تفاقا واحدا لتسليم الصفيحة الى المستهلك بـ ١٦ ليرة فاضطرت الادارة المدنية عندها الى التعامل مع هذا الواقع الجديد بأنتظار ما ستسفر عنه الاتصالات اللاحقة ···

واضطر ايضا المجلس السياسي المركزي للاحزاب للرد على حملات التشكيك بالمسؤولين في الادارة المدنية الى تأكيد ثقته بالادارة المدنية وبرئيسه · خاصة بعد ان كانت مصادر معنية بالغاز قد كشفت ان كلفة قارورة الغاز من مكان استيرادها وحتى موقع وصولها لا يبلغ اكثر من ليرتين لبنانيتين واعطت مثالا حين قالت ان الغاز العراقي الذي يستورده « موصللي » الى البقاع، يدفع سعر الطن الواحد منه ٨ دنانير في العراق، واذا كان الدينار حوالي ٨ ليرات فمعنى ذلك ان ثمن الطن الواحد حوالي ٦٤ ليرة فقط · والطن يملأ ٨٠ قارورة كاملة ، اي ان ثمن القارورة اقل من ليرة لبنانية تضاف اليها اجور الشحن ، وهي لا تزيد عن نسبة مئة بالمئة من ثمنها بحيث تصل الى البقاع وثمنها بحدود ليرتين فقط ·

واضافت هذه المصادر ان القارورة تسلم للموزعين بمبلغ ١٥ ليرة في البقاع وهؤلاء اما ان يوزعوها ، بدورهم ، بمبلغ ٢٠ ليرة ، او ان يخفوها لبيعها في السوق السوداء ، وهم ما يتم غالبا ، بمبلغ يصل الى ٢٥ ليرة ·

ان هذه المعلومات التي اوردها المسؤول المركزي عن المحروقات والمصادر المعنية تكشف بوضوح تحول السوق الوطني الى سوق للاحتكار دون ان تعالج الادارة المدنية ازمة المحروقات معالجة صحيحة ، واكتفت بعد التفاوض مع التاجر صيداني الذي اصر على موقفه المعلن الذي يطالب فيه بتحديد سعر القارورة بـ ١٧٫٥ ليرة بقرارها الصادر بعدم السماح له بتفريغ حمولة شحنته من الغاز والعودة بها حيث اتت ·

الا ان المواطنين فوجئوا بعد ذلك بتعبئة القوارير من مصفاة الزهراني بسعر ١٧٫٥ ليرة اي بالسعر الذي حدده التاجر ·

اراء كارتر في الدفاع والخارجية والصراع العربي ـ الاسرائيلي

«الإعتراف بمنظمة التحرير مشروط بإعترافها بإسرائيل»

● قد يعني فوز المرشح الديمقراطي جيمي كارتر على الرئيس فورد للرئاسة الاميركية، اشياء كثيرة للاميركيين الخارجين لتوهم من هزة « ووترغيت » وصدمة التجربة الفيتنامية ويعيشون ضائقة البطالة والتضخم ، خاصة وان الرئيس المنتخب سيملك ما لم يملكه فورد الجمهوري ·· سيطرة الحزب الديمقراطي مجددا على مجلس الشيوخ والكونغرس · ولكن على صعيد السياسة الخارجية فأن فوز كارتر لن يعني اكثر من حلول اسلوب محل اخر في التعاطي الاميركي مع القضايا العالمية ، لتحقيق ولصيانة المصالح الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة الامبريالية ، ولا تنتفي به احتمالات مجابهات حامية بينها وبين طموحات القوى المناهضة لها · وبالنسبة لنا تحديدا ، فأن فوز هذا الديمقراطي الجنوبي على جيرالد فورد هو تغيير في القفاز الاميركي ، ولكنها الذراع نفسها المألوفة التي ستنازلنا وننازلها لمقاومة مشاريع تكريس الهيمنة الامبريالية الاميركية والصهيونية على الوطن العربي ·

ان الرئيس الاميركي المنتخب سينشغل داخليا في اجراء الاصلاحات الاداريةالتي وعد وتوعد بها خلال حملته الانتخابية، وفي اعادة ترتيب الاولويات ، ان كان فيما يتعلق بالانفاق الحكومي على المشاريع ، او بمعالجة مشكلة البطالة الحادة ، وغيرها مما طرحه ضمن تعرضه للسياسة الداخلية التي اتبعتها ادارةفورد خلال الحملات الانتخابية والمناقشات التلفزيونية الشهيرة · ولكنه على الصعيد الخارجي ، اذا كان سيشكل اساسا الاستمرارية المتوقعة ، الا ان الصورة التي رسمها هو نفسه خلال الاشهر الماضية التي شهدت تنافسا حادا بين الخصمين ، تؤشر الى اسلوب اكثر تشددا ، وخاصة بالنسبة للعالم العربي ولقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ·

فنقاط الخلاف على صعيد السياسة الخارجية الاميركية ، بينه وبين الرئيس فورد ، كانت نقاط خلاف مفتعلة للاستهلاك الدعائي ، او كانت نقاط اختلاف في معرض محاولة كل منهما التباري في اظهار الولاء الاقوى للمصالح الاميركية ، والقدرة لاكبر في خدمتها على افضل وجه · وحتى في مجال الخلاف على سياسة ادارة فورد في مجال الوفاق او في مجال الانفاق الدفاعي ، فان الخلاف لم يكن اساسيا ، بل يدخل ضمن رؤيته في كيفية الافادة الاميركية القصوى من الوفاق ، وما يراه اسرافا لا يؤثر وضع حد له ، على القوة العسكرية الاميركية ·

كذلك الامر بالنسبة للعلاقات الاميركية مع العالم العربي ومع اسرائيل · وما حاول ان يظهره كارتر في تعرضه لسياسة ادارة فورد ، على انه اختلاف بين موقف ادارة الجمهوريين ، وموقف الديمقراطيين كان تباريا في اظهار الولاء لاسرائيل وانتقادا لما يراه كارتر على انه « تساهلا » غير مقبول ولا مبرر ، من ادارة فورد تجاه العرب ، ومؤشرا بذلك الى استعداد للتشدد في تعاطيه مع موقف او مواقف عربية لا تتلاءم بالحد « المطلوب » مع الادارة الاميركية ·

كارتر:التشدد تجاه العرب...

■■ مع القوة العظمى

يقول كارتر في شرح رغبته بتخفيض الانفاق الدفاعي : « اعتقد بأن هذه الجهود لتحسين الادارة ستؤدي الى تخفيض في الميزانية الدفاعية تقدر بـ ٥ ـ ٧ بلايين دولار · واود ان اضيف على اية حال ، بأن المسؤولية رقم واحد لاي رئيس ، هي ضمان امن بلادنا · وانني لن اسمح ابدا بأن يتعرض وطننا لهجوم ناجح ، او لتهديد بالهجوم او للابتزاز · وسأحافظ على قدراتنا الدفاعية لتنفيذ سياسة خارجية مشروعة » ·

وواضح من هذا الكلام ان كارتر من دعاة ولايات متحدة « عظيمة » عسكريا ، وصيانة القوة العسكرية الكفيلة بسند اهداف السياسة الامبريالية الاميركية · ولكن اذا كان يرافق موقفه هذا الرغبة في تخفيض الانفاق الدفاعي بهذه النسبة الكبيرة ، فان ذلك يعود لاقتناعه باسراف البيروقراطية في واشنطن ، واقتناعه بامكان ان يضع حدا لمثل هذا الاسراف من خلال الاصلاحات الادارية التي ينويها ، ومن دون ان يؤثر هذا التخفيض على القوة العسكرية الاميركية · ولهذا فان كارتر يدعو القيادات العسكرية الى تحسين اساليبهم الادارية وتخفيض نسبة قوات الدعم للقوات المقاتلة · وهو ايضا يدعو الى تخفيض عدد الجنرالات والاميرالات من ذوي المخصصات العالية ، وسحب بعض القوات الاميركية من القواعد العسكرية في الخارج · وفي هذه النقطة بالذات ، يقترح كارتر سحب « معظم القوات الاميركية » من كوريا الجنوبية ، وذلك بشكل تدريجي وخلال فترة خمس سنوات ·· على ان يتشاور قبل ذلك ، مع كل من طوكيو وسيول ·

والابرز في موقف كارتر من السياسة الدفاعية ـ مع التشديد بالابتعاد الذي ينشأ عادة لاراء المرشح لانتخابات الرئاسة ، عن آراء المرشح الفائز بعد تسلمه لمهامه في البيت الابيض ـ الابرز ، انه يضيف بالحديث عن احتمال استخدام الاسلحة النووية لاغراض تكتيكية محدودة · وقد دعا كمرشح ، الى تجميد مشترك ،اميركي ـ سوفياتي لكافة التجارب النووية ، ولمدة خمس سنوات ، والى وضع قيود دولية اشد على العمليات النووية والتكنولوجيا النووية ، ،لكن من دون ان يوضح

كارتر: التزام غير محدود بإسرائيل

الكيفية التي يمكن ان يطبق ذلك بها . كما انه يعارض بناء قاذفة القنابل ب ـ ١ باعتبار انها ستكون « تبذيرا » لاموال دافع الضرائب ـ ولكنه يؤيد استمرار الابحاث عليها وتطوير قاذفات ب ـ ٥٢ وتمديد عمر خدمتها ـ بينما هو يؤيد بحماس تنفيذ برنامج غواصات « ترايدنت » للبحرية الاميركية ، والذي يشمل بناء احدى عشر قطعة تكلف الواحدة ٨٨٥ مليون دولار .. من اموال دافع الضرائب !

ان هذه الافكار الدفاعية للمرشح كارتر توحي بأن الرئيس كارتر قد يصطدم خلال ولايته العتيدة مع جنرالات البنتاغون ومع اقطاب المركب الصناعي ـ العسكري . واذا كان تراجعه خلال الحملة الانتخابية عن الدعوة الى تخفيض الميزانية الدفاعية بنسبة ١٥ مليون دولار ، الى رقم اقل تواضعا ، يتراوح بين ٥ او ٧ بلايين دولار ،مؤشرا الى استعداد منه للمزيد من التراجع تحت ضغط البنتاغون ومجموعاته الضاغطة ، فان هذا لا يغير في شيء تأكيد كارتر نفسه ، حرصه على مستوى القوة العسكرية الاميركية الذي يتطلبه تحقيق اغراض سياسة الولايات المتحدة الخارجية .

■■ دور العصا الغليظة

واذا كانت الولايات المتحدة خلال العهد « الديمقراطي » الجديد القادم ، ستواصل التلويح بالعصا والجزرة في مواجهتها مع القوى المناهضة لها في الخارج فان كارتر يبدو اكثر استعدادا للتلويح بالعصا الغليظة اكثر منه بالجزرة . وقد بدا استعداده للتشدد في لحظات عديدة خلال الحملات الانتخابية ، ان في تعرضه لما وصفه بتراخي ادارة فورد على صعيد سياسة الوفاق مع الاتحاد السوفياتي ، او في انتقاده « تساهله » مع العرب على حساب « الحليفة اسرائيل » ، واعدا بموقف اكثر تشددا ، ومتوعدا برد اكثر عنفا في هذين المجالين .

على صعيد العلاقة مع الاتحاد السوفياتي فانه سيواصل انتهاج سياسة الوفاق ، وقد اعلن غير مرة انه سيواصل الجهود للحفاظ على علاقات ودية مع الاتحاد السوفياتي ، وعلى التجارة معه، و « التبادل الطلابي والسياحي والمشاورات » . وقد اعترف بأن الولايات المتحدة لن تستطيع تحقيق « سلام دائم او نهاية لتهديد كوريا الجنوبية او حل لمسألة الشرق الاوسط وتخفيض كبير في الاسلحة النووية ـ ولا شيء من هذا ـ من دون تعاون الاتحاد السوفياتي » . (« يو اس نيوز اند ورلد ريبورت » ، ٢٤ ايار ١٩٧٦) .

ولكنه من ناحية ثانية ، اعلن بأنه سيكون « مفاوضا صلبا » ، وسيعمل على ضمان ان تحصل الولايات المتحدة « مقابل كل امتياز يحصل عليه السوفيات ، امتيازا مساويا منهم » . وهو انتقد سياسة ادارة فورد في هذا المجال ، لاعتباره انها كانت متحمسة للحصول على بعض اشارات الاتفاق مع السوفيات الى درجة انها كانت « ترضخ » ، فتخرج الولايات المتحدة من المفاوضات في « المرتبة الثانية » ، مشيرا كأدلة على رأيه هذا ، الى مؤتمر هلسنكي ، ومؤتمر فلاديفوستوك ـ الاتفاق على الحد من الاسلحة النووية ـ صفقة القمح سنة ١٩٧٢ ، وحتى في مجال الطيران الفضائي في السنة الماضية ... (!)

لقد وعد كارتر باستخدام اكبر للكونغرس ولوزارة الخارجية وللحكومة ، في صياغة السياسة الخارجية . وانتقاده لنهج ادارة فورد تمحور على الاسلوب . فهو اعتبر بأن هنري كيسنجر كان يمارس صلاحيات الرئاسة على الصعيد الخارجي، وقد اطلق على كيسنجر لقب « الجوال المتوحد »، وانتقد بشدة انتهاجه سياسة « المغامرة الدولية الفردية » .

■■ الوجه الاخر

وكارتر ـ المرشح لانتخابات الرئاسة كان باستطاعته ان يتعهد بأشياء كثيرة لتعزيز صورته كالمرشح الافضل . فكارتر ـ المرشح يبدي امتعاضه من كون الولايات المتحدة « اكبر تاجر سلاح في العالم » ، ومن كون واشنطن تدعم انظمة استبدادية مثل كوريا الجنوبية (فيقترح على سيول اما ان تباشر باصلاح نظامها والا فعلى الولايات المتحدة النظر في تخفيض المساعدات لها او تخفيض عدد قواتها هناك)ولكن كارتر ـ الرئيس يدرك العوامل والدوافع السياسية التي تكمن وراء حقيقة ان الولايات المتحدة هي « اكبر تاجر سلاح في العالم » ، كما ان كارتر ـ الرئيس سيتفهم جيدا ان تطور انظمة استبدادية وديكتاتوريات عسكرية في البلدان المرتبطة بعجلة الامبريالية الاميركية ، والمفتوحة على مصراعيها خاصة لهيمنة ونهب مصالحها الاستغلالية الاحتكارية ، ليس تطورا مزاجيا وسوء تقدير من الاجهزة والدوائر الاميركية المختصة ، التي توفر ما يلزم لاطالة عمر هذه الانظمة ، بل انه تطور تفرضه مصلحة استمرار الهيمنة الامبريالية الاميركية في مجتمع نام احتدمت فيه التناقضات الاجتماعية

وقوي فيها ساعد القوى الوطنية التحررية المناهضة للسيطرة الامبريالية .

■■ اسرائيل : اللازمة الاميركية

لقد نجح كارتر خلال حملاته الانتخابية الدعائية في ان يظهر نفسه اشد ولاء وحرصا على اسرائيل مما اظهرته ادارة فورد . وكان حمل على هذه الادارة ، « متجنيا » ، على انها «لم تف بوعودها» تجاه دولة اسرائيل وآنها « اضرت بأمنها » عن طريق بيع كميات كبيرة من الاسلحة للعرب .. والمعروف (وحسب دفاع فورد عن نفسه ازاء هذه التهمة الدعائية الاغراض) انه خلال ولاية فورد (١٨ شهرا) حصلت اسرائيل على ما قيمته ٤ بلايين دولار من العتاد العسكري . وان ما حصلت عليه من مساعدات اميركية ، عسكرية واقتصادية ، يشكل ٤٥ بالمائة من مجمل المساعدات الاميركية التي حصلت عليها منذ انشائها قبل ٢٧ عاما !!

ورغم هذه الحقيقة التي حرص فورد على تسجيلها ، فان الولايات المتحدة في خلال هذه الفترة نفسها التي قدمت فيها اقصى دعم حتى الان ، لحليفتها اسرائيل ، كذراعها الضاربة في الوطن العربي ، استطاعت تعزيز وتوسيع هيمنتها الامبريالية في العالم العربي ، بتوافق وتعاون الانظمة الرجعية العربية ، والطواعية المتزايدة للانظمة الاستسلامية القائمة في بلدان المواجهة العربية .

وقد تبجح فورد في اكثر من مناسبة بما حققته السياسة الاميركية في العالم العربي والتي توجت برأيه ، باتفاقية سيناء الثانية ـ « والتي افتخر ان اقول ان جنديا واحدا ، مصريا او اسرائيليا لم يفقد حياته منذ توقيع اتفاقية سيناء » ، بمبادرة الولايات المتحدة ... « واليوم وحسب ما قاله رئيس الوزراء رابين،فان الاتحاد السوفياتي، اضعف مما كان عليه منذ سنوات عديدة ، في الشرق الاوسط . والحقيقة هي ان علاقات الاتحاد السوفياتي مع مصر على مستوى منخفض . كما ان علاقات الاتحاد السوفياتي مع سوريا على مستوى منخفض جدا . والولايات المتحدة اليوم حسب رأي رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين ، هي في اوج نفوذها وقوتها في الشرق الاوسط»..(!)

ومع ذلك فقد ابدى كارتر نية بالتشدد تجاه العالم العربي امام احتمال ايه محاوله ضغط عربية لاستحصال شروط افضل في مشروع التسوية الاستسلامية الشاملة ،او في حال حدوث ازمة عربية ـ اميركية . وقد حرص خلال حملته الانتخابية على ابداء مواقف دعم كامل وتشجيع لاسرائيل اكثر مما غرض على اظهار مواقف ودية للانظمة الرجعية العربية . فقد اعلن في مناسبات عدة عن رغبته في « الايضاح بأن التزام بلادنا هو الحفاظ على اسرائيل وحقها في الوجود والعيش بسلام . وهذا يجب ان يكون جليا لا لبس فيه » .

بينما هو عارض في الوقت نفسه ، بيع صواريخ « مافريك » الى السعودية وبيع طائرات نقل سي ـ ١٣٠ الى مصر . كما هدد بشن حرب اقتصادية شامله ـ عسكرية ، غذائية ، اقتصادية ـ ضد العالم العربي في حال فرض حظر بترولي ضد الولايات المتحدة . كما انه هاجم تسامح ادارة فورد تجاه سياسة المقاطعة العربيه لاسرائيل التي تحظر التعامل مع شركات اجنبية تتعامل مع العدو ، وتجاه موافقة شركات اميركية عاملة في البلدان العربية على محاولات الزامها بعدم التعامل مع اسرائيل والتقيد بقوانين المقاطعه .

وسينعكس التغيير في الاسلوب بتولي كارتر مهام الرئاسة (في ٢٠ كانون ثاني ، ١٩٧٧ المقبل) في نبذ نهج كيسنجر المعروف بسياسة الخطوة خطوة . وقد اعلن زبغينيو بريزينسكي ، المستشار السياسي للرئيس العتيد ، وهو يميني متصلب معروف بمعاداته الشديدة للمعسكر الاشتراكي ، « ان اوان الخطوة خطوة قد فات . ولا بد من العودة الى جنيف » .

« والعودة الاميركية » الى جنيف ستكون على نفس الاسس . فالرئيس المنتخب كارتر يؤيد انطلاقا من « ضمان حياة وامن اسرائيل بشكل مطلق » ، السعي المستمر « لايجاد طرف لتحقيق « اتفاقيات مشتركة » من اجل تطبيق قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ » ، بما في ذلك « المناقشات الثنائية بين اسرائيل وجيرانها ... » وقد اعلن تأييده اجراءات سريعة من اجل ايجاد « تسوية عامة لازمة الشرق الاوسط » ، وقائلا بأنها ينبغي ان تتضمن اعتراف الدول العربية باسرائيل في مقابل ان تنسحب اسرائيل من اجزاء كبيرة من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ . وليس من جميع الاراضي المحتلة .

■■ الاعتراف بالمنظمة

اما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فان انسجام كارتر والموقف الاميركي المعلن من المسألة، قد انعكس في رده على سؤال عما اذا كان يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية . فقد اجاب بقوله بضرورة « الاعتراف بحصالح الفلسطينيين » . واضاف : « ولكنني شخصيا لا احبذ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او بأي كيانات حكومية اخرى تمثل الفلسطينيين ، الا من بعد ان يقنعونني بأنهم يعترفون بحق اسرائيل في الوجود بسلام » .

□ □ □

ان فوز كارتر قد يكون مفاجأة مزعجة للانظمة الرجعية والاستسلامية التي وثقت علاقاتها بادارة فورد ، وراهنت على ان كيسنجر لن يحرمها من مكافأة على تنازلاتها للادارة الاميركية ، تستطيع بها تغطية اقدامها على الصفقة الاستسلامية . ولكن هذا لا يغير من حقيقة انحراط هذه الانظمة بمشروع التسوية التصفوية الاميركية الشاملة ، وحقيقة ان التبدل لن يمس الاهداف الاساسية للسياسة الاميركية في ضمان وتعزيز الكيان الصهيوني وتكريس الهيمنة الامبريالية على الوطن العربي .

■■

انتخابات مجلس الشعب المصري

ممدوح سالم : جناح الوسط .. جناح السلطة

السادات : منابر حزبية ، تصفق له

صراع داخل منابر السّلطة الحاكمة !

تكتسب انتخابات مجلس الشعب المصري هذا العام ، اهمية خاصة ، بالنظر الى القضايا المتعددة التي تثيرها ، وذلك لعدة اسباب أهمها انها المرة الاولى التي تجري فيها انتخابات مجلس الشعب بعد ان اعطى السادات مفهوما خاصا للديمقراطية ، عندما سمح بفتح منابر هي عبارة عن دكاكين متباينة داخل البرلمان المصري ، حيث شكلت منابر ثلاثة تحت اسماء مختلفة ، وقد وزع عليها البعض القاب : اليسار ، الوسط ، اليمين . وواقع الامر ان الاتجاهات الثلاثة انما تعبر في النهاية عن اتجاهات النظام نفسه معطيا ذاته لمسة ديمقراطية ، تزين وجه النظام وتضعه في صف التصنيفات « الديمقراطية » .

كما ان هذه الانتخابات ، ذا اهمية خاصة من حيث انها تجري وسط ازمة اقتصادية خانقة ، لم تفلح سياسة النظام ووعوده ، ودعم انظمة النفط في تجاوزها . وقد عبرت هذه الازمة في الشارع المصري عن نفسها ، ليس فقط في الاحتجاجات المكبوتة ، ولكن ايضا في سلسلة الاضرابات التي شملت عدة قطاعات ، واخرها قطاع المواصلات ، انما هي تعبير عن استفحال هذه الازمة .

وما تزال نتيجة الانتخابات النهائية لم تظهر بعد ، بالنظر الى ان العديد من المرشحين لم يفوزوا بالاغلبية المطلقة الضرورية لنجاحهم ، مما يعني اعادة الانتخابات في دوائرهم .

الا ان النتائج الاولية اظهرت فوز منبر الوسط الذي يتزعمه ممدوح سالم رئيس الوزراء المصري، خاصة بعد ان انضم في اللحظات الاخيرة مرشحون يمينيون الى صفوف منبره . وقد حصل هذا المنبر في النتائج الاولية على ٨٢ مقعدا ، اما اليمينيون فقد فازوا بأربعة مقاعد ، بينما لم يفز « اليسار » الا بمقعد واحد ، في حين حصل المستقلون على ١٥ مقعدا . ويتكهن المراقبون بأن يحصل تنظيم الوسط على ٤٢ مقعدا اخر خلال جولة الاعادة ، الى جانب حصول المستقلين على ١٥ مقعداوتنظيم اليمين على مقعدين وتنظيم « اليسار » على مقعد واحد .

وقد تميزت الانتخابات الحالية للبرلمان المصري بحوادث عنف عديدة فقد نقلت اليونايتد برس عن مصادر الشرطة في القاهرة ان الاشتباكات بين انصار المرشحين ، وبين الشرطة اسفرت عن ٤ قتلى و ٥٥ جريحا واعتقال ٧٨ شخصا . كما فرض حظر التجول على قرية « هيهه » القريبة من القاهرة .

ومن الجدير بالذكر انه قد تنافس ١٦٠٠ مرشح على ٣٤٦ مقعدا في مجلس الشعب المصري

وعلى اية حال ، اذا كانت نتائج هذه الانتخابات ذات اهمية ما ، فانه من الضروري التذكير ان الانتخابات ونتائجها تخضع في نهاية الامرلرغبات السلطة الحاكمة ، نظرا للوسائل المتعددة التي تتيح للسلطة التدخل في مجرى الانتخابات وبالتالي التحكم في نتائجها . من هنا،فان نتائج الانتخابات - على الرغم من اهميتها - لا يعول عليها كثيرا لتحليل توجهات الرأي العام المصري .. لان الانتخابات كما اسلفنا قد تكون وسيلة لاضفاء « الشرعية » على زيف الرأي العام الذي تصنعه السلطة نفسها .

اسبوع تضامني في الولايات المتحدة

تظاهرة نيويورك التي نددت بالصهيونية والامبريالية

● تنظم منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا ، بالاشتراك مع الطلبة الايرانيين اسبوعا للتضامن مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

وسيتضمن الاسبوع مظاهرات وامسيات احتفالية في مختلف فروع المنظمة في الجامعات في المدن الاميركية .

وكان الطلبة العرب وجمعيات المغتربين قد نظموا مظاهرات واسعة في ذكرى وعد بلفور .

وتكتسب نشاطات منظمة الطلبة العرب اهمية خاصة من حيث انها تتحمل المسؤولية الاولى في التصدي للدعاية المضللة وحملات جمع التبرعات التي يقوم بها انصار الفاشيين والانعزاليين هناك بدعم من السلطات الاميركية .

وشهد شاهد !

● في مقابلة اجرتها الاذاعة الصهيونية قال صانع قام مؤخرا بزيارة دمشق . ان الاسعار قد ارتفعت بشكل هائل على البضائع الاستهلاكية في سوريا باكثر من الثلث .

وقال السائح ان مصادمات عديدة في مخيم اليرموك للاجئين قد حدثت مع رجال سوريين . نتيجة لالتهاب المشاعر بعد التدخل السوري في لبنان .

■ الحلقة الرابعة من دراسة الرفيق ابو عدنان حول الحرب الاهلية في لبنان، في العدد القادم.

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تفقد أحد قيادييها

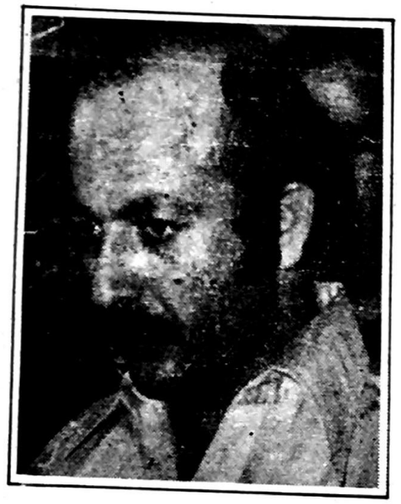

● فقدت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني احد مناضليها البارزين ، عضو اللجنة المركزية الرفيق خليل سليمان شعبان (ابو الحكم) .

■ ولد الشهيد في القدس عام١٩٤٢ .

■ انهى دراسته الثانوية في القدس ، والجامعية في بغداد .

■ التحق في صفوف العمل الوطني في اواخر الخمسينات وشارك في النضال الجماهيري واعتقل عدة مرات في سجون القدس وعمان ، والزرقاء .

■ شارك في تأسيس جبهة النضال الشعبي الفلسطيني سنة ١٩٦٧ ، ومارس النضال داخل الارض المحتلة وشارك بعدة عمليات عسكرية ثم لوحق من قبل السلطات الاسرائيلية واختفى في الارض المحتلة لمدة طويلة الى ان خرج الى الاردن .

■ تولى عدة مسؤوليات في قيادة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وكان عضوا في المكتب السياسي ، واللجنة المركزية وفي الفترة الاخيرة كان مسؤول فرع الجبهة في القطر العراقي .

■ استشهد الرفيق خليل سليمان شعبان (ابو الحكم) وهو يقوم بواجبه النضالي في بغداد وذلك اثر ذبحة صدرية بتاريخ ١٦-١١-١٩٧٦ .

وقد شاركت فصائل المقاومة وجماهير شعبية غفيرة في تشييع جثمان الشهيد، وقدم وفد باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التعازي الرفاقية الى قيادة وقواعد جبهة النضال الشعبي .

وقد وجهت اللجنة العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية التعزية التالية :

الرفاق جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

بمزيد من الاسى والاسف تلقينا نبأ وفاة الرفيق ابو الحكم ، اننا اذ نشارككم الاحزان نؤكد لكم باسم مقاتلينا وكوادرنا وباسم اللجنة العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، العزم على الاستمرار بمسيرة القتال ضد كافة اعداء شعبنا وضد جميع المؤامرات حتى تحقيق الانتصار الكامل لشعبنا راجين لجبهتكم استمرار الصمود والتقدم على طريق الثورة .

اللجنة العسكرية

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

اثنان من الانعزاليين فوق حاملة جنود مصفحة اسرائيلية على الحدود الجنوبية

الحلف مَع الانعزاليين وَالوفاق مع اسرائيل.. يكشفان دور النظام السّوري في الجنوبُ

في كثير من المناقشات التي تدور حول الوضع في الجنوب ، وفي اكثر الآراء التي تطرح حول كيفية التصدي للمخطط المعادي هناك ، يجري التركيز والتمحور حول الامكانات المتوفرة للتصدي ، وحول مدى قوة الفاشيين عددا وعدة في الجنوب ، والمدى الذي وصل اليه الدعم الصهيوني لهم ، والمدى الذي يمكن ان يصل اليه مستقبلا ، وفي حال انفجار الوضع بشكل اكثر حدة وشمولا .

والبعض يبدأ بالتنقيب والبحث الدقيق ، عن الذين لهم مصلحة في مواجهة العدو الصهيوني والذين يشكل تناقضهم مع المقاومة والحركة الوطنية شيئا ثانويا لا وزن له امام التناقض مع « العدو المشترك » اسرائيل .

وفي الغالب تطمس معظم الاطراف في المقاومة والحركة الوطنية ، او تغفل في افضل الاحوال ، القضية المركزية في مسيرة الشعوب المناضلة ، والتي يتوقف على وجودها قيام تصد فعلي ومواجهة حازمة للمؤامرة بكل ابعادها ومراحلها ، وهي وجود التصور الاستراتيجي لمواجهة الوضع ككل ، وما يمليه هذا التصور من سياسة ثورية ومنسجمة وارادة ثابتة وتصميم راسخ ، قادرة على بلورة الخطط والبرامج التي تحدد الاتجاه السليم الواجب اتباعه ، والشروط التي ينبغي امتلاكها لخوض هذه المعركة او تلك ، واحداث التغيير .

ونتيجة لغياب التصور الاستراتيجي ، يتم الخضوع لابتزاز الواقع وشروطه (دون التفكير في التأثير في هذا الواقع وامكانية تغييره) باسم « الواقعية » وعدم التطرف والمغامرة ، وتبقى المواجهة تبعا لذلك قائمة على ردود الفعل على مباغتة الاعداء ، وعلى مفاجآتهم في الهجوم في هذه المنطقة او تلك ، ويبقى اي موقف يتخذ او يدعى الى اتخاذه اسير الروح الدفاعية المرتبكة . ومن ثم يتم تنفيس هذا الموقف نفسه ، في حال ادخل الاعداء تعديلا على تحركهم في منطقة معينة او غيروا اتجاه تحركهم نحو منطقة اخرى .

ويجري هذا كله في ظل جمل وعبارات صالحة لكل زمان ومكان ، ومن التصلب ، الى الصمود ، الى التحدي ، ... الخ ، تلك القائمة من التعابير التي لا تعني شيئا في الواقع المحدد ، بينما السياسة التي تتبع فعليا تلحق افدح الاضرار بالصمود والتحدي،وسوف تؤدي في حال استمرارها الى كوارث فعلية على النضال الثوري للشعبين اللبناني والفلسطيني .

اذا كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، تحمل الكثير من الاوهام حول طبيعة الانظمة العربية ، وحول اهداف التسوية الامبريالية في المنطقة ، فان هذه الاوهام تدفعها لكي تكبل نفسها باستمرار مع المد الرجعي العربي ،ولاخفاء انها باخفائه تحميه) . اذا كان هذا هو حال قيادة منظمة التحرير ، فان معظم فصائل الحركة الوطنية ، ترى بوضوح ان هذه التسوية وانظمتها الخائنة ، لا تقدم سوى المجزرة والتصفية ، ومن هذا المنطلق اساسا ، تم في خلال المواجهة ، وبشكل نسبي ، بعض التمايز في المواقف السياسية ، ولكن للاسف ، لم يتعد هذا التمايز بعد الحدود العابرة ، وبذلك بقيت مواقف هذه الاطراف في الحركة الوطنية ، اسيرة النهج السياسي الذي تتبعه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي هذا المجال ، يكثر الحديث عن ضعف الامكانيات ، واحتكارها ، وعن ان موقف الطرف الاقوى صاحب الامكانيات الاوفر هو السائد لا محالة .

وهكذا يتم تجاهل حقيقة اثبتتها تجارب الشعوب المناضلة ، وهي ان القوة الحقيقية ، انما تنبع من الخط الثوري الصحيح ، وان هذا الخط هو الذي يقرر ما اذا كانت الامكانيات الضعيفة ستتغير ام ستبقى على حالها .

والتجربة الفيتنامية تشكل اسطع الامثلة ،التي تؤكد هذه القضية ، كما اوضح ذلك الرفيق لي دوان حين قال :

« ان الطبقة العاملة الفيتنامية ، رغم ضعفها وفتنتها ، لكنها كانت قوية بخطها السياسي ، وبالافق الصحيح الذي تطرحه لحل مشاكل الثورة الفيتنامية » ، وكذلك فان كلام لينين وخبرته واضحتان في هذا المجال ، حيث يؤكد ، ان الحزب **ينمو في مواجهة مهامه .**

كذلك ، فانه ليس من الصحيح بتاتا ، ما يقال بأن الثوريين يحتفظون بشعاراتهم لانفسهم، ويعملون هم على اساسها ، وانهم لا يستطيعون فرضها على الجميع . ان للثوريين شعاراتهم الخاصة ، لانها الشعارات الصحيحة ، التي تعبر عن مصالح كل الاطراف والقوى الوطنية ،وتخدمها وترسم اتجاه تحقيقها ، وبالتالي ينبغي على الثوريين شن نضال حازم ، ودون اي تأجيل ، من اجل لف اوسع الجماهير ، واوسع القوى حول هذ ه الشعارات وفي سبيل تبنيها واعتمادها كمحدد لاتجاه النضال وسبله .

■■ من سيتصدى في الجنوب ؟ ..

بعد مؤتمري القمة الاخيرين ، كثر الحديث عن « تناقض ما » بين المشروع الفاشي في لبنان ، وبين المخططات العربية لحل الصراع في لبنان ، وبعد ان بدأ الفاشيون ، وبتنسيق واضح وجلي مع العدو الصهيوني ، بتنفيذ مخططهم في الجنوب بدأ ترويج الاخبار ، عن سماح النظام السوري لقوات من الثورة الفلسطينية بالعبور من سوريا الى منطقة العرقوب ، وعن « التسهيلات التي ينوي النظام السوري تقديمها للمقاومة ، من اجل مواجهة الحلف الفاشي - الصهيوني في الجنوب ، بحجة مقاتلة العدو المشترك » !

ثم يطبق هؤلاء هذا « المنطق » ، على الواقع المحدد في الجنوب ، فيصلوا الى نتيجة اياها ، والتي تطالب باقامة جبهة وطنية عريضة ، في مواجهة العدو الرئيسي ، وتقضي ايضا بتناسي « التناقضات الثانوية والجزئية » العابرة لمواجهة عدو الجميع على الاطلاق ! اسرائيل . الخطأ الاساسي في هذا التفكير يكمن في انه يتيح ضمن الوضع الراهن لموسى الصدر وكامل الاسعد ، وعادل عسيران ... الخ ، ان يتحولوا الى اركان في الجبهة الوطنية العريضة . رغم ان التجربة كشفت المواقع المعادية لهؤلاء تجاه القوى التي تعمل اسرائيل وحليفها الانعزالي على تصفيتها في الجنوب .

■■ المراهنة على النظام السوري !

كتبت صحيفة « النهار » في تحليلها اليومي بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٣٠ : « ذكر مصدر في وفد « الجبهة اللبنانية » ان دمشق اكدت استمرارها في العمل والتنسيق مع « الجبهة اللبنانية » وفق الاستراتيجية التي رسمتها لنفسها منذ بدء الازمة اللبنانية وان عودة المقاومة الى الاقتراب من دمشق لا يسير عكس هذه الاستراتيجية انما في خطها ، وبدا من كلام المصدر وحسب اعتقاده ان التقارب السوري الفلسطيني لا يزال هشا وهو يقوم على سطح خلافات عميقة » . ثم تضيف « النهار » نقلا عن ذلك المصدر « ان سوريا يهمها ايضا من تحقيق التقارب بينها وبين المقاومة ان تفرغ حملات الخصوم عليها من محتواها ، وان تسقط من ايديهم مبرر الوقوف منها موقفا سلبيا امام الجماهير العربية ، وان سوريا لا تتوقع حصول مواجهة مع اسرائيل في الجنوب بل حرب اعصاب باردة تسبق مؤتمر جنيف » .

وعلى اساس هذه القناعة التي توصل اليها الفاشيون بالنسبة لموقع النظام السوري وموقفه من المقاومة الفلسطينية ومن الوضع في لبنان، وموقفه بالتالي من « الجبهة اللبنانية » والتي اكد النظام السوري « استمراره في العمل والتنسيق معها وفق الاستراتيجية التي رسمها لنفسه منذ بدء الازمة اللبنانية » ، على اساس هذ «القناعة» يؤكد كريم بقرادوني في نفس الوقت انه «سيخيب امل المراهنين على احتمال ايقاع الخلاف بين « الجبهة اللبنانية » وسوريا » .ويتبعه بيار الجميل فيصرح بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٣١ « العلاقة مع سوريا هي علاقة تفاعل انسانية وفكرية ،ونأمل ان يكون هذا التعاون بين الكتائب والبعث السوري مع اختلاف العقيدة والنظرة ، نموذجا يحتذى ومثالا للتعاون العربي » .

ان المرء ليجد نفسه مضطرا لان يأمل هو بدوره ايضا ، في ان يكون هذا الوضوح التام في توجه الفاشيين ، وفي حرصهم الشديد على اقامة تحالفاتهم على اسس « مبدأية » راسخة ، نموذجا يحتذى ومثالا امام القيادات ، التي ما زالت تمني النفس وتعللها ، بأن تجود اريحية النظام السوري فيدعم المقاومة ويتصدى لاسرائيل والفاشيين .

ان الخطورة في الدعوة لاقامة الجبهة الوطنية في الجنوب خاصة، لا تقف عند حدود التجربة الفاشلة وما يترتب عليها من نتائج ، بل تتعداها لتشكل مدخلا يحاول الكثير من القوى المعادية النفاذ من خلاله ، لاعادة مواقعه التي هدمت ، ولملمة شتات قواه ، التي لفظتها الجماهير يومها ، بسبب موقفها الخائن للوطن والشعب .

ان الدعوة لضم امثال موسى الصدر في جبهة وطنية ، عريضة كانت ام خلافه ، بكل ما يمثله هذا الرجل واتباعه ستعيد الاعتبار لاناس معادين فعلا ، وستفسح المجال امامهم ، للتغلغل في القرى الجنوبية ، وبث روح الاستسلام بين الجماهير ، وتحريضها على المقاومة والحركة الوطنية .

ان مواجهة الحلف الفاشي - الصهيوني في الجنوب ، لن تتم الا باتباع سياسة ثورية في مواجهة الاعداء ، هذه السياسة التي يجب ان تعتمد من الناحية الاساسية ، على تعبئة جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني في الجنوب وتسليحها وتحصين قراها ، دون المراهنة على الانظمة العربية وعلى امتداداتها الذيلية في لبنان.

ان واجب القوى الثورية ، يملي عليها المبادرة في انتهاج هذه السياسة فورا ، على كل الاصعدة السياسية والجماهيرية والعسكرية .

■■

حزب العمل :

التصدّي يكون سياسيًا وعسكريًا

خلال جولة في منطقة الجنوب ، التقت « الهدف » بالرفيق ابو سامر ، احد المسؤولين العسكريين لحزب العمل الاشتراكي في الجنوب حيث اجاب على بعض الاسئلة المتعلقة بالوضع هناك .

قال الرفيق ابو سامر : المخطط في الجنوب يسير باتجاه تحقيق ثلاثة اهداف مباشرة . اولا: ايجاد حاجز امني في المنطقة . ثانيا : فرض وتكريس نوع من التعايش الجماهيري مع اسرائيل ، ثالثا: تخريب الحد الادنى الذي نص عليه اتفاق القاهرة حول تواجد المقاومة في الجنوب وفي منطقة العرقوب والقطاعين الاوسط والشرقي .

والتصدي لهذا المخطط يتم ضمن خطين ، سياسيا : تعبئة جماهير الجنوب لمواجهة هذا المخطط ، وتعميق التناقض الوطني لديها ،والخط الاخر هو التصدي العسكري .

ان مرجعيون تشكل احد ثلاث تلال عالية تسيطر على العرقوب ، والتلتان الباقيتان ، من الممكن ان تسيطر عليهما المقاومة والحركة الوطنية ، وبالتالي تستطيع شل فاعلية مرجعيون ، كذلك فان السيطرة على هاتين التلتين يساعد في تحرير مرجعيون نفسها .

ان اسرائيل تقدم الدعم المادي والخبرة العسكرية ، ولكنها حريصة على الا تغجر المعركة مع المقاومة بشكل مباشر لان هذا يجر مضاعفات كثيرة ترى اسرائيل انها في غنى عنها على الاقل في الوقت الحاضر .

وبعد ان اكد الرفيق ابو سامر بأن الوضع في الجنوب سيستمر في التفجر اضاف بأن اسرائيل لن توقف نشاطها حتى تحقيق الاهداف المتوخاة من التحرك في الجنوب ، وصولا الى وضع المقاومة امام السؤال المحرج اين العمل والتواجد ؟ وهذا بالطبع مرتبط بالتسوية السياسية وبمؤتمر جنيف الذي كثر الحديث عنه في الفترة الاخيرة .

واختتم الرفيق ابو سامر حديثه مؤكدا على اهمية المبادرة باتجاه التصدي السياسي الفعال للقوى الرجعية داخل المناطق الوطنية في الجنوب ، لان هذه القوى تشكل عائقا امام الوطنيين لمواجهة الاعداء وهي تدخل بشكل او باخر ضمن المخطط ، وهناك الكثير من دورياتنا التي تتوجه الى الجنوب ، تصطدم بدوريات لما يسمى بحركة المحرومين والخطورة هنا انما تكمن في عدم حفظ خط الرجعة امام مقاتلي المقاومة والحركة الوطنية، لذلك فمن الواجب كشف وتعرية هذه القوى وصولا الى اقامة حاجز بينها وبين جماهير الجنوب .

بيان سياسي صادر عن
اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

كيف نفهم الوضع الراهن وما هي مهمات المرحلة؟

عقدت اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اجتماعها الدوري في الفترة الواقعة ما بين ٢٠ و ٢٢ تشرين الاول ٠ وقد تناولت هذه الدورة ابرز التطورات السياسية والعسكرية التي تشهدها حركة الصراع على الساحة اللبنانية ، بين الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي من جهة والثورة الفلسطينية ـ والحركة الوطنية اللبنانية من جهة اخرى ٠ وقد تمحور النقاش وتركز حول مؤتمر القمة السداسي الذي عقد في الرياض ، والنتائج التي ستترتب على تطبيق القرارات التي خرج بها بخصوص الاوضاع على الساحة اللبنانية ، وارتباط تلك القرارات بمسيرة التسوية السياسية الاستسلامية التي بدأتها الانظمة العربية الرجعية ، بعد ان وضعت حرب اكتوبر اوزارها ٠ كما وقفت اللجنة المركزية العامة للجبهة امام عملية تقييم شاملة للمعركة سياسيا وعسكريا ، لتستخلص النتائج والدروس والعبر ، ولتسجيل ايجابياتها وسلبياتها ، وذلك لتعزيز الايجابيات ونقاط القوة ، ولتلافي السلبيات والنواقص والثغرات التي افرزتها المعارك على كافة الجبهات وعلى كافة المراحل ٠ والى جانب ذلك ، فقد وقفت اللجنة المركزية العامة امام عملية تقييم لقدراتنا ونشاطاتنا وطاقاتنا واوضاعنا الداخلية وما افرزته المعركة من موضوعات حيوية وهامة يجب ان ناخذها بعين الاعتبار ٠

واستنادا الى هذه الوقفة التقييمية الشاملة ، فان اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يهمها ان تسجل امام جماهير شعبنا ومقاتليه الابطال وامام الجماهير العربية وقواها الوطنية والديمقراطية والتقدمية الحقائق التالية :

المؤامرة لم تتوقف

اولا : ان الهجمة الامبريالية الصهيونية ـ الرجعية الشرسة التي استهدفت تحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، على طول امتداد الثماني عشرة شهرا الماضية لم تتوقف ولم تنته، بصدور قرارات وقف اطلاق النار وغيرها ، فهي مستمرة باشكال جديدة وادوات جديدة ٠ ولا شك ان مؤتمر القمة السداسي الذي عقد في الرياض ، والقرارات التي تتمخض عنها ، يعتبر بمثابة مؤشر جديد للكيفية التي ستعالج بها القوى الرجعية العربية تنفيذ المؤامرة وتحقيق اهدافها ، بعد ان فشلت القوى الرجعية المحلية اللبنانية وبعدما اصطدمت قوات الغزو السوري بعقبات كبيرة في طريق تحقيق اهداف المؤامرة الدموية التي استهدفت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومكتسباتها ٠

تبديل الاداة

ثانيا : ان حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة السداسي التي انعقدت في الرياض ، هي ان القوى الرجعية العربية ومن ورائها الامبريالية الاميركية ، امام احتدام الصراع وبلوغه المستوى الذي بلغه ، وامام العقبات الكبيرة التي برزت في وجه التحالف السوري ـ الانعزالي الفاشي ، **قد اتخذت خطوة جديدة في اطار نفس المحاولات ، محورها تغيير الاداة التي تقوم بتنفيذ المؤامرة الدموية ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠ فبدلا من الاداة الفاشية السورية ـ الانعزالية، فان المرحلة الجديدة ستكون تحت عنوان تحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية باداة عربية ،** تمهيدا لتحقيق المخططات الامبريالية ـ الصهيونية الرجعية في المنطقة العربية ، ولوضع التسوية السياسية التصفوية على طريق التنفيذ العملي ٠

اسباب الازمة

ثالثا : ان ما يعزز هذه القناعة ويؤكدها تلك القرارات التي خرج بها المؤتمر السداسي الذي سيعمل على تحقيق الاهداف التي سعت القوى الانعزالية الفاشية وقوات النظام السوري الرجعي الى تحقيقها ٠ لقد ركز المؤتمرون في الرياض على كون الصراع على الساحة اللبنانية ، صراعا لبنانيا ـ فلسطينيا ، متجاوزين تماما ، ان هناك معسكرين لبنانيين احدهما وطني تقدمي والاخر فاشي انعزالي رجعي ٠ كما ركز المؤتمرون على طمس الاسباب والعوامل التي فجرت الصراع على الساحة اللبنانية ، واساسها الجذور الاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراء بلوغ الازمة اللبنانية هذا المستوى من الاحتدام ٠ **ان الكيفية التي تناول بها الرجعيون والمستسلمون العرب في مؤتمر الرياض ، الازمة اللبنانية ، انما هي تعبير واضح عن اتفاقهم مع الانعزاليين الفاشيين حول الاسباب التي يدعون انها ادت الى تفجير الموقف وبلوغه هذا المستوى الدموي ٠ فمقررات القمة السداسية لم تشر من قريب او بعيد الى احتلال قوات الغزو السوري لاكثر من نصف الاراضي اللبنانية ٠ ولم تتناول اسباب الازمة اللبنانيةوالضرورات القاضية باجراء تغييرات جذرية تتناول طبيعة النظام اللبناني الرجعي الطائفي الذي عانت منه الجماهير اللبنانية سنوات طويلة ٠**

لقد ركزت القرارات على ضرورة تقييد حرية حركة المقاومة الفلسطينية باتفاقية القاهرة وملحقاتها ، وعدم تدخلها بالشؤون الداخلية اللبنانية ، لافساح المجال امام تحقيق هدف ضرب العلاقة العضوية بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ٠

مصالحات التسوية

رابعا : لقد ركز المؤتمر السداسي على راب الصدع الذي اصاب علاقات الانظمة العربية المستسلمة بعد اتفاقية سيناء الخيانية ، لتجاوز الخلافات والتناقضات الثانوية التي اعترضت مسيرتها نحو الاستسلام ٠

ان التناقضات التي تفجرت بين مجموع هذه الانظمة لاسباب تتعلق بادوار هذه الانظمة ، واشكال العمل لتطبيق وتنفيذ برامج التسوية التصفوية التي تقودها الامبريالية الاميركية ، كانت موضع المصالحات ٠ ان المؤتمر السداسي قد بذل جهدا لتوحيد صفوف الرجعيين المستسلمين المؤتمرين والفاعلين في مسيرة التسوية الاستسلامية ، تمهيدا لاخضاع كل المنطقة العربية لهيمنة الامبريالية الاميركية وسيطرتها ٠

اهداف الرجعية

خامسا : على ضوء كل ما سبق ، فان الصورة التي رسمها مؤتمر الرياض ، (ووافق عليها مؤتمر القمة الموسع) لطبيعة الاوضاع في المرحلة القادمة تركز على الاسس التالية التي ستحاول هذه القوى بلوغها :

● **العمل بكل الجهود والطاقات لاعادة بناء لبنان الرجعي الكومبرادوري وتمكينه من الوقوف على قدميه مجددا ،** مع بعض الاصلاحات الشكلية التي ستكسبه وقتا كافيا لتثبيت اقدامه في السلطة ، وللتهيئة لمرحلة جديدة في اطار المخطط الامبريالي الصهيوني ـ الرجعي العام ٠

● **تحجيم الحركة الوطنية اللبنانية ،** واجبارها على التخلي عن البندقية المقاتلة التي اشهرتها في وجه التحالف الانعزالي الفاشي وفي وجه الغزو السوري ، ودفعها الى التراجع عن الاهداف التي سعت الى تحقيقها لمصلحة اوسع الاطارات الجماهيرية المظلومة والمضطهدة، وبعبارة اخرى انزال الهزيمة بالحركة الوطنية وبرامجها ونضالاتها ، مع افساح المجال امامها لتخوض نضالات سياسية برلمانية من موقع الضعيف غير القادر على الفعل والتاثير ٠

● **تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية عسكريا من خلال تطبيق اتفاقية القاهرة وملحقاتها ،** ومن خلال تقييد حرية عملها وحركتها ونشاطاتها بمختلف الوسائل والاساليب ٠

إن أيّ وَقفة نقديّة ثوريّة أمام التطورات الخطيرة التي تشهدها السا

● **اكساب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية انتصارا سياسيا رسميا شكليا لتمكينها من العمل على الالتزام بمواقف الانظمة العربية الرسمية الرجعية امام جماهيرها وامام الحركة الوطنية ، وتحويلها الى هيكل** سياسي لا يستند الى قوة عسكرية وجماهيرية ووحدة وطنية تضمن استقلاليتها وتحافظ على مضمونها الثوري ووضعها تحت الوصاية العربية بالكامل ·

● **فرض هيمنة عربية رجعية مستسلمة على الساحة اللبنانية سياسيا واقتصاديا** ، وذلك بدخول النظامين المصري والسوري في عملية تنافس مع الكومبرادور اللبناني الذي كان يستخدم الرساميل العربية ·

وهكذا فان المقررات التي خرج بها المؤتمر السداسي ستؤدي في حال تطبيقها ووضعها موضع التنفيذ العملي الى تقييد حرية حركة المقاومة الفلسطينية ، وشل فعالياتها ونشاطاتها السياسية والعسكرية والجماهيرية على كافة الاصعدة والمستويات ، مما يمهد الاجواء المناسبة والملائمة لجرها وارغامها على القبول بكل اشكال التسوية التصفوية التي يجري الاعداد والتحضير لتحقيقها في اعقاب انتهاء الامبريالية الاميركية والحكومة الصهيونية من اجراء الانتخابات في الولايات المتحدة وفي الكيان الصهيوني ·

■ □ ■

على ضوء هذا التحليل فأن اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يهمها ان تؤكد على ما يلي :

مهمات ملحة

اولا : لقد اثبتت الاحداث والتجارب بشكل قاطع ان الموقف السياسي السليم والواضح والمحدد ، هو وحده المؤهل للصمود والانتصار ، وهو وحده القادر على تعبئة الجماهير وتعزيز صمودها واستنفار كل طاقاتها ، لمواجهة المخططات الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية بكل أشكالها واساليبها . كما انه وحده القادر على بناء الوحدة الوطنية الحقيقية التي تعتبر شرطا اساسا من شروط الانتصار · **كما ان الاحداث اثبتت بشكل قاطع ايضا ، ان الموقف السياسي الخاطيء يؤدي عادة الى التردد والتراجع والميوعة والمساومة وينتهي بالثورة الى الاضمحلال والتراجع والفشل ·**

شجب التراجعات

● ان اي وقفة نقدية تقييمية ثورية امام التطورات الخطيرة التي تشهدها الساحة تستوجب ، **شجب سياسة التراجع والمساومات وتستوجب تبني موقف ثوري صلب وشجاع ، يتحدى المؤامرات المستمرة التي تعمل على تصفية الثورة الفلسطينية ومكتسباتها على كافة الاصعدة والمستويات ·**

تطوير جبهة الرفض

● ان التطورات الراهنة تفرض اكثر من اي وقت مضى العمل على **تطوير العلاقات داخل جبهة الرفض** الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لتشكل نموذجا واطارا للوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية وذلك بدفع تجربتها على كافة المستويات خطوات جديدة الى الامام ·

مسؤولية قيادة المنظمة

● وفي اطار ذلك ، فأن المسؤوليات التاريخية ، **تفرض على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الوقوف** امام التطورات وامام التضحيات الكبيرة التي قدمها شعبنا ، لاتخاذ المواقف السياسية السليمة والصحيحة ، **ولتتخلى عن السياسات التي انتهجتها والتي ادت الى النتائج التي وصلنا اليها ·**

دور الحركة الوطنية

ثانيا : **ان الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية هي الاساس في تحقيق الانتصار للجماهير** التي قاتلت طويلا وقدمت من التضحيات ما هو عظيما وكبيرا ، ان عملية الصراع التي تفجرت على الساحة اللبنانية لا يمكن ان تنتهي الا بأنتصار احد الفريقين : **فاما لبنان رجعي فاشي او لبنان وطني ديمقراطي تقدمي · لذلك فان الحركة الوطنية اللبنانية ، ليس لها خيار ، سوى ان تحسم موقفها باتجاه النضال والاصرار على بناء لبنان**

ساحة تستوجبُ شجب سياسة التراجع والمساومات وتبنّي موقف ثوري صلب

الوطني التقدمي ، لبنان العربي الذي يشكل سندا للثورة الفلسطينية وقاعدة ارتكاز امينة تنطلق من فوقها الثورة لتحقيق الاهداف الكاملة في تحرير التراب الفلسطيني ·

مؤتمر الرياض دعم مسيرة التسوية

ثالثا : ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية وقواها الوطنية والتقدمية مدعوة الى مزيد من اليقظة والحذر والتنبه للخطوات القادمة التي ستنهجها الانظمة العربية المستسلمة والتي ستعمل على حسم الصراع لصالح القوى الرجعية اللبنانية ، والتي ستعمل على اعادة بناء النظام الرجعي اللبناني الطائفي البغيض · **فمقررات مؤتمر الرياض** والتي ستجد طريقها الى التنفيذ بعد ان وقع عليها المعنيون بالامر ، **تعتبر نقطة تحول ومنعطف خطير ، سيؤدي الى فتح افاق جديدة امام مسيرة التسوية السياسية الاستسلامية وامام خطوات الامبريالية الاميركية لبسط سيطرتها وهيمنتها على المنطقة العربية برمتها ·**

رابعا : ان ذلك يتم تحقيقه من خلال الاستعداد لمقاومة المؤامرة بشكلها الجديد وبادواتها الجديدة ومحاربتها حتى النهاية ، لمنعها من تحقيق اهدافها . وفي سبيل تحقيق اهداف الجماهير الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، تلك الجماهير التي قاتلت وناضلت ودفعت الالاف من الشهداء في سبيل تلك الاهداف · **ان رفض ومحاربة اتفاق الرياض القائم على ارضية التسوية الاستسلامية ، سيحمي الثورة الفلسطينية من التنازلات والتراجعات وسيحقق اهداف الجماهير اللبنانية والفلسطينية ·**

الجنوب والتسوية

خامسا : ضرورة الاستعداد وباقصى الطاقات لمواجهة الاخطار التي تتمثل بتنفيذ المخطط الانعزالي ـ الصهيوني في جنوب لبنان · فالقوات الانعزالية بالاشتراك والتنسيق مع قوات العدو الصهيوني تقوم في هذه الاونة بمحاولات فرض حزام امني للحدود اللبنانية ـ الفلسطينية ، لمنع المقاومة الفلسطينية من القيام بمهماتها ونشاطاتها العسكرية ضد مواقع قوات الاحتلال الصهيوني فوق الاراضي الفلسطينية · **ان هذا الخطر ينذر باحتلال جنوب لبنان من قبل القوات الصهيونية ، مما سيؤدي الى شل فعاليات المقاومة في قتالها ضد العدو الصهيوني ، والى استنزاف قواها في التصدي للمحاولات والمخططات** الانعزالية ـ الصهيونية ، هناك · ان قضية اساسية من القضايا التي يجب ان تكون على راس جدول اعمال الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، هي التصدي للمخططات التي يجري تنفيذها في جنوب لبنان ، كاخطر حلقات تحجيم المقاومة ، وتهيئة الاجواء لجرها الى موائد الاستسلام ·

دعم الانتفاضة

سادسا : على الرغم من ضخامة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية ، فان الثورة والانتفاضة الجماهيرية داخل الارض المحتلة ، لم تتوقف بل استمرت متصاعدة متنامية ، تقاتل ضد الاحتلال الصهيوني العنصري بمختلف الوسائل والاساليب ، متحدية كل وسائل واساليب قهره وعسفه واضطهاده وقمعه · ولم تنجح كل المحاولات لتيئيس جماهيرنا وثوارنا ·

ان المواقف الثورية اليومية التي تسجلها جماهير شعبنا في وجه الاحتلال الصهيوني واعمدته ومرتكزاته ، يجب ان تحظى باهتمام بالغ من قبل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وذلك بوضع كل الامكانيات التي تسمح بكل فصائلها ، وذلك بوضع كل الامكانيات التي تسمح بتطوير نضال جماهير شعبنا وثوارنا ضد الوجود الصهيوني على ارضنا الفلسطينية · **ان استمرار مؤامرة القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد ثورتنا في لبنان ، يجب ان لا يمنعنا من التفكير والعمل الدائمين لدعم نضالاتنا داخل الارض المحتلة وتطويرها الى اعلى مستوى ممكن ·**

التصدي للنظام الاردني

سابعا : ان التطورات الراهنة التي تشهدها نضالات جماهيرنا وثورتنا على كافة الاصعدة والمستويات ، **تفرض الوقفة الجادة امام اساليب عملنا على الساحة الاردنية ، ضد النظام الرجعي الاردني العميل** ، وذلك لكون الساحة الاردنية ، ساحة عمل اساسية ورئيسية لثورتنا ضد الكيان الصهيوني العنصري وبحكم الترابط النضالي بين الشعبين الفلسطيني ـ والاردني · **ان اولى الخطوات التي ينبغي العمل على**

إن قضية أساسية من القضايا التي يجب أن تكون على رأس جدول أعمال الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، هي التصدي للمخططات التي يجري تنفيذها في جنوب لبنان

تحقيقها وانجازها ، هي ضرورة البدء والتفكير الجاد بتجاوز الثغرات والنواقص ، وشحذ الهمم باتجاه التصدي للنظام الرجعي من خلال الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية التي ينبغي العمل على اقامتها بجهد مستمر ودون كلل او ملل ·

مصير النظام السوري

ثامنا : لقد كشف النظام السوري من خلال تدخله العسكري العدواني في لبنان وتحالفه الخياني مع القوى الفاشية العميلة عن توجهه الحقيقي ومدى الانحراف الذي وصل اليه · ولقد اضطر النظام الى تعزيز قواد القمعية داخل سوريا في محاولة لجم النقمة الجماهيرية التي بدات تتفاقم وتعبر عن نفسها باشكال مختلفة وتبرز امام القوى الثورية في سوريا فرصة تاريخية لتطوير اوضاعها والعمل على الاطاحة بنظام الاستسلام الرجعي المتأمر ·

ان جهودا جادة يجب ان تبذل من اجل دعم القوى الوطنية والثورية في سوريا لتوحيد قوى الشعب ومواجهة النظام الذي اصبح يشكل واحدة من اخطر حلقات مؤامرة فرض الاستسلام والهيمنة الاميركية على الوطن العربي·

العمل العربي الثوري

تاسعا : ان التطورات التي تشهدها المنطقةالعربية برمتها ، تثبت بشكل اكيد وقاطع ، ان العمل العربي الثوري هو الضمانة الاستراتيجية لحماية الثورة الفلسطينية ومكتسباتها ، وهو الضمانة الوحيدة لدحر المخططات الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية التي تستهدف بسط سيطرة الامبريالية وهيمنتها علىالمنطقة العربية برمتها · ان اعطاء العمل العربي الثوري اهميته الحيوية والاستراتيجية والتاريخية ، امر لا مجال لاثارة الجدل حوله ·

دور الانظمة الوطنية

عاشرا : ان الانظمة الوطنية والتقدمية العربية ، على الرغم من تقديرنا للدور الذي لعبته في دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في تصديها للمؤامرة ، الا انها لا زالت مطالبة بتقديم المزيد من الدعم والتأييد على مختلف الاصعدة والمستويات ، كما انها مطالبة باتخاذ مواقف عملية اكثر تقدما من المواقف التي اتخذتها حتى هذه اللحظة · ان حجم المؤامرة وضخامتها تفترض الانتقال من موقع الى موقع في اطار دعم الثورة والحركة الوطنية اللبنانية في تصديها للمؤامرات باشكالها المختلفة ·

حول التضامن الاممي

حادي عشر : ان اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منها باهمية التحالف الاستراتيجي مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم ، وبالدور الكبير الذي تلعبه في مناصرة ودعم الشعوب المناضلة من اجل حريتها وتقدمها وتحقيق اهدافها ، يهمها ان تؤكد ايمانها بضرورة استمرار النضال من اجل اقامة امتن العلاقات واقواها واكثرها رقيا مع هذه البلدان والقوى الوطنية والتقدمية، على الرغم من بروز تباينات في المواقف حول بعض القضايا بين وقت واخر ·

ان جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير شعبنا اللبناني ومعها كل جماهير الامة العربية وكافة قواها السياسية الوطنية والتقدمية مطالبة بالوقفة المسؤولة امام هذه الحقائق والعمل على الاستمرار في النضال لاحباط المؤامرة بشكلها الجديد واداتها الجديدة بعد ان نجحت في افشالها في مراحلها السابقة ·

- عاشت الثورة الفلسطينية
- عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- عاش التلاحم الفلسطيني ـ اللبناني
- المجد والخلود لشهداء الثورة والحركة الوطنية اللبنانية
- الخزي والعار للمتآمرين والخونة اعداء حركة الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية

اللجنة المركزية العامة
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
اواخر تشرين الاول ١٩٧٦

التسوية تجدّد شباب وعد بلفور

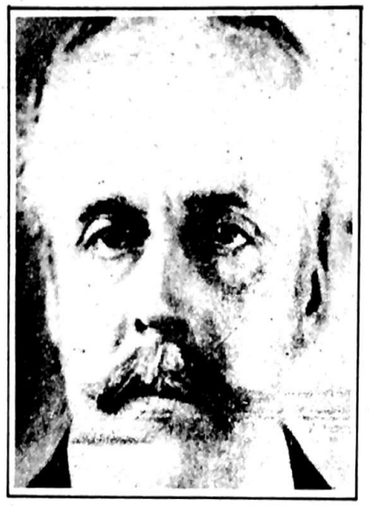

بلفور : تجاوز« بلافرة » العرب

■ تأتي الذكرى التاسعة والخمسون « لوعد بلفور » في وقت تشهد فيه المنطقة ذروة الصراع المحتدم بين حركة التحرر العربي وجماهيرها من جهة ، وبين التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي من جهة اخرى ·

ان قضيتنا الثورية واجهت ولا تزال خلال الفترة القصيرة المنصرمة اخطر حلقات التآمر الامبريالي الاسرائيلي الرجعي ، في ظل حالة الاصطفاف الرجعي الامبريالي القائم في مواجهة حركة التحرر العربي والفلسطيني لاحداث خلل في موازين القوى وفرض الحل التصفوي على المقاومة الفلسطينية ، وجرها الى قفص التسوية وفق المنظور الامبريالي ومخطط ترتيب الخارطة السياسية في المنطقة بما يخدم مصلحة الحلف الامبريالي الرجعي الاسرائيلي ··

فالمعركة الدائرة في لبنان منذ تسعة عشر شهرا هي احدى الحلقات المركزية التي فجرتها الامبريالية وحلفاؤها تحت اقدام المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بهدف سحقها وتطويعها بما يتلاءم وشروط التسوية ومترتباتها ·

والغزو السوري للاراضي اللبنانية جاء باعتباره الاداة العربية بيد الامبريالية الامريكية للاجهاز عمليا على البندقية الفلسطينية ولجم حركة النهوض والتحرر الفلسطيني ضمن الحدود التي تريدها الامبريالية والرجعية العربية ·

وعلى الجانب الاخر فأن العدو الصهيوني يستثمر الان الهجمة الرجعية ـ الانعزالية ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية كي يحتل الجنوب اللبناني ، وبذا يتم الحصار الجغرافي والعسكري شبه الشامل لانتزاع التنازلات من حلف المقاومة ـ الحركة الوطنية مسألة اخرى تواجه المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي تلك التي تتمثل في مشروع « التعايش العربي ـ الاسرائيلي »، ودمج الاقلية العربية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الاسرائيلية بهدف اذابة الشخصية الفلسطينية ، وتدجين الارادة الثورية لجماهيرنا في الانعتاق والتحرر من ربقة الاحتلال من خلال مشاريع الاذابة التي يقوم بترجمتها العدو داخل الارض المحتلة ، واعتمادا على الرموز التي افرزتها انتخابات البلديات ، والاطارات البورجوازية والاقطاعية التي استفادت من الاحتلال ـ رغم اقليتها ـ ويمثل مشروع التعايش والدمج هذا حلقة مركزية اخرى في تفكير القيادة الاسرائيلية متناسقة مع الحلقات التصفوية الاخرى ومستفيدة منها ·

في الذكرى التاسعة والخمسين لوعد بلفور
المظاهرات تعمّ مختلف مدن الضفة الغربيّة

● صادف الثاني من الشهر الجاري الذكرى التاسعة والخمسين لصدور وعد بلفور حيث « اعطى من لا يملك لمن لا يستحق » ·

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان الاضراب العام والشامل في هذه الذكرى المؤامرة قد عمت ارجاء الوطن المحتل ·

واضافت الانباء ، ان المظاهرات الجماهيرية الصاخبة اندلعت صباح اليوم في مختلف مدن وقرى الضفة الغربيةالمحتلة احتجاجا واستنكارا لوعد بلفور واستنكارا لكل تآمر على هذا الشعب ،حيث قامت بمختلف المدن والقرى مسيرات احتجاجية واغلقت البلدة القديمة من القدس ابوابها وجابت شوارعها المظاهرات رفع خلالها العلم الفلسطيني وهتفوا بشعارات ضد المستعمرين والخونة · كما حيوا في نداءاتهم منظمة التحرير الفلسطينية متمثلة بقادتها الاخ ابو عمار · وقالت الانباء ان المتظاهرين رجموا قوات البوليس الصهيوني بالحجارة ·

حيث دفع العدو بقوات عسكرية اضافية الا ان المظاهرات ازدادت عنفا ، عمد العدو بعدها الى اعتقال تسعة من المواطنين في نابلس وبقية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة حيث قطعت الدراسة ·

والجدير بالذكر ، ان سلطات الاحتلال الصهيوني كانت قد اتخذت خلال ٤٨ ساعة الماضية احتياطات امن مشددة وقامت باعتقال عشرات المواطنين وذلك في محاولة منها لاحباط المظاهرات والاضرابات ·

● وفي نيويورك تظاهر عدد كبير من الطلبة العرب ، ومؤيدي القضية الفلسطينية في ذكرى وعد بلفور ، وقد مرت المظاهرة الحاشدة امام مبنى الامم المتحدة ، حيث كانت تعقد جلسة مجلس الامن الخاصة ببحث الاوضاع في الارض الفلسطينية المغتصبة ·

■■ الوعود الجديدة

في ذكرى وعد بلفور لا بد ان نذكر ان هذا الوعد التعيس كاد ان يبدو متواضعا مقابل الوعود العديدة التي تلته ، فوعود كيسنجر ، والسادات ، والاسد مثلت نفس الخطورة تقريبا التي مثلها وعد بلفور ·

ان هذه اللوحة التي تشهدها ساحة الصراع تفرض على كافة القوى الوطنية والثوريةالوقوف بحزم امام مهماتها المرحلية وبرنامجها الثوري للخروج من المأزق الذي تتعرض له ثورتنا وقضية شعبنا التحررية العادلة ، ولتهزم « وعود » جديدة : وعود الاسد والسادات وكل الرجعيين لاسرائيل ، بالامن والاعتراف المتبادل وسحق القضية الوطنية الفلسطينية ·

■■

ابا ايبان: مع دولة فلسطينية اردنية ولكن بحدود مفتوحة!

ايبان : نقل خطة الون الى الاردن ...

□ ابا ايبان وزير خارجية العدو الاسبق ، يعتبر مرشحا بارزا لمنصب رئيس للحكومة في السنة القادمة • وكان ايبان قد فقد هذا المنصب في التغيير الحكومي الذي اعقب حرب تشرين الاول ١٩٧٣، بعد ان شغله طوال ثماني سنوات • وبما ان الولايات المتحدة تتأهب لاعادة تسيير قطار التسوية الاميركية في المنطقة من بعد الانتهاء من انتخابات الرئاسة وتولي الرئيس الاميركي العتيد مهامه في البيت الابيض ، وتستعد ايضا الانظمة العربية ، الرجعية والاستسلامية وبحماسة وصلت حد تفجير المخطط التصفوي في لبنان ، وقد دأبت تروج لعام ١٩٧٧ على انه « عام التسوية » ، فان جولة سريعة في عقل ابا ايبان كالتي قام بها مراسل مجلة « نيوزويك » الاميركية (اكتوبر ، ٢٥ ، ١٩٧٦) جديرة بالمرافقة• و « الهدف » تنشر فيما يلي ترجمة لنص الحديث المنشور والذي كان من المتوقع ان يبدأ بالحرب في لبنان ، ليتناول من ثم نظرة ايبان الى احتمالات التسوية ومفهومه لها •

★ ★ ★

وتكتسب المقابلة أهمية خاصة من حيث انها تأتي في اثر نشر مشروع الون وتصريح هركابي مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي واصرار الاخبار على ان اجتماعات عقدت فعلا في باريس بين ما قيل انهم مندوبين عن م•ت•ف وسياسيين اسرائيليين كان بينهم اعضاء في الكنيست •

س : ما الذي تعتبره ذو مغزى في الحرب في لبنان ؟

ايبان : ان الذي اثر على العديد من الاسرائيليين كان اللامبالاة الدولية ـ الطريقة التي استمر بها هذا القتال من دون اي جهد متواز من عوامل خارجية لتحقيق وقف لاطلاق النار • لقد علمنا هذا بأن العالم غير منظم على روح المسؤولية الدولية او التدخل • بل على انه يمر في فترة من السلبية، فبنتيجة الصدمة الفيتنامية وضعف الولايات المتحدة ، وصلنا الى مرحلة تتم فيها تسوية النزاعات المحلية بموازين القوى على الساحة • لقد كان لبنان محميا نظريا ولسنوات طويلة ، بالجمل الطنانة الدفاعية من عدة جهات ـ فرنسا، الفاتيكان ، الولايات المتحدة • ولكن العالم عندما واجه محنة هذا البلد المأساوية ،وقف عاجزا • وهذا ما عزز آراء هؤلاء في اسرائيل الذين يعطون اهمية لقوتنا الذاتية اكثر مما يعطون للضمانات الدولية•

س : بعض العرب يتهمون بأن التدخل السوري كان نتيجة تشجيع او ايعاز من القوى الغربية • هل توافق ؟

ايبان : كلا • ان تشخيصي الخاص هو ان سوريا قررت بأن لبنان هو داخل فلك نفوذها وانها بالتالي لن تتحمل اي عنصر عربي اخر هناك ، بما في ذلك الفلسطينيين • وقد ضاعفت منظمة التحرير الفلسطينية خطورة الموقف عندما حاول رئيسها ياسر عرفات انتهاج سياسة هيمنة من دون ان ينطلق من قاعدة وطن • ان تحول منظمة التحرير الفلسطينية الى قوة عسكرية في لبنان ، اعطى السوريين برأيي ، فكرة جدية عما اذا كانوا يرغبون بالتخلي عن دورهم الخاص لصالح الفلسطينيين • وكان التدخل نتيجة لذلك •

س : هل تشارك الرأي التقليدي في هذا البلد والقائل بأن اسرائيل قد استفادت من الحرب اللبنانية ؟

ايبان : فقط على المدى القصير • فانشغال العرب لم يكن باسرائيل ، وعلاقاتهم المتنازعة فيما بينهم ، يجعل من الصعب ان يمارسوا ضغطا كاملا علينا • ونتيجة اخرى هي ان هناك مصداقية اكبر لمخاوفنا ، واعداد متزايدة من الناس تفهم حاجتنا لان نكون اقوياء • ولكن مع كل ذلك ، فانني ارغب كثيرا في ان ارى الحرب وقد انتهت• اولا ، لان اسرائيل لا تستطيع ان تكون في وضع من يرغب الافادة من كارثة • ثانيا ، ان الحرب ستنتهي في يوم من الايام وهناك احتمال بأن العرب سيسعون وراء ما يتوحدون حوله ، لتجاوز خلافاتهم • والفكرة البديهية للاتحاد هي النزاع مع اسرائيل •

س : ماذا بشأن مستقبل اسرائيل ؟ ان ايغال الون (وزير الخارجية) قد نشر مؤخرا خطة لانسحاب اسرائيلي محدود من الاراضي المحتلة ، الامر الذي اثار بعض الجدل • فهل تؤيد خطة الون ؟

ايبان : كنت انا المسؤول عن نقل الخطوط العريضة لخطة الون ، الى الاردن ، في سنة ١٩٦٧• وانطباعي كان انهم عندما راوا بأنها تشمل اضافة ٤٠ بالمائة من الضفة الغربية الى اسرائيل ، فقدوا اهتمامهم بها : شعروا بأنهم اذا كانوا سيخسرون هذا القدر فمن الافضل لهم ان لا يعقدوا صفقة • ولكن المفهوم الاساسي للخطة ـ بأنه من الممكن ضمان حدود يمكن الدفاع عنها من دون ضم مناطق مأهولة ـ هو مفهوم صحي •

س : هل تملك انت خطة خاصة بك ؟

ايبان : انني ادعو الى التزام متشدد بهدف السلام الدائم القائم على انسحاب كبير وانشاء حدود امنة ومعترف بها ، كما جاء في قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ • وفيما يتعلق بالضفة الغربية ،فعلى المفاوضات في المستقبل ان تشمل ثلاثة عناصر : اسرائيل ، الاردن ، والفلسطينيين المستعدين للقبول بفكرة اتفاقية السلام • وانا لا اعني انه يجب ان تكون هناك دول ثلاث • ان الدولة العربية على حدود اسرائيل الشرقية، ستكون دولة اردنية ـ فلسطينية ـ تماما كما ان هناك دولة يوغوسلافية او تشيكية ـ ويجب ان تكون ازدواجيتها ممثلة في عملية المفاوضات • وعلينا ان نحافظ على علاقة خاصة مع هذه الدولة • وانني ارغب برؤية الجسور عبر نهر الاردن، مفتوحة ، والحدود مفتوحة والتجارة قائمة • اذ لا اريد ان نعود الى الحدود المغلقة المحكمة الانسداد • وهناك عنصر اخر مهم هو تجريد الضفة الغربية من السلاح وهو امر اساسي للانسحاب الاسرائيلي •

س : ولكن حسب نتائج استفتاءات الرأي العام الاخيرة ، فان ٦٦ بالمائة من الاسرائيليين لا يحبذون الانسحاب من الاراضي مقابل السلام • فكيف ستروج لخطتك لدى العامة ؟

ايبان : انني غير متأثر بهذه الاحصائيات ، لان السؤال يطرح في اجواء السلام فيها غير متوفر ولكن في اللحظة التي يبدأ فيها العرب بالتفاوض، فاننا سنشهد تغييرا مثيرا في الرأي العام الاسرائيلي بالضبط كما شهدنا على اثر اتفاقياتنا المؤقتة مع مصر وسوريا • ان لب المسألة هو السلام • اذا كان العرب مستعدين للسلام ، فانني اشعر بأن مشكلة الحدود ستصبح ثانوية جدا • واذا كانوا غير مستعدين للسلام تصبح مسألة الامن اساسية جدا •

س : ماذا بشأن الحجة القائلة بأنه لا يمكن الوثوق باتفاقيات مع العرب ؟

ايبان : هذه ليست تجربتي • لقد وجدت انه من الصعب جدا حملهم على التوقيع على قطعة من الورق ، ولكن بمجرد ان يوقعوا عليها يصبح لها وزنها • ولكن وزنها لن يكون مائة بالمائة • مثلا ، اتفاقيات الهدنة التي وقعناها مع العرب سنة ١٩٤٩ لم تنفذ كليا ، او الى ما لا نهاية • ولكنها خلقت استقرارا محمولا طوال عشرين عاما •

س : هل صممت بصورة اكيدة ، على ترشيح نفسك لمنصب رئيس الحكومة ؟

ايبان : عندما دعاني اهل الصحافة والاصدقاء الى قبول ان يعتبرني الجمهور الاسرائيلي كواحد من خياراتهم ، فانني لم أر سببا الى الرفض • وفي الواقع ، فانني اعتبر نفسي في الساحة ، رغم انه من السابق لاوانه التكهن بما سينتهي اليه الامر •

■■

رابين : اسرائيل لن تقبل بتسوية مفروضة !

● قال اسحق رابين رئيس الوزراء الصهيوني في تصريح له ، بأن « اسرائيل » لن تقبل ابدا بأي تسوية مع الدول العربية، تفرض عليها من الخارج !

واضاف رئيس وزراء العدو ان حكومته لا تريد الجنوب وبقاء الوضع كما هو هذا العام او في العام المقبل • وان التقدم نحو السلام يمكن ان ينشأ من المصالح المشتركة للاطراف المعنية !••

واستطرد قائلا : ان الاكتفاء باتفاقات تنطوي على تعديلات للحدود فقط •

وكان رابين يتحدث في الجلسة الختامية لمؤتمر صندوق الجباية اليهودية المزمعة في الولايات المتحدة الذي عقد مؤخرا في تل ابيب ومما يذكر ان هذا الصندوق قد التزم بجمع حوالي ٦٧٥ مليون دولار هذا العام •

■ دورات « المواطنية الصالحة » الاسرائيلية لعرب الارض المحتلة؟

● تنفيذا لبرنامج الاذابة والدمج الاسرائيلي لعرب الارض المحتلة والذي يعتمد على مؤسسات حكومية عليا برئاسة رئيس الوزراء رابين ، يقوم العدو الصهيوني بتنفيذ مخطط الاذابة والدمج هذه المرة على طريقة « الدورات التثقيفية » ففي الاسبوع الماضي انهت سلطات الاحتلال « دورة » لمائتي امرأة عربية في ما سمي بـ « المواطنة الصالحة » لسيدات قرى الحبش وابو سنان والمغار وجسر الزرقا والفريديس ، وقد سبق هذه الدورة دورات مشابهة لقرى العرب الدروز ومنطقة الجليل عموما ، ولنا ان نتصور كيف تكون « المواطنة الصالحة » من وجهة النظر الاسرائيلية ، وما هو المطلوب من خريجي هذه الدورات العرب الذين يخضعون ضمن المختبر الصهيوني لنوع من حالات غسل المخ حيث تتركز المحاضرات حول مسألة التعايش العربي الاسرائيلي ،

« والاخوة العربية ـ اليهودية » ، و « اسرائيل التي تمد يدها للسلام » ، وحول « الاضرار » التي يلحقها العمل الفدائي بقضية التعايش هذه ، ومحاسن « الديمقراطية » الاسرائيلية الخ •• من السموم التي اعدها خبراء في علم الاجتماع والنفس ، ولتحقيق الاذابة المقصودة لجدار العداء العربي الصهيوني وكيانها الاستيطاني في ارضنا المحتلة •

ومن الجدير بالذكر ان « دورات » اخرى شجعتها واضطلعت بها اجهزة سلطات الاحتلال عبر مؤسساتها وعبر عملائها احيانا ثم من خلال رؤساء المجالس البلدية والقروية احيانا اخرى ، فزيارات « التعايش » بين المجالس البلدية العربية والاسرائيلية والمباريات المشتركة ، والندوات الفكرية حول موضوع التعايش العربي ـ الاسرائيلي ، كلها حلقات في سلسلة مؤامرة التعايش في ظل الاحتلال الاسرائيلي وضمن اطار مؤسساته وقوانينه •

■ فهد القواسمه يدعو لدولة فلسطينية بحجمه !

● اجرت صحيفة « لوموند » الفرنسيه مقابلة صحفية مع رئيس بلدية الخليل « فهد القواسمه » ، نشرت الاسبوع الماضي في باريس •

وقال القواسمه في المقابله ان الفلسطينيين يسلمون بالامر الواقع ويكتفون بدولة فلسطينية صغيرة في المناطق المداره •

واضاف القواسمه يقول : انا نحبذ دولة علمانية اكبر كما تطالب م•ت•ف ولكن بما ان الاسرائيليين لا يوافقون على ذلك (!) فاننا نكتفي بدولة صغيرة تقام على الاراضي المداره التي احتلتها اسرائيل منذ حرب الايام الستة•

وعندما سئل القواسمه عن امكانية موافقة م•ت•ف على هذه الدوله اجاب القواسمه : لا اعتقد بأن م•ت•ف لا توافق على ذلك : حيث انها لا توافق على استمرار الاحتلال الاسرائيلي لهذه المناطق •

واشار القواسمه في تصريحه الى ان مثل هذه الدولة ـ في رأيه ـ يمكن ان تقام بمساعدة دول النفط ، وهكذا تحل قضيه اللاجئين اذا ما وجد حل شامل ! (ر• أ• ـ ١٩٧٦/١٠/٢٥)•

ومن المعروف ان فهد القواسمه هذا ، نجح في انتخابات مجالس بلديات الضفة التي جرت تحت العلم الصهيوني ، ضمن لائحه « منظمة التحرير الفلسطينية» وقد هللت اوساط المنظمة لدى نجاح « هؤلاء » وغمرتهم بالاوصاف الوطنية والنعوت الثورية !

عبد الجواد صالح : لا تـوهـمـوا الجمـاهيرُ !

● ترددت في الاونة الاخيرة ، « اشاعات » مغرضه ، مفادها ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد جمدت « اجازتها » الطويلة التي استمرت منذ بداية احداث لبنان ، والتي حدت بمعظم الاعضاء الى اللجوء الى خارج لبنان ، على اساس ان تمضية اجازة طيبة لا تتعارض مع احتدام الصراع في لبنان !!

وهذه « الاشاعات » ، لم يثبت صحتها حتى الان ، على الرغم من ان الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو السيد عبد المحسن ابو ميزر ، قد صرح بقرب اجتماع اللجنة المذكورة طبعا في مكان لجوئه .. دمشق ، مبررا انعقاد اللجنة المذكورة في دمشق على اساس تحسن العلاقات الطيبة والحميمة بين دمشق وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وعزز رأي ابو ميزر هذا تصريحات التوبه التي شملت صحف دمشق « تشرين » و « البعث » والصادرة عن بعض القيادات الفلسطينية .

وحول هذه « الشائعات » صرح الاخ عبد الجواد صالح ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

« سمعنا في الاونة الاخيرة تصريحات من قيادات فلسطينية حول الوضع الحاضر ، وخاصة العلاقات السورية ـ الفلسطينية . اننا لا نرى اي مبرر لمثل هذا التفاؤل ومحاولة ايهام الجماهير بأن كافة الامور قد سويت ، وان اسباب المأساة قد الغيت ، او ان دور الذين يقفون وراءها قد انتهى .

واود ان اذكر كافة الاخوة في القيادة الفلسطينية والجماهير العربية من خطر ايقاع المقاومة في فخ « الاحراش » كما جرى بعد مجازر ايلول في عمان .

وحول انباء دعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للانعقاد في دمشق اقترح ان يعقد الاجتماع الاول لها ، والذي لم يعقد منذ مدة طويلة ، في بيروت وذلك للاطلاع عن كثب على اوضاع شعبها ومقاتليها لتقيم المرحلة السابقة عسكريا وسياسيا وتضع برنامج عمل للثورة الفلسطينية مستقبلا . اذ ان الساحة الفلسطينية ستشهد اخطر مرحلة من مراحل المؤامرة التي تستهدف الثورة والقضية الفلسطينية والوحدة فيما بين فصائلها والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية . وثورة حتى النصر».

واود ان اذكر كافة الاخوة في القيادة الفلسطينية

■■ اضرابات .. اضرابات

● موجة الاضرابات التي يشهدها الكيان الصهيوني ، اصبحت موضة عادية ، بعدما اصبحت ذات طابع يومي وتتكرر بشكل طبيعي وهذا يعكس ازمة الكيان الصهيوني الاقتصادية بشكل واضح وجلي وعلى سبيل المثال ، هناك خمسة اضرابات خلال هذا الاسبوع وهي :

- ☐ اضراب مصانع البحر الميت ، حيث توقف عمال المصانع عن العمل تماما ، واقفلوا ابواب المصانع ومنعوا خروج المنتوجات خارجها .
- ☐ اضراب موظفي الشؤون الاجتماعية .
- ☐ اضراب رجال الاطفاء في عكا وشفا عمرو ونهاريا ومعلوت .
- ☐ اضراب الموظفين المدنيين في المطار المدني وعددهم ١٠٠٠ موظف .
- ☐ اضراب البحارة المتدرجين ، مما عرقل تصدير موسم الحمضيات .

■■ جمعية المراسلين الاجانب تندد بالاجراءات الصهيونية تجاه المراسلين

● هاجمت جمعية المراسلين الاجانب في تل ابيب سلطات العدو الصهيوني بسبب الاجراءات التعسفية التي تفرضها على البرقيات والتقارير والاتصالات الخارجية التي يبعثون بها الى صحفهم ووكالاتهم .

وجاء ذلك في بيان رسمي اصدرته الجمعية، واعلنت فيه ان السلطات الصهيونية قد دأبت على خرق الاتفاقات الخاصة بعدم التدخل في نشاط المراسلين الاجانب .

واشارت الجمعية على سبيل المثال الى مصادرة سلطات العدو لعدد من الافلام التي تصور الانتفاضة الجماهيرية داخل الارض المحتلة .

كما صادرت السلطات الصهيونية في الاونة الاخيرة افلاما لعدد من المراسلين الاجانب التقطوا فيها عملية الابعادات العسكرية الصهيونية للانعزاليين في لبنان ، والزيارات المتبادلة بين الزعماء الانعزاليين والمسؤولين في الكيان الصهيوني .

■■ المؤتمر الدولي الثاني لنقابات العمال يدعو عمال العالم للتضامن مع الشعب الفلسطيني

● دعا المؤتمر الدولي الثاني لنقابات العمال والخاص بالتضامن مع عمال وشعب فلسطين عمال العالم الى تكثيف تأييدهم للكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد المؤامرات الامبريالية الصهيونية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية .

واكد البيان الختامي الذي صدر في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية على ضرورة الحاجة الى تدعيم التضامن مع عمال شعب فلسطين في مواجهة العدوان الصهيوني . والجرائم العديدة التي يرتكبها في حق الشعب الفلسطيني .

ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر الدولي الثاني لنقابات العمال يضم ممثلين عن سبعين اتحادا دوليا وعدد من التنظيمات الدولية الديمقراطية الاخرى .

■■ جعبري صغير في قطاع غزة

● عين قائد منطقة غزة الصهيوني «العميد ثاني دافيد مايمون المدعو « عياد الجرجاوي » مديرا عاما لمكتب الشؤون الاجتماعية في قطاع غزه وشبه جزيرة سيناء . ويبلغ من العمر ٣٦ عاما ، ومن خريجي كلية الشؤون الاجتماعية في القاهرة . وكان يعمل منذ حرب حزيران ١٩٦٧ في مكتب الشؤون الاجتماعية في القطاع المحتل

ستة جرحى صهاينة في اشتباك مع اهلنا في الجليل الغربي

● تصدى اهالينا في قرية « بير زيت » في الجليل الغربي ، للقوات الصهيونية التي حاولت اقتحام بعض المنازل في القرية بحجة البحث عن الاسلحة .

وقد سقط ستة جنود صهاينة جرحى بعد اعتراض الجماهير العربية في القرية على دخولهم لها .

واستتبع ذلك حملة اعتقالات لابناء البلدة .

أزمة النظام العامة وإشتدادها هي التي طرحت مسألة التغير!

تحتل مسألة الشعار المناسب الذي ينبغي ان ترفعه القوى الديمقراطية والثورية والوطنية في لبنان، حيزا متقدما من الاهمية رغم التطورات الاخيرة .

في هذا العدد يطرح الزميل سميح ابراهيم وجهة نظره بشأن « اللحظة الراهنة والشعارات » مناقشا ومنتقدا، المساهمة التي نشرناها قبل عددين بقلم الزميل طلال شاهين .

ونحن نأمل ان تساهم هذه المناقشات في اغناء الحوار الملح بين قوى الحركة الوطنية من اجل تطوير العمل الوطني ودفعه باتجاه تحقيق الاهداف الوطنية والديمقراطية للجماهير الشعبية في لبنان .

الهدف

« بصدد اللحظة الراهنة والشعارات » ، مقال ، نشرته « الهدف » العدد ٣٧١ ، للكاتب طلال شاهين ، تناول فيه «الوضع الثوري الجديد» في لبنان ، وسماته ، وشروط تحوله الى ثورة . وحاول ان يبرز الاوهام الاصلاحية ، التي ، على حد قوله ، «كنسها» احتدام الصراع ، لينتهي بتحديد الشعار الاساسي الذي يجب ان يحكم نضال جماهيرنا في هذه المرحلة، واسلوب ترجمة هذا الشعار . وركز الكاتب على مناقشة القوى السياسية التي يتفق معها حول الشعار المركزي ، ويختلف معها في كيفية تجسيده ، كما ارجع عجز هذه القوى عن تجسيد الشعار الى « خلل نظري وسياسي » عندها . ومع ان الكاتب اراد ان يعطي صورة متكاملة لما يجب ان تقوم به الحركة الوطنية عامة ، والقوى الثورية خاصة ، فانه انما تحدث باسلوب مشوش ومبهم ، الامر الذي اوقعه باخطاء قاتلة . لذلك رأينا ان الضرورة تقتضي : تصحيح وايضاح بعض المفاهيم التي تطرق لها ، وتبيان مواقف بعض القوى التي عمد الى تشويهها وطمسها ، لتنتهي بكشف مثالية وعدم واقعية الاسلوب الذي اقترحه الكاتب لتجسيد الشعار المركزي . ولعل تطورات الاحداث الراهنة تؤكد مدى طوباوية وجهة نظر الكاتب .

■■ الوضع الثوري

يبدأ الكاتب مقاله بالكلام عن نشوء «وضع ثوري جديد تماما» فيقول في نشأته ما يلي : « لقد نشأ في لبنان ، بفعل احتدام وجذرية الصراع الدائر وضع ثوري جديد تماما ، ولا يمكن مقارنته ، البتة ، باية حقبة سياسية سابقة ... » ويقول فيما بعد : « لقد نشأ هذا الوضع الثوري الجديد كرد فعل وطني وشعبي على الهجوم الفاشي الرجعي الامبريالي الذي بادرت الى شنه التنظيمات الفاشية الموالية لنظام الكوميرادوري اللبناني ... » ويضيف : « وكنتيجة لفشل الحلقات الاولى من الهجوم الفاشي الرجعي ... نشأ هذا الوضع الثوري الجديد ... » .

يعتبر الكاتب اذن ان الوضع الثوري نشأ في لبنان « بفعل احتدام وجذرية الصراع » ، وهو مجرد « رد فعل وطني وشعبي على الهجوم الفاشي » ، ونتيجة لفشل حلقاته الاولى .

ان احتدام الصراع ، وولادة رد الفعل الوطني والشعبي على الهجوم الفاشي الرجعي ، وفشل الحلقات الاولى لهذا الهجوم لا تعدو كونها مظاهر ، يستدل بها على وجود وضع ثوري ادق اليها، ولكنها، ليست بحال من الاحوال، هي الاسباب التي ادت الى نشوء هذا الوضع الثوري . ذلك ان جملة هذه الامور ، التي يجعل منها كاتب المقال ، اسبابا فجرت الوضع ، وانتقلت به الى وضع جديد تماما ، وجعلته ثوريا ، ان هذه الامور هي ظاهرات ، يمكن اعتبارها ، كمؤشرات لوجود وضع ثوري ، ونشأت هي ، بحد ذاتها ، نتيجة ولادة وضع ثوري . يجب البحث عن جذوره في تناقضات الحياة المادية الاجتماعية والوطنية، في المجتمع اللبناني . والتي تجسدت في ازمة النظام اللبناني ، والتي كنا نشهد مؤشراتها الاولى في مرحلة ما قبل احتدام الصراع المسلح ، في تلك المرحلة التي كانت فيها مختلف احزاب الفاشية تعمل على استكمال استعداداتها التنظيمية والعسكرية لبدء الهجوم ، الذي نعيش تفاصيله منذ اكثر من عشرين شهرا .

فالوضع الثوري هو « المحصلة الكلية للظروف الموضوعية المعبرة عن الازمة الاقتصادية والسياسية لنظام اجتماعي معين والمحددة لامكانيات قيام ثورة اجتماعية » ـ الموسوعة الفلسفية . روزنتال ، يوجين ـ .

مما تقدم يتضح ان نظرة الكاتب تتجاهل العوامل الاساسية التي خلقت ظاهرات احتدام الصراع وتفاقمه .

ان ولادة الوضع الثوري، ترجع الى عمق تفاقم التناقضات الاجتماعية والوطنية التي بدأ يعانيها المجتمع اللبناني . والتي تمثلت بازمة النظام اللبناني المتعفن ، والذي بات عاجزا عن حل هذه التناقضات لبلوغه اعلى مراحل تطوره ، ولفقدانه المقومات الاقتصادية والايديولوجية والسياسية والعسكرية، التي تتطلبها معالجة ازمته العامة . وتجلت هذه الازمة ، في الارتفاع المستمر لاسعار مختلف السلع، من غذاء وطبابة ومسكن وتعليم ، قابله انخفاض مستمر في سلم الاجور الحقيقية ، كل ذلك من جراء تفاقم وهيمنة الاحتكارات ، مما جعل الثروة الوطنية تتجمع بايدي قلة من الرأسماليين الكومبرادوريين ، فيما يستمر تدهور الاكثرية الساحقة من اللبنانيين ، في مهاوي الفقر والحاجة ، ومارافق ذلك من تفشي البطالة والطرد الكيفي والتعسفي للعمال ، وازدياد الهجرة ، وجرائم السرقة والتهريب ... هذا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي . وعلى الصعيد السياسي ، تفشى ترويـر

الانتخابات النيابية ، وعطلت المجالس البلدية ، ولم تعد تنفع شتى اساليب شراء اصوات الناخبين ، بالمال وبالوعود بالوظائف وغيرها ، وبات اهل النظام يفتشون عن مختلف السبل لاسكات اصوات الجماهير ، تارة باختراع القوانين المتخلفة لتقييد النشاط السياسي، وطورا باستخدام الكثير من الاساليب البوليسية والمخابراتية والقمعية . أما على الصعيد الوطني ، فحدث ولا حرج، عن عمالة النظام اللبناني وتبعيته للامبريالية والصهيونية، يرفعه شعار « قوة لبنان بضعفه » ، ناهيك عن عمليات التضييق على المقاومةالفلسطينية ومحاولات تصفيتها ، وتخاذل النظام عن مواجهة الاعتداءات الصهيونية . حيث كانت تسرح وتمرح الياتِ العدو وجنوده في جنوب لبنان وتزرع طائراته القنابل والصواريخ في طول البلاد وعرضها .

■■ أزمة اليمين والوضع الثوري

ان ازمة النظام العامة ، العميقة والمتفاقمة ، واشتدادها في المرحلة الاخيرة، هي التي طرحت مسألة التغيير على بساط البحث ، وعلى كاهل قيادات الجماهير واحزابها ـ بصرف النظر عن مدى استيعاب الاحزاب لحدود التغيير المطلوب ، ولضرورة الثورة ـ ، وبالتالي فهي التي خلقت الوضع الثوري . واذا ما ادركنا تنامي الروح النضالية بين صفوف الجماهير عامة ، وفي مختلف القطاعات الانتاجية والتربوية وغيرها ، وما كنا نشهده من اضرابات للعمال والموظفين والحرفيين والطلاب ، وسائر النضالات المؤيدة للمقاومة الفلسطينية ولقضيتها ، اذا ما ادركنا كل ذلك ، فسندرك اسباب الهجوم الذي قام به اليمين الفاشي، وهو يبحث عن النجاة بتدابير فاشية لضرب المد التقدمي والوطني، اللبناني والفلسطيني، في وقت سدت فيه، في وجه هذا اليمين ، جميع امكانيات معالجة الازمات ، بالاساليب الشرعية والديمقراطية. ولادركنا ايضا ، سعي قوى اليمين الفاشي الى سبق تعاظم المد النضالي وامتداده في اوساط الجماهير ، والى سبق نمو حركة الكفاح ، بالعمل على سحق حركة النضال الوطني والاجتماعي وعن طريق الهجوم العسكري على القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية .

ان الهجوم الفاشي قد شكل تحديا للجماهير ، وبالتالي حافزا لها لمزيد من النضال ، وضوءا كشف امامها حقيقة اهل النظام وطبيعتهم الاجرامية، ولكنه لا يشكل ، بحد ذاته ، ولا برد الفعل عليه ـ سواء نجح رد الفعل هذا ام لم ينجح ـ وضعا ثوريا . فالوضع الثوري يعود باصوله ، الى تفاقم التناقضات الطبقية في المجتمع ، لدرجة يضطر معها اهل النظام الى شن هجوم على الجماهير التي تمردت، وباتت تشكل بنضالها مصدر قلق مستمر ، يهدد النظام بالزوال التام ـ في حال وعي قيادة الجماهير ، لضرورة احداث ثورة ، وبناء مجتمع جديد ـ اما باحداث اصلاحات ، ليس بمقدور النظام تقديمها ، لبلوغه اعلى درجات تطوره ، وبحيث اصبح افق التطور مقفولا بوجهه ، ولا يمكن بلوغه الا بثورة . وهذا ما نشهده عندما تكون قيادات الجماهير متخلفة عن المرحلة التي يمر بها المجتمع . وهذه الحالة الثانية ، تنطبق الى حد بعيد على الوضع اللبناني في هذه الفترة .

فالوضع الثوري هو تلك الحالة التي يمر بها المجتمع ، بحيث لا يكون بوسع اهل النظام ان يحكموا بواسطة الاساليب «الديمقراطية» والشرعية في نظامهم ، وبحيث ترفض الجماهير الخضوع . ذلك هو الوضع الثوري ، حاكم لا يستطيع ان يحكم ، وجماهير ترفض الرضوخ . اما مسألة من ينظم الهجوم، اهل النظام الحاكمون، ام الجماهير، فتلك مسألة ثانية تتعلق بمدى وعي هذه الجماهير وتنظيمها وقيادتها ، ولكنها ليست ولن تكون هي التي خلقت ـ اي عملية الهجوم ـ الوضع الثوري ، او ان الوضع الثوري هو نتيجة لها . وهذه هي سمات الوضع الثوري : تناقضات متفاقمة ومستعصية الحل، لبلوغ النظام اعلى درجات تطوره وحاكم عاجز عن الحكم وجماهير ترفض الرضوخ . اما ما ينتج عن ذلك من تفجير للصراع ، وهجوم قد يقوم به اهل النظام ، او تقوم به الجماهير ، وتفتيت اجهزة القمع ، وسواء ذلك ، فليست من سمات الوضع الثوري كما يذكر كاتب المقالة عندما يقول : « **وكان من سماته ، يقصد الوضع الثوري ، البارزة تحطم اجهزة القمع ومؤسسات السلطة، وبالتالي ظهور استقطاب جماهيري واسع النطاق ضد وحشية الهجمة الفاشية** » ، ان هذه الظواهر ليست سماتا من سمات الوضع الثوري ، ولكنها دلائل تشير الى ان التناقضات المتفاقمة، قد دفعت بالقوى المتصارعة في محاولات لحل هذه التناقضات .

على ان الكلام عن جذور واصول الوضع الثوري النابعة من درجة تطور المجتمع، ودرجة تطور التناقضات فيه ، لا ينفي دور القوى المتصارعة وامكان مساهمتها في انضاج الوضع الثوري . فكلما كانت قيادة الجماهير، واعية لطبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع ، ومدركة لاحتمالات التطور فيه ، كلما استطاعت هذه القيادة ان تسارع في انضاج الظرف الثوري . الا انه دور مختلف القوى يبقى دورا مساعدا ، اما الدور المحدد والذي على اساسه يمكن ان تثمر جهود المناضلين او الرجعيين فهو يبقى رهن بدرجة تطور التناقضات في العلاقات الاجتماعية وفيما بين الطبقات .

■■ علاقة احتدام الصراع بمستوى النضال

في السطر الاول من المقال يتحدث الكاتب عن «احتدام وجذرية الصراع» ، ويقول في السطر الثالث، ان «**احتدام وجذرية الصراع**» ، « **ليس امتدادا طبيعيا ومنطقيا لمستوى النضال ... الذي كانت تقوده احزاب وتنظيمات ...** »

من المعروف ، ان الصراع يستلزم ، حتى يصل الى درجة «الاحتدام» و«الجذرية» ، وجود طرفين متناقضين . وهما هنا ، القوى الفاشية وحلفائها محليا وعربيا ودوليا ، والجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية . كما يستلزم ايضا درجة منظورة وملموسة من نضال الجماهير ، اجبرت الفاشيين على التخلي عن اساليب النظام الشرعية في قمع الجماهير، واضطرتهم الى الاعتماد على ادواتهم القمعية الخاصة، الميليشيات .

ان اعتبار الصراع قد وصل الى مرحلته المحتدمة والجذرية، لهو اقرار بان مستوى نضال الجماهير ، لا يستهان به، واقرار ايضا بان احتدام الصراع يرجع الى عدم رضوخ الجماهير وتمردها على رغبات الفاشيين واساليبهم . ولو افترضنا العكس اي لو افترضنا ان نضال الجماهير لم يكن ليزعج ، وليشكل خطرا يهدد مصالح الرجعية ، فلماذا تنبري الفاشية لمواجهة الجماهير وقمعها ؟

ولسنا ندري كيف يفسر الكاتب هذا التناقض الكائن بين ضرورة وجود حركة جماهيرية مناضلة ومكافحة ليحتدم الصراع وبين اعتباره ان « احتدام وجذرية الصراع» ليستا تتويجا لمستوى النضال .

مما لا شك فيه ، ان تغييب الكاتب للشروط المادية الكامنة في درجة تطور المجتمع وتفاقم التناقضات ، ولدورها في خلق الوضع الثوري ، واستبدال هذه الشروط ، ببعض الظواهر النابعة من نشوء وضع ثوري ، كنشاط ، والتخبط في الافكار ، هو الذي ادى به الى هذا التشوش

وبين ان يكون الوضع وضعا ثوريا وبين ان تحسن شتى الاحزاب التي تقود نضال الجماهير ، الاستفادة منه ، فرق كبير . وذلك يرجع الى كون غالبية هذه الاحزاب ، التي تدفع ، من خلال قيادتها النضال ، لاجل احداث اصلاحات في النظام ، لم تضع في حساباتها ، ولم يكن واردا لديها ضرورة اسقاط النظام والقيام بالثورة . لذلك فهي تدفع بالتناقضات قدما الى الامام ولكنها تحجم وتتراجع عندما تتطلب الامور حسما نهائيا ، ولذلك فاننا نقر مع الكاتب بعدم وجود «هجوم سياسي منظم قامت به المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ... فلو انها هي التي قامت بالهجوم ، لكانت احسنت الاستفادة من الوضع الثوري، لا كما يحلو للكاتب ان يتصور ، اي تكون هي قد خلقت الوضع الثوري . من هنا ندرك ان مستوى الصراع قد اتى فعلا منطقيا ومنسجما مع

مستوى قيادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لنضالات الجماهير . وطالما ان هذه القيادات هي قيادات اصلاحية ، كان من الطبيعي ان تكون الفاشية سباقة الى شن الهجوم، لانها اصبحت مضطرة الى حل التناقضات بميلها الموضوعي الى استخدام العنف الرجعي .

■■ تحول الوضع الثوري الى ثورة

في هذا المجال ، يعتبر الكاتب ان هناك شرطا واحدا فقط ليتحول الوضع الثوري الى ثورة ، وهو « سياسة القوى الثورية » كذلك فنجاح الثورة او فشلها يتوقف ، بتقديره ، على شرط واحد ، « الاستراتيجية الثورية » . فهو يقول : « **ان تحول اي وضع ثوري الى ثورة حقيقية مسألة مرهونة بنوع السياسة التي تنهجها القوى الثورية ، ومدى استجابتها النضاليه لمهام المرحلة السياسية المحددة ، والانتصار او الهزيمة يتقرران ايضا على ضوء توفر استراتيجية ثورية او عدم توفرها** » .

اما في الواقع ، فأن الشرط الاساسي لتحول الوضع الثوري الى ثورة ، يكمن في وعي الاحزاب ـ قائدة الجماهير ـ ان الوضع وضع ثوري ، وان الخروج من هذا الوضع لا يمكن الا بأسلوب الثورة بغية الاستيلاء على السلطة السياسية للشروع في اقامة مجتمع ونظام جديدين . اما اذا بقيت هذه الاحزاب تناضل من اجل اجراء الاصلاحات والتعديلات في النظام السياسي ـ كما هو الحال عندنا ـ فأن الوضع الثوري لا يمكنه ان يتحول الى ثورة ، وليس هذا فحسب بل سرعان ما تتبخر اوهام هذه الاحزاب الاصلاحية . اما اذا وعت قيادة الجماهير طبيعة الظرف الثوري الذي يمر به المجتمع ، وادركت ضرورة الشروع بالثورة ، فأن نجاح هذه الثورة ، لا يتوقف فقط على سياسة القوى القائدة واستراتيجيتها ، ذلك ان لجم هذه القوى ، ولعلاقاتها ببعضها البعض ـ مستوى التحالفات بين القوى ـ ولدرجة صلتها بالجماهير اثر كبير على مقدرتها في جعل القرارات التي تأخذها والمتعلقة بالخط السياسي ، قرارات تتبناها اوسع الجماهير . يقول لينين : « **فالنجاح يتوقف من جهة على صحة تقديرنا للموقف السياسي ، على صحة شعاراتنا التكتيكية ، ومن جهة اخرى على تأييد هذه الشعارات من جانب قوى الكفاح الفعلية ...** » . اذن لا يكفي ان يكون الخط السياسي سليما ، حتى يتحول الوضع الثوري الى ثورة ، ولا يكفي ان تكون الشعارات صحيحة حتى تنتصر الثورة . بل يفترض الى جانب ذلك ، وبنفس القدر من الاهمية ، ان يتحول الخط السياسي الصحيح ، والشعارات الصائبة ، الى قناعات عامة لدى غالبية الجماهير ، تحفزها وتدفعها للنضال ، وما يستلزمه ذلك من حجم للقوى القائدة يمكنها من الوصول الى اوسع الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة . ولو كان النجاح او الاخفاق في الثورة يتوقف فقط على السياسة والشعارات التي يطرحها الحزب قائد الثورة ، فأننا لنتساءل : لماذا اخفقت ثورة ١٩٠٥ التي قادها حزب البلاشفة ؟ وهل كانت شعاراتها غير ثورية ؟

■■ كيف « كنس » الصراع الكثير من الاوهام ؟

ويتحدث كاتب المقال عن « **ارثا سياسيا وايديولوجيا ثقيلا يرزح تحت وطأته النضال الوطني والديمقراطي في لبنان** » . واذا كنا نوافقه الى حد بعيد حول كلامه هذا ، فأننا نستغرب ، كيف يقول : « **وقد كنس تطور الصراع نفسه في لبنان ، بكل قوة وسطوع الكثير من هذا الارث النظري واحدث حتى تغيير ما في الكتل والتيارات الاكثر تقدما في صفوف الاحزاب الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية** » .

ان يكون تطور الصراع في لبنان قد اثبت للمراقب السياسي مدى تخلف البرامج ، والمواجهة السياسية والعسكرية التي اتبعتها غالبية احزاب الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، واكتشف فيها اوهاما لن تعود بالفائدة على الجماهير ، فذلك ، امر مقبول ومعقول . اما ان يكون تطور الصراع قد « كنس » و « بكل قوة وسطوع » ـ لاحظوا جيدا ، كنس بكل قوة وسطوع ـ الاوهام التي تعلقت بها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية، واحدثت ايضا «حتى تغييرا ما في الكتل والتيارات الاكثر تقدما» ، ، فتلك مسائل ، نصيبها من الصحة والواقعية ضعيف جدا . فلو ان ما يقوله الكاتب صحيح ، اي لو ان هذه الاوهام قد سقطت فعلا و « بكل قوة وسطوع » ، فما معنى التراجعات والمساومات التي نشهدها في سلوك غالبية القيادات الاصلاحية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ؟

فما هي هذه التغييرات التي حدثت في الكتل والتيارات الاكثر تقدما ؟ ولماذا لا يحدد الكاتب من هي الكتل التي اصابتها التغييرات ، وما هي حدودها ؟ فحتى الان لا تزال معظم احزاب وتجمعات الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية تعمل على نقل الصراع من ميدانه العسكري العنيف الى الميدان السياسي الديمقراطي البرلماني ، ولا يزال المجلس السياسي للحركة الوطنية ، يعتبر « برنامج الاصلاح » اساسا سليما للنضال ، مع ان تطور الصراع قد تجاوزته منذ فترة طويلة ، حتى قيل انه يرى النور ، وهذه قيادة منظمة التحرير تسعى الى تقديم التنازل تلو الاخر ، وتحث الخطى بأتجاه جنيف ، لتوقيع صك الاعتراف بأسرائيل والتنازل عن فلسطين ... فأين « تكنيس » الاوهام ؟ واين التغييرات ؟

ان يكون الصراع قد « **كنس** » « **بكل قوة وسطوع** » **الكثير من هذه الاوهام** ، واحدث تغييرا في الكتل الاكثر تقدما ، ان يكون الصراع قد فعل كل ذلك ، فعلى الاقل يفترض ان يكون « تكنيس » هذه الاوهام قد عبر عن نفسه بأنعكاسه على برامج هذه الكتل ، وان يعبر عن نفسه بالتطورات التنظيمية التي يجب حدوثها داخل الاحزاب والكتل ، كحدوث التيارات المتعاكسة والمتناقضة والانشقاقات وغير ذلك ، وان يكون التغيير قد طال « التيارات الاكثر تقدما » ، فهذا يعني ان الاحزاب الشيوعية قد تعرضت لهذا التغيير ، في وقت تدلنا فيه القراءة العادية لمواقف وافكار هذه الاحزاب الاصلاحية منها والثورية ، على انها ما زالت محافظة على منطلقاتها الاساسية ولم تتعرض حتى الان الى تغييرات ما في بنيتها التنظيمية ، وطرحها السياسي . فأين هي التغييرات التي يراها الكاتب ، « بكل قوة وسطوع » ؟

لقد دأب الكاتب من اول مقاله الى اخره ، يتحدث عن احزاب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وادوارها ، بعمومية وشمولية افقدت كلامه الوضوح ، فبدل ان يحدد موقف هذا الحزب وذاك التيار ، ومدى تأثير هذه الكتلة او تلك بالتغييرا تالتي حدثنا عنها ، نراه يجنح نحو الكلام العام والشامل ، ليبتعد عن الحقيقة في مكان ، وليطمس دور بعض القوى في مكان ثان ، فهو يعتبر في بداية مقاله ، ان جميع القوى التي تقود النضال ، هي « **احزاب وتنظيمات البرجوازية الصغيرة بكافة تياراتها السياسية والراديكالية والوسطية واتجاهاتها الفكرية اليسارية والقومية** » . هكذا هنا لا فرق عنده فجميع هذه التنظيمات تتساوى من حيث انها تنظيمات واحزاب البرجوازية الصغيرة ، وحتى الاحزاب الشيوعية جميعها « برجوازية صغيرة » دونما ان يجد ضرورة للعناء في البحث عن اسباب تحديده لها كذلك (هكذا يتساوى عنده الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحزب العمل الاشتراكي العربي واللجان الثورية بكونها كلها تنظيمات للبرجوازية الصغيرة ، صارفا النظر عن البحث فيما بين برامجها ونهجها من فوارق واتجاهات مختلفة) . وبعد ان يحدثنا الكاتب عن اوهام « التيارات البرجوازية الصغيرة القومية » يعود للكلام عن « الاحزاب والتنظيمات اليسارية الاخرى » والتي « لم تطرح في استراتيجيتها مسألة الاستيلاء على السلطة » فما المقصود « بالتنظيمات اليسارية الاخرى » ؟ كما ان الحديث عن تنظيمات يسارية . فما هو اليسار ؟ وماذا تعني صفة « يساري » ؟ وهل المقصود بالتنظيمات اليسارية الاخرى ، الاحزاب الشيوعية مضافا اليها « الحزب التقدمي الاشتراكي » ؟ واذا كان الامر كذلك ، فكيف يصح وضع جميع هذه

الاحزاب في سلة واحدة ؟ ويقول الكاتب ايضا في الحديث عن الخلط بين الشعار كحلقة مركزية وبين نقاط البرنامج المختلفة ، « ان نقاشنا هنا ، انما يدور مع اولئك الذين يرددون مختلف الشعارات » فمن هم الـ « اولئـك » ؟ ويقول ايضا : « **هناك بعض التنظيمات الثورية التي قطعت شوطا بعيدا في تبني الشعار المركزي** » **فمن هي هذه التنظيمات الثورية ؟ وهل هي** ايضا برجوازية صغيرة ، كما جاء في بداية المقال ؟ واذا كانت كذلك ، فهي حكما ستكون مصابة « بمرض الطفولة اليساري » ! ان حديث الكاتب بهذه العمومية عن مختلف التنظيمات ، جعلت نقده لهذه التنظيمات القومية والبرجوازية الصغيرة والاصلاحية من حيث الايديولوجية والنهج وللاحزاب الشيوعية الاصلاحية وتلك الثورية ، نقدا لا معنى له ، ولا فائدة ترجى منه، لانه لم يصور للقارىء الاخطاء الاساسية والعرضية لهذا التنظيم او ذاك ، وبحيث تكتشف الجماهير المنظمة والعفوية ، اهمية البديل النظري والتنظيمي، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية اتاح هذا الاسلوب الذي اتبعه الكاتب حرية الحديث عن الاوهام التي « كنسها » الصراع ، دونما ان يكلف نفسه عناء التحقق عن صحة ما يقول ، وليدلنا على كيفية وامكنة « تكنيس » الصراع للاوهام . واذا ادركنا ان تصوير الامور للجماهير وكأن الاوهام قد ولت هو مسألة تزيد الاوهام اوهاما جديدة .

■■ حول خلط الشعارات وتجسيدها

واذا كنا نوافق الكاتب على ان غالبية احزاب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، لم تتبن شعار اسقاط النظام ، واقامة نظام وطني ديمقراطي، واذا كنا نوافقه ايضا على ان بعض القوى ، قد تتبنى هذا الشعار ، ولم يفرق بينه وبين نقاط البرنامج العادية ، فأن ما لا نوافقه عليه ، هو ان يتحدث بأسلوب يؤدي الى طمس مواقف حزب العمل الاشتراكي العربي ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، من هذه النقطة الجوهرية .

واذ كنا نحيل الكاتب الى مختلف ادبيات ح.ع.ل.ع. و ج.ش.ت.ف ، وبشكل خاص ما تناولته مجلتا « الهدف » و « الثوري » وكراس « نهجان في مواجهة ازمة النظام اللبناني » وسائر البيانات والنشرات التحريضية التي صدرت عنهما . واذا كنا نحيل الكاتب الى هذه الادبيات ، فنكتفي هنا بايراد هذه المقاطع من « التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر التأسيسي الاول » لحزب العمل الاشتراكي العربي والمنعقد بتاريخ ١٢-٨-١٩٧٢ .

« ان حزبنا يؤمن بأن تحقيق الثورة الوطنيه الديمقراطيه في لبنان وتحويلها الى ثورة اشتراكية يتطلب استلام الطبقه العامله اللبنانية وحلفائها للسلطة . ان تحقيق ما تقدم من اهداف ، وعلى ضوء فهم حزبنا لاساليب الامبريالية والرجعية وطبيعتها العدوانيه وعلى ضوء الدروس المستمدة من تجارب الشعوب الثوريه ، وتجارب شعبنا العربي في مواجهة الاستعمار وعملائه ، فأن حزبنا يؤمن بأن العنف الثوري المستند الى اسلوب الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب النضالي الرئيسي القادر على تحقيق الانتصار الثوري الحاسم، هو الاقدر على تحقيق الثورة اللبنانية» (ص١١٠). « ان التأكيد على العنف المسلح لا يعني المباشرة به فورا وبدون حساب للظروف الملائمة للشروع به » . (ص ١١٤).

نستنتج من هذه المقاطع ، ان حزب العمل الاشتراكي العربي لم يخلط بين الشعارات ، بل حددها حسب اولوياتها ، وهو يعتبر ان مسألة استلام السلطة بمثابة عملية لا غنى عنها لتجسيد شعار « اقامة نظام وطني ديمقراطي » هذا من جهة ، كما انه يعتبر ان الاسلوب الحاسم والاقدر على تحقيق هذا الشعار هو اسلوب العنف الثوري ، من جهة ثانية ، كما حدد ايضا شروط وظروف استخدام العنف الثوري ، من جهة ثالثة . اما على الصعيد العملي فلا نخال الحزب المذكور والجبهة الشعبية قد ادخرا جهودهما ولم يعملا على ترجمة قناعتهما المشتركة هذه ، طيلة فترة الاحداث ، وقد يخلو للكاتب ان يقول : ولكنني لم أغيظكم حقكم ، ولكني ايضا لم اكن متساهلا معكم . حين تحدثت عن « دلالة طرح الشعار دون معرفة تجسيده » . وهو يقصد بذلك ان القوى التي تبنت الشعار المركزي ، لم يتجاوز تبنيها له الاطار « الدعائي والاعلامي » ، وبالتالي لم تدرك كيفية تجسيده ، مما يعكس « خللا نظريا وسياسيا » عندهـا .

ولا ينفع هنا ان نذكر عن حجم القوى التي طرحت الشعار . وما اذا كان حجمها يخولها فرضه على سائر القوى المؤثرة والفاعلة . لانه بتقدير الكاتب ان النضال من اجل تجسيد هذا الشعار سيجبر القوى الاخرى ، على تبنيه ، والا فأنها تتعرض حكما للعزلة الجماهيرية . هكذا وبكل بساطة يريد الكاتب ان يفهمنا ، انه طالما كان الخط السياسي سليما والشعارات صحيحة ، فهذا يفترض النجاح بالضرورة ، بصرف النظر عن عمر ، وحجم ، ومدى تغلغل هذا التنظيم في اوساط الجماهير . وينسى الكاتب ان اكتساب قواعد الاحزاب المختلفة وانتزاع البساط الجماهيري ، يتطلبان نضوجا في تجربة العناصر الحزبية والجماهير . لقد اكدت تجارب الشعوب الثورية ، انه ما لم تمتلك الجماهير ، وتقتنع بضرورة تبني هذا الشعار او ذاك ، فمن العبث البحث بأمكان تحقيقه . وهذه المسألة تكتسب في وضعنا اللبناني شروطا اصعب ، لثقل النضال الاصلاحي الذي تربت عليه جماهيرنا طيلة اجيال كاملة . ولارتباط الكثير منها ، حتى اقتصاديا بالكثير من التنظيمات اللبنانية والفلسطينية .

■■ حول كيفية تجسيد الشعار

غير ان الاخطاء الجسيمة في مقال صاحبنا ، تتجسد في تلك الوصفة التي يقترحها لتجسيد الشعار ، فيقول :

فالمطلوب لتجسيد الشعار الثوري لاقامة نظام وطني ديمقراطي ، هو الاطاحة الثورية بالشرعية الزائفة للنظام العميل . وذلك يتم من خلال قيام القوى الثورية بالدعوة الى عقد مؤتمر شعبي وطني يجري التحضير الثوري له في المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنيه والمقاومه الفلسطينيه .

ففي كل قرية وحي وموقع انتاجي او تجمع كبير (مدرسه ثانويه ، جامعة الخ ..) تجري عملية التحريض والدعاية الثوريه لعقد مؤتمر محلي يضم المواطنين الشرفاء المقتنعين ، الى هذا الحد او ذاك ، بضرورة لعب دور في الحياة السياسية والاجتماعية . ويتم في هذا الاجتماع الموسع مناقشه قضايا الوضع السياسي الراهن ككل ويحق لاي مواطن الادلاء برايه السياسي لمدة زمنية معينة ، وتدور عمليه جدل وحوار سياسي قد تستمر لعدد من الاجتماعات وبعدها تجري عملية التصويت لانتخاب هيئة المؤتمر المحلي وهذه بدورها، بالاشتراك مع عدد واسع من المؤتمرين ، تتوزع على لجان مختلفه : سياسية اعلامية ، اجتماعية وتموينية ، صيانة صحية ، عسكرية تتدرب كافة اعضاء المؤتمر المحلي على حمل السلاح ، الخ . اللجان التي تستوجب الضرورة السياسية والعملية وجودها . وتجتمع هذه اللجان بصورة منفردة كل اسبوع وتضع برامج عملها وتقدم تقاريرها الى المؤتمر المحلي الذي يجري انعقاده كل شهرين ويكون هو الذي يملك سلطه التقرير وحق سحب الصفه التمثيليه من اي عضو منتخب في هيئة المؤتمر . وفي المدن الكبرى يتم عقد مؤتمر عام يمثل كافة ممثلي مؤتمرات الاحياء . وعلى الصعيد الوطني العام يجري انعقاد المؤتمر الوطني العام الذي ينبغي ان يضم ما يقارب الف ممثل منتخب من قبل الشعب وبالطريقة الثورية المذكورة اعلاه .

ومن جانب اخر ، يجري تعيين ممثلين وطنيين وديمقراطيين عن المناطق التي تسيطر عليها القوى الفاشية او قوات الغزو العسكري للنظام السوري، فهؤلاء الاعضاء المعنيون هم الذين يمثلون ، في الواقع ، الجوهر الوطني والديمقراطي في هذه المناطق .

والمؤتمر الوطني العام ، الذي يجري انعقاده كل ثلاثة شهور بصفه

إن مسألة استلام السلطة عملية لا غنى عنها لتجسيد شعار إقامة نظام وطني ديمقراطي

دورية ، هو السلطة الفعلية والممثل الشرعي الوحيد للشعب اللبناني ، وهو يقوم بأنتخاب حكومة ثورية مؤقتة هدفها :

بهذه الوصفة «السحرية» ، المؤتمراتية واللجانية ، التي ينصح كاتب المقال باتباعها ، نصل الى تجسيد الشعار المركزي «اقامة نظام وطني ديمقراطي» . هكذا وبكل بساطة ، لتجسيد الشعار « بالاطاحة الثورية » بالنظام القديم ، لا ينبغي سوى القيام بالدعوة الى عقد مؤتمر شعبي وطني يجري التحضير له ـ طبعا التحضير الثوري ـ والتحضير مسألة سهلة جدا ، في كل قرية وتجمع ، نحرض ونقوم بالدعاية لعقد مؤتمر مجلي من المواطنين ، طبعا ، الشرفاء والمقتنعين ... وما الى هنالك من تفصيلات ، ولم ينس صاحبنا ان يحسب حساب المناطق المحتلة ، ولينتهي اخيرا اعلان «السلطة الفعلية» التي تنتخب «حكومة ثورية مؤقتة» أهدافها كما يرتبها الكاتب : ـ١ـ اقامة سلطة وطنية ديمقراطية ـ٢ـ تعبئة طاقات الشعب تعبئة شاملة ـ٣ـ دحر التدخل السوري ـ٤ـ النضال لاقامة جبهة وطنية لبنانية فلسطينية موحدة ـ٥ـ السيطرة على المرافق الحيوية والمؤسسات الرسمية .

واذا شئنا ان نحاكم ما يطرحه الكاتب عن اللجان والمؤتمرات ، لتبين لنا ما يلي :

ـ١ـ ان القيام كما يقترح الكاتب بعملية تحريض ودعاية للشعارات : في كل قرية وحي وموقع انتاجي او تجمع كبير ، يفترض تواجد اولئك المحرضين في جميع هذه الامكنة، كما يفترض اتفاق هؤلاء على مادة ومضمون التحريض، ووجود الصلات بين المحرضين وهذه التجمعات، بحيث تكون دعوتهم للجماهير دعوة مسموعة ومقبولة منها . ان هذا يعني وجود الجهاز المنظم ، الذي احترف اعضاؤه نشاط الدعاية والتحريض ، وبات لنشاطهم اثر ملموس في اوساط الجماهير ، بمعنى اوضح ، يفترض وجود الحزب الجماهيري ، او الجبهة الوطنية ، الذي بامكانه دعوة الجماهير وتحريضها ، والا فسيتولى الامر عناصر انتهازية ، لا تلبث ان توجه طعناتها من الخلف . وهذا ما لا يأتي على ذكره صاحبنا لا من قريب ولا من بعيد .

٢ ـ يقترح الكاتب ، بعد جدل وحوار ومناقشة مع الجماهير ، قد تستمر «لمدة زمنية معينة». ـ فقط الكاتب يعرفها ـ وبعد عدة اجتماعات ، اجراء «عملية التصويت لانتخاب هيئة المؤتمر الوطني» ـ يا للخطيئة التي ارتكبتها الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، كان عليها عندما بدأت الفاشية بشن هجمتها الشرسة ، ان تستأذنها لبدء عملية التحريض والدعاية والحوار والمناقشة ، وانتقاء المواطنين الشرفاء والمقتنعين ، لمباشرة الانتخاب . ـ واننا لنتساءل بأية قدرة يمكن اجراء انتخابات تنبثق عنها لجان يوكل اليها أمر انتخاب المؤتمر الوطني العام ، باية قدرة نضمن كسب اغلبية الجماهير الى جانبنا ، وبالتالي انبثاق مؤتمر وطني فعلا . افلا يعتقد صاحبنا ان للرجعية وللاصلاحية امكانية وباع طويل في عمليات التصويت التي يقترحها ؟ هذا الا اذا استطاع اصحاب هذه النظرية ضرب مراكز القوى الرجعية وعزلها بالقوة ، وما يفترضه ذلك من نضال يتعدى النقاش والحوار ، يتعدى الدعاية والتحريض الى النضال العسكري ، وهذا يعني ضرورة التمتع بالقوة المادية المنظمة التي تحرم الرجعية من تحريك اجهزتها وقواعدها . وهذا يحتم ايضا وجود الجهاز المنظم ـ الحزب ، الجبهة الوطنية الموحدة ـ الذي يأخذ على عاتقه القيام بهذه المهام .

■■ حول مهمات الحكومة الثورية

اما اذا انتقلنا الى المهمات التي اوكلها الكاتب الى الحكومة الثورية المؤقتة ، لادركنا مدى التخبط العشوائي الذي يقع به . فبينما يعتبر الكاتب ان الهدف الاول الذي ينبغي على الحكومة الثورية المؤقتة بلوغه هو « اقامة سلطة وطنية ديمقراطية ... وذلك لا يتم الا من خلال توحيد البلاد بقوة السلاح وحل وتصفية كافة التنظيمات والتشكيلات العسكرية والسياسية للفاشيين » . بعد ان يقول ذلك ، يعود ليدرج في سلم ترتيب الاهداف ، الهدف الثاني وهو تعبئة الجماهير «تعبئة شاملة سياسية وايديولوجية وعسكرية وتنظيم شؤون الحياة الاجتماعية ... » . واذا وقفنا عند هذين الهدفين نجد انفسنا وقد عدنا الى نقطة الانطلاق ، فتجسيد الشعار « بالاطاحة الثورية » بالنظام القائم، يلقيها صاحبنا على عاتق الحكومة الثورية، ولنسلم جدلا بذلك ، اما ان يعتبر الكاتب ان هدف هذه الحكومة ، الثاني هو تعبئة طاقات الشعب ، فانه يعود بنا فعلا الى نقطة الانطلاق في الدعاية والتحريض والمناقشة وانتخاب اللجان ... اما الهدف الثالث المتمثل بدحر الاحتلال السوري فيفترض ان يكون قد انجز في الهدف الاول «اقامة سلطة وطنية ديمقراطية» . أما المحير في الامر فهو الغرض من الهدف الرابع ، اي النضال لاقامة جبهة وطنية موحدة. فالمعروف ان الجبهة الوطنية الموحدة هي التي تقود النضال ، وبالتالي هي التي تأتي بالحكومة الثورية المؤقتة ، لا العكس كما يرغب الكاتب . واننا لنتساءل ايضا عن معنى الهدف الخامس «بالسيطرة على المرافق الحيوية والمؤسسات » ان لم يكن لاجل تثبيت السلطة الوطنية الديمقراطية ، ولاجل تعبئة الجماهير و... لقد قدم الكاتب بكلامه هذا مثالا حيا عن اولئك الذين ذكرهم بقوله انهم يرصفون الشعارات ويخلطون فيما بينها وبين نقاط البرنامج.

★ ★ ★

لقد كان بامكان الكاتب ان يبقى منسجما مع ذاته فيما لو قال : ان مهمة الحكومة الثورية المؤقتة هي العمل على اقامة سلطة وطنية ديمقراطيه من خلال تصفية الوجود الفاشي والرجعي ودحر الاحتلال السوري بالعنف الثوري الذي تقوم به الجماهير المنظمة في اللجان وبقيادة الحكومة الثورية المؤقتة ، دون ان يحشر مسائل كالجبهة الوطنية ودونما ان يطرح اهدافا متداخلة ومتضخمة في بعضها البعض .

ان تجسيد الشعار المركزي «اقامة سلطة وطنية ديمقراطية» يفترض قيام الجبهة الوطنية اللبنانية الفلسطينية الموحدة ، كشرط اولي ، والتي تتبنى على اساس تبني هذا الشعار ، لتعمل من اجل تحقيقه ، من خلال تنظيم صفوف الجماهير وتعبئتها وتوفير مقومات وشروط الصمود لها ، بالسيطرة على مختلف المرافق والمؤسسات الرسمية والخاصة بتأمين شتى الامور الضرورية لهذه التعبئة وهذا الصمود . ان هذه العملية تتطلب نضالا حازما طويلا ويرجع الى ما قبل انفجار الازمة ولا يرتبط بها فقط ، بحيث تكون الجبهة الوطنية قادرة على استقطاب الجماهير والتوجه اليها ، وبحيث تكون الجماهير مقتنعة ومتبنية لشعارات الجبهة الوطنية ، ولاهمية النضال من اجلها .

هكذا اذن يتبين من خلال هذه المناقشة السريعة ان الكاتب لم يستطع الوصول الى ما اراد ان يجليه من اوهام تعلقت بها الحركة الوطنية بشكل عام ، وهو ايضا لم يفعل «باللوحة» الكاملة التي قدمها عن كيفية تجسيد الشعار المركزي ، الا زيادة الاوهام التي تعاني منها الحركة الوطنية والجماهير .

سميح ابراهيم ■■

تتشابك الايدي الحانية لترسم علم فلسطين ولبنان

مدرسة غسان كنفاني

حيث يبنى صرح المستقبل!

تحقيق اجرته : لميس

عيون .. تحمل بين اهدابها كل معاني التحدي والكبرياء ، عيون اطفال مدرسة « غسان كنفاني » .

أهزوجة فلسطينية وموال لبناني ، كانت ترانيم اطفال بلادي وهم منكبون على لوحات الرسم .. حيث تختلط الالوان لتتشكل اعلام الانتصار في لبنان وفلسطين ..

شهادة جديدة على ان شعبنا لا يمكن ان ينحني أمام المحن .. شهادة جديدة على أن الطريق المزروع بالتضحيات .. سينتهي بالمستقبل المشرق ..

أملنا ومستقبلنا ، ذلك هو ، باختصار ما علمتنا اياه عيون الاطفال المفتوحة على الجرح اللاهب بالعطاء ..

مدرسة غسان كنفاني ، استمرت في رسالتها عندما اضطرت كل المدارس والمؤسسات التربوية ان تغلق ابوابها تحت ظرف المحنة والمعاناة ..

وبينما كانت المدافع البربرية ، تسرق من الامهات اطفالهن ، ومن الاطفال امهاتهم وآباءهم .. كان اطفال « غسان كنفاني » في رعاية الايدي المعطاءة التي انحنت لتهدهد على اطفال مستقبل فلسطين ولبنان ..

تلكم هي مدرسة « غسان كنفاني » ، في برج البراجنة في بيروت ، والتي أسستها وتشرف عليها « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » ..

بعدما توقفت المدارس ، وتشرد الاطفال بين اطلال المخيم تلاحقهم شظايا القذائف الهمجية ، والرصاص الطائش وغير الطائش .. كان لا بد من عمل ما .. فكان التوجه لافتتاح المدرسة وتجميع الاطفال فيها ، حيث اخذت احتياطات امنية بسيطة ومضمونة .. وواقع الحال ان المدرسة ليست جديدة كلية ، ذلك انها استمرار للمدرسة السابقة التي انشأتها مؤسسة غسان كنفاني ..

هذا ما قاله احد العاملين في المدرسة ، الرفيق سالم ، الذي اضاف قائلا :

« يهدف تجميع الاطفال - التلاميذ في المدرسة الى تنشئة جيل المستقبل تنشئة سليمة وصحيحة .. مع الحفاظ على سلامتهم من القصف البربري » .

وعن موقف اهالي الاطفال ، اضاف الرفيق سالم يقول :

« في بداية افتتاح المدرسة ، تخوف اهالي الاطفال خشية اصطياد القذائف وصليات الرشاشات لاطفالهم ، لكن بعد قيامنا بزيارات لاهالي الاطفال ، وبعد مشاهدتهم للوسائل الامنية التي روعيت في المدرسة اقتنع الاهالي واطمأنوا الى حياة اطفالهم ، ذلك اننا افتتحنا الصفوف والقاعات في ملاجىء المدرسة وبالتالي ، حتى يبقى الاطفال تحت القصف العشوائي ، في مأمن تام .

وعن المدرسة يضيف الرفيق سالم قائلا :

● لم يمض على افتتاح المدرسة سوى ما يقارب شهر واحد ، وهي تضم الان ٢٢٠ تلميذة وتلميذ .. وتجربة المدرسة لم تزل في بدايتها وتواجهنا بعض المشكلات التي نتعاون جميعا في المدرسة والمؤسسة على معالجتها وتلافيها ودائما يكون لدينا الحرص على تذليل كل العقبات من اجل مستقبل اطفالنا .. وبالتالي من اجل مستقبل قضيتنا .

وعن هذه المشاكل استطرد يقول :

« ان المشكلة الاساسية التي تواجهنا هي فيما يتعلق بالمنهج الدراسي ذلك اننا نحاول الا نطبق البرامج التقليدية ، لاننا كما اشرت سابقا نريد تنشئة اطفالنا تنشئة ثورية تعبوية ، من هنا تواجهنا مشكلة وضع منهج يختلف في مضمونه وطريقة تدريسه تماما عن المنهج التقليدي . قطعنا شوطا لا بأس به على هذا الطريق .. ان مدرستنا هذه انما هي نموذج عن المدارس الشعبية التي تتولى الاشراف عليها الحركة الشعبية المنبثقة عن الجماهير .

« كما واجهتنا بادىء الامر مشكلة الاختلاط في المدرسة ، ذلك ان المدرسة تضم في صفوفها الاطفال من الجنسين ، وتزيد نسبة الفتيات نسبيا عن الفتيان ، وقد قمنا بجهد حتى تصدينا للمفاهيم الاجتماعية القديمة واقنعنا اولياء امور الاطفال انهم سيظلون تحت اشرافنا سواء في الفصل او في الملعب » ..

« ما زلنا نبذل الجهود من اجل تطوير المدرسة ذاتها ، والتوسع في انشاء مدارس اخرى .. ونسعى الان لايجاد المكان المناسب والواسع الذي نستطيع من خلاله استيعاب كل اطفال المنطقة » .

ثم التقت « الهدف » بالرفيقة ماجده ، المعلمة بالمدرسة التي تعلم اطفال مرحلة الروضة (٣ - ٦ سنوات) ، والتي سبق وان انهت دورة تربوية في مؤسسة غسان كنفاني :

« برنامج مرحلة الروضة مقسمة على كل ايام الاسبوع بحيث يشمل الرسم بالالوان والالعاب والاناشيد ، وبالنسبة للرسم ، فاننا لا نفرض عليهم مواضيع معينة ، لكننا نوجههم ونترك للاطفال حرية التعبير بمخيلتهم عما يريدون ، ونعلمهم اثناء الرسم الالوان واسماءها ثم على سبيل المثال نقول لهم ان علم فلسطين يتألف من اربعة الوان ، الاحمر والابيض والاسود والاخضر .

وعن تعاملها مع الاطفال اضافت الرفيقة ماجده تقول :

● الواقع اني اشعر بارتياح كبير بعملي مع الاطفال واشعر بالفخر ، ذلك ان الاطفال في بادىء الامر كانوا يبكون بعدما تتركهم امهاتهم في المدرسة ، وبعد فترة اصبحنا نجدهم امام باب المدرسة قبل وقت الدوام .

اما الرفيقة فريال فقالت « للهدف » :

● « هذه ليست تجربتي الاولى ، ذلك اني سبق وانهيت دورة لتعليم الاطفال في مؤسسة غسان كنفاني ، وبعد دمج الروضة بالمرحلة الابتدائية بقيت مكلفة بمرحلة الروضة ، حيث لا اجد اي صعوبة في التعامل مع الاطفال » .

● وعن المشاكل التي تواجه معلما ت المدرسة تقول الرفيقة « فريال » :

● « لقد لاحظنا ان بعض التلاميذ قد نسوا خلال فترة الاحداث كل ما كانوا قد تعلموه تقريبا ، وقد وجدنا صعوبة في استذكار بعض المعلومات سوية » .

● اما الرفيقة « خولة » مدرسة الاجتماعيات فقالت :

« في الفترة الاخيرة شعرنا بالحاجة الماسة الى مدرسة ابتدائية وذلك لكثرة الاطفال في المخيم المنتشرين في الازقة تحت القصف مما جعلنا نفكر بافتتاح المدرسة الحالية » .

واضافت الرفيقة خولة قائلة :

"أم سعد" في اسكندنافيا

لقطة من رواية « ام سعد » في مالمو في السويد

● عرضت على مسارح السويد والدانمارك رواية « أم سعد » ، للرفيق الشهيد غسان كنفاني ، وذلك في اطار حملة التضامن الواسعة مع المقاومة الفلسطينية . وقد قام بالعرض فرقة مسرح «بروك» المعروفة ، التي لاقت استجابة واسعة ، دفعتها الى اعادة العرض هذا الشهر في كوبنهاغن ، بعد أن تحول الحفل الاول الى مهرجان تضامني ، شمل الى جانب المسرحية ، القاء شعر لمحمود درويش وسميح القاسم وكلمة لآني كنفاني باسم « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » .

والمعروف ان رواية « أم سعد » تستند أساسا الى حياة أم مناضلة فلسطينية لا زالت تعيش في أحد المخيمات في لبنان . وقد شبه النقاد في الدانمارك الرواية بالعمل الثوري العالمي « الام شجاعة » الذي وصفه الكاتب التقدمي الالماني برتولت بريشت .

عيون .. تطلع نحو المستقبل المشرق

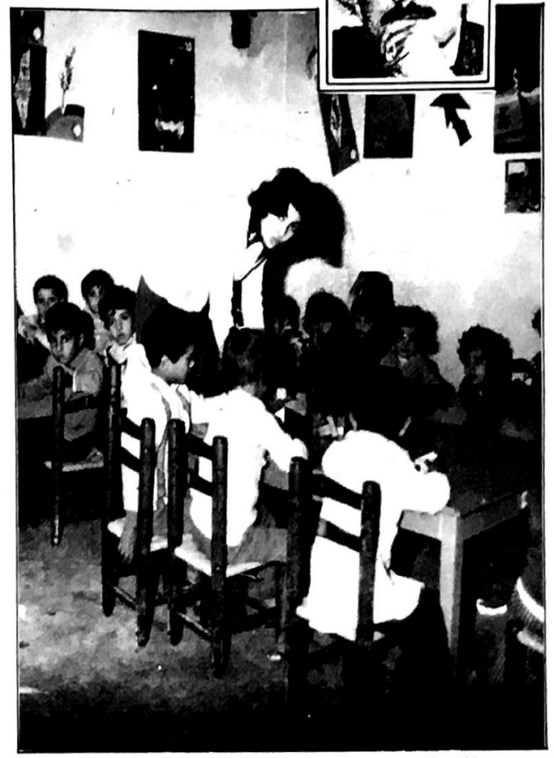

اطفال فلسطين ولبنان : معا على طريق الانتصار

الايدي الحانية تواكب صنع مقاتلي المستقبل

مدرسة غسان كنفاني

● اساس توزيع الصفوف في المدرسة يقوم على « المراحل » ؛ وهي على الشكل التالي :

الروضة الاولى والروضة الثانية ـ مرحلة اولى .
الصف الاول والصف الثاني ـ مرحلة ثانية .
الصف الثالث والصف الرابع ـ مرحلة ثالثة .
الصف الخامس والصف السادس ـ مرحلة رابعة .

● تدرس بالمدرسة المواد الاتية :

اللغة العربية ـ الرياضيات ـ التاريخ ـ الجغرافيا ـ المجتمع .

● ترتكز اساليب التدريس بالمدرسة على الواقع الثوري ، وعلى سبيل المثال ففي درس اللغة العربية لا تستعمل الجمل التوضيحية من نوع : اخذ الولد التفاحة ، بل استبدل بـ : « حمل الشبل البندقية » . وكذلك بالنسبة للتاريخ والاجتماعيات حيث تتركز دروس التعبئة والتوجيه .

● تضم المدرسة ٩ مدرسات ، ومساعد ، ومدير ، وطباختان .

● تضم المدرسة اطفالا فلسطينيين ولبنانيين .

● تستمر الدراسة من الساعة الثامنة صباحا حتى الرابعة بعد الظهر ، على الشكل التالي بالنسبة للروضة :

من ٨ ـ ١٠ : العاب والوان .
□ ١٠ ـ ١١ : افطار ـ حليب ـ سندويش .
□ ١٢ ـ ٢ : الغذاء .
□ ٢ ـ ٤ : عودة للفصل من اجل استكمال الدروس .

وبالنسبة للافطار والغذاء ، فهو مخصص لكل المراحل .

□ □ □

● يعتبر العاملون والعاملات في المدرسة انهم لا يقومون بعمل وظيفي انما لعمل نضالي يستهدف خلق الجيل الذي سيواكب حمل مشعل الثورة حتى الانتصار .

« لاحظنا ان الاطفال الذين كانوا في مدارس الاونروا لا يعرفون شيئا عن تاريخ فلسطين او جغرافيتها ، الا اننا احرزنا تحسنا ملموسا في الفترة الاخيرة ونأمل ان نصل الى نتائج افضل في المستقبل القريب .

□ □ □

■■ فداء لفلسطين

وكان « للهدف » لقاء مع ام كامل والدة احد التلاميذ ، التي ابدت ارتياحها وسرورها لوجود ابنها في المدرسة وقالت :

« كنت دائما وانا اقوم بعملي المنزلي ، اترك العمل للبحث عن ولدي ، خاصة عندما بدأ القصف على المخيم .. اما الان فأنا مطمئنة على ولدي في المدرسة ، فمن جهة فان ولدي لا يتعرض لشظايا القذائف ومن جهة اخرى لانني اطلعت على طريقة التعليم ومكان الصفوف واتمنى ان تستمر المدرسة في عملها ، واوجه شكري الى مؤسسة غسان كنفاني لما تبذله من جهد لتأمين حياة ومستقبل اطفالنا .

وام كامل هي ام لشبل استشهد في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتقول انها وعدت فلسطين بابنها الثاني من اجل ثورة شعبنا وانتصاره » .

■■

"الهدف"

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

محاولات الوفاق في أنظمة الخليج العربي .. تتعثر !

شاه ايران

امير الكويت

● فشلت ـ حتى الان ـ المحاولات التي جرت من اجل التوصل الى الوفاق بين دول وامارات الخليج العربي ، وقد تزعمت هذه المحاولات ايران ، وذلك من اجل الوقوف في وجه الحركات التحررية التي قد زادت من نشاطاتها في الاونة الاخيرة .

وقالت صحيفة « جورنال دي طهران » الايرانية . ان عدم وجود جو من الثقة بين هذه الدول كان السبب في توقف الاتصالات .

واشارت الصحيفة الى ان المسائل الداخلية في الجانب العربي ، تلعب دورا هاما في تردد امارات الخليج العربي في الوصول الى تفاهم ، وحملت الصحيفة مسؤولية ذلك لما دعته بـ « العناصر المتطرفة التي تشكل تهديدا في عدة امارات عارضت هذا الوفاق » .

من ناحية اخرى امتدحت الصحيفة المذكورة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الكويتية مؤخرا ضد الصحافة والبرلمان ، واعتبرتها موجهة ضد نشاط العناصر المتطرفة للحد من نفوذها .

وقد غادر الكويت الى طهران وفد عسكري كويتي رفيع المستوى في زيارة لايران تستغرق ١٠ ايام . ويرأس الوفد المؤلف من سبعة ضباط العميد عبد الله الفرج القائم مساعد رئيس الاركان للعمليات .

■■

لنا موقف

الأمر الذي فيه يختلفون !

● خطوة استدعاء سفراء ايران من الدول الخليجية احتجاجا على «نية» اخراج وكالة انباء باسم «وكالة انباء الخليج العربي» والتهديدات الايرانية .. مسألة جديرة بأن تعيد لكل ذي عينين عينيه . ولكل ذي عقل عقله ، اذ كثيرا ما حاولت الاتفاقيات والزيارات والتصريحات المتبادلة بين حكام الخليج العربي وايران انتزاع عيون الناس من محاجرها كي لا تبصر جنود الشاهنشاه يحتلون الارض العربية ، ويقفزون الى عمان بدعوة من حكومتها ، وحاولت انتزاع العقول من تجاويفها كي لا تحلل ولا تفهم معنى الاحداث والمشاريع المشبوهة لتكريس السيطرة الايرانية على الخليج بساحليه .. !

بالنسبة لنا ليس غريبا ان تحاول ايران طمس كل ما يمت الى العروبة في الخليج ، تمهيدا لاتمام الحلم الايراني القديم بالامبراطورية . فهذا الامر لم يعد مجرد افتراض بعد احتلال الجزر الثلاث واحتلال عمان ، **والسيطرة على مدخل الخليج العربي ، وبناء** اضخم القواعد العسكرية .. وبعد مؤامرات التسلح الايرانية الضخمة .

لقد اصبح هذا الامر واقعا تسعى ايران الى جعله مقبولا من العرب انفسهم .. ويصل بها الامر الى الاحتجاج على اطلاق اسم من الاسماء على وكالة انباء .. ولكن الغريب دائما ، وعبر كل مراحل الغزو الايراني ان تكون ردة الفعل العربي الصمت .. او اعلان موقف لا يشكل موقفا في نهاية الامر .. !

تقول المصادر الايرانية انها فوجئت باعلان اسم الوكالة ، لان تسمية الخليج بالعربي مسألة كان قد انتهى بحثها واتفق بشأنها مع دول الخليج .. !

فهل الاعلان والخلاف حوله مجرد زوبعة مستمرة كما مرت احداث سبقتها ؟ نخشى ان تطالب ايران غدا الدول الخليجيه بسحب عضويتها من الجامعة العربية والانضمام الى الجامعة الايرانية ، تأكيدا على ان الخليج ودوله وشعبه اقطاعية فارسية ، خاصة بايران .. وهل في الامر غرابة ؟؟ ألم تكن حتى الامس تعتبر البحرين جزءا من ممتلكاتها ؟ وهل اختلف الامر الان بعد احتلال عمان ، وتأكيد فارسية الخليج لضمان أمن ايران ، اي أمن الاحلاف الاميركية اخيرا ؟!

الطليعة في ١٣-١-١٩٧٦

مفكرة

جسدي بندقية الفقراء

- ١ -

جسدي الذي تعشقينه ، بندقية الفقراء .. محشوة بالدم، والحقد على الحقد ، والحب للبحر ، والغابات ، والاطفال ، وعينيك .. جسدي المجبول بعشرين عام من التشرد بين الموانىء والارصفة والشتاءات والاكواخ والمعامل والحقول والبؤس ..

جسدي الذي داس بقدميه وعينيه شمس الذهب ، وسجاد الورد ، وموسيقا الضجر .. عاشق متيم بوحل القرى وزينكو المخيمات وانغام البنادق وقمر الدم ..

جسدي الذي تعشقينه ، يعزف على شراييئه ، قصائد دمشق المذبوحة من شراييئها المحشوة بالفقراء ، والجوع .. المداسة بجزمة عسكري فرخته الات نيويورك ..

دمشق الياسمين ـ الاشلاء . دمشق النهر المكمم بالخوذ وفي صدغة سبطانة مسدس امريكي ، ومياهه تجري بوجع مكتوم فوق جثث الورد المشنوق في القلعة و « المرجة» وسميراميس .. والزنزانات ...!

دمشق التي تنمو حشوتها ، ويدي تنمو ، وساعدي يشتد ، وحقدي يطغى لانتزاع الصاعق .. وازلزل قاسيون فوق دماغ الاسد النازي .. دمي الذي تعشقين قطرة من بردى الذي هرب ينابيعه كي يتدرب في مراكز العصف والنسف والتفجير ..

بردى افرغ اشجار الحور ، لتصفر كلماتي في جوفها .. ، ويرفعها سبطانات دم تجرف الدبابات والخوذ عن صدر بلادي!.

- ٢ -

* موسيقا . فراشة . سماء زرقاء . ازهار .. غزالة ونبع. وربيع يغني . وحبيبتي ترقص (الفالس) على ايقاع قلبي .. لو هاجمني الموت ، لهزمته حبيبتي بقبلة دافئة .

* ووقفت بين يديك ، زهرة براستيل كان قلبي ، وفي امواج عينيك ارتمت . رغم بحار الموت ، سنشمع قارب فرح ، رغب قذائف ارض يغمرها الحقد سنطلع وردة حب .. ونهاجر بين ذراعي لبنان !.

* وترن اجراس الهاتف فرحة بالربيع يكلل صوتك القادم ، يزهر صوتي احزانا خضراء واسرارا تحبو بين النبرات المعشبة احلاما تبكي ، وتضحك ، وتنفجر ..

آه ، اوه .. صوتك يجرحني حتى العظم ، تبكي العصافير ان ذرفت دمعة ، وتهر الاشجار الاوراق وتحتج عارية يغمرها المطر ، وتومئين ببسمة منكسرة ، فافتحي زنديك للامطار والرياح ، وتهيأي للعاصفة الطالعة من قلبي !.

* تعالي نرقص بين انقاض المدينة مسربلين بأزهار الدمع والدم . القي اسلحتي ، وادنو من حذرك المخملي ، ارفع الغطاء في الظلام ، يلمع جلدك شهيا كالخبز الساخن ، فألدغ في القلب !.

* انتظر وايوب سميري ، يفترش الليل المدينة المضاءة بالرصاص والقذائف والدم ، يرن هاتف غرفتي كثيرا ولكن صوتك لا يأتي .. آه يا صوتها ، ذبلت ازهاري .. وتفسخت بالفراغ ذاكرتي ، فتدفق في حقولي ، واغمر بمياهك يا نبع الفرح وشلال الحبور ، صحرائي ، بخجل كنت تطل من ثقب السماعة ، افتح حلقي بعطش النار ، فتذرف قطرة تنش في امعائي ، وتمضي ، ليتني اصما ربما كنت اتخيلك منسابا من ثقب السماعة !.

- ٣ -

غدا تشرق شمس لبنان قرص دم ، جناحاه منجل ومطرقة.. وتسافر هياكل البنادق صوب الرماد ..، وبندقيتي وحدها تنمو باسقة من جذور الدم ..، تغرد اغصانها وردا لا يذبل ، وسمادها جثث لا تنفق ..

كم رشقة اطلقت في الحرب ؟!. عشرات القصائد ، مئات الكلمات ، ورسقت قلبي بين يدي صيدا .. ، كان لبنان منفى العشاق الدمشقيين ..، وحين اضحى وطنا حاولوا قتله . صيدا احزان بلادي وحنان امي وأفراح اشقائي بصوتي ، صيدا تصد العساكر باللحم وتلجئني بالاجفان ، زهرة دمي طلعت في لبنان ، والقت جذورها في دمشق ، غدا تستدير ، وتشرق قرص دم ، جناحاه منجل ومطرقة !.

- ٤ -

تنفتح الابواب والنوافذ ، وتدخل القذائف بهدوء ، تجلس فوق الكراسي والاسرة .. وعلى المرافىء ، وارصفة البحر تنتظر القوارب الاهلين .. فالبحر جائع ، والياسة اتخمت بالدم .. وعانقت حبيبتي على ابواب الشتاء .. كنا غريبين .. فتوجهنا صوب جزيرة ضائعة !.

- ٥ -

اشرب الشاي ، اسمع اغنية عن الخنادق ، واقرأ قصيدة لسان جون بيرس الذي مات في ضجة الحرب اللبنانية ، وانتظر صوت حبيبتي ، وادخن .

والان انتهت القصيدة ، وانتحى سان جون بيرس زاوية من غبار البحر . دفاتري ملطخة بالدم ، واظافري تكشط الحرب عن جسدي ، فأقف عاريا بين ظل القذيفة وظل حبيبتي .. وتأخذني قصيدة ، واشلاء الفنادق تلطخ ذاكرتي . اطوي قلبي في حقيبة الحب ، واشكل في خصري مسدسا ، وأكوم اوراقي متراسا .. سأخطف حبيبتي ، فارفعوا الحواجز، واطلقوا الرصاص في الفضاء ، واقطعوا اسلاك الهواتف !.

★ ★ ★

لوجه حبيبتي شكل رغيف الخبز .. لعيني حبيبتي ومض نبعين في صحراء ، سأقبر الذاكرة في ابتسامتها ، واركض في حقول الشمس !.

★ بيروت ١٩٧٦

بقلم : هاري دانيال